LAU
الجامعة اللبنانية الأميركية
Lebanese American University

مرايا التراث

عدد خاص – مئوية «النبي» – أيلول ٢٠٢٣

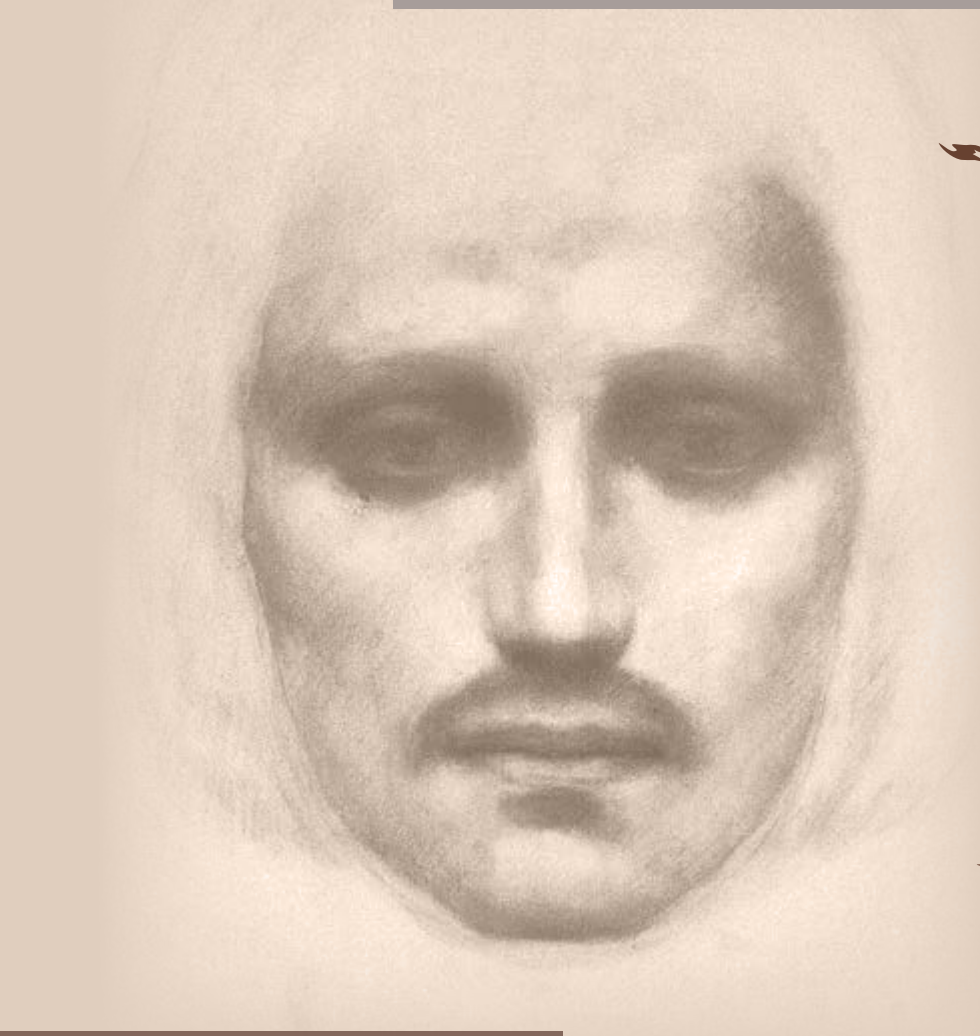

مئوية «النبي» في LAU

- مؤتمر من خمس جلسات أكاديمية
- قراءات ممسرحة من «النبي»
- ترجمة جديدة بصياغة هنري زغيب

مرايا التراث

أَكاديميّة مُحَكَّمَة تَصدر مرتين في السنة

يَنشُرُها

مركز التراث اللبناني

في

الجامعة اللبنانية الأَميركية LAU

رئيس التحرير المسؤُول/مدير المركز

هنري زغيب

الهيئَة العِلْميَّة

الأَساتذةُ الدُّكاترة (ترتيبًا أَبجديًا بِاسْم العائِلة):

ناديا اسكندراني | **جامعة بيروت العربية** | **رئيسة قسم اللغة الفرنسية وآدابها**

سامي بارودي | **الجامعة اللبنانية الأَميركية** | **أُستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدُولية**

رمزي بعلبكي | **الجامعة الأَميركية** | **أُستاذ كرسيّ الدراسات العربية**

وحيد بَهْمَردي | **الجامعة اللبنانية الأميركية** | **رئيس دائرة التواصُل والفُنُون واللُغات**

حيدر هرمناني | **الجامعة اللبنانية الأَميركية** | **عميد كُلية الآداب والعلوم**

نضال الأميوني دكّاش | **الجامعة اللبنانية الأميركية** | **أستاذة الآداب والعلوم الإنسانية**

أَهيَف سنو | **جامعة القديس يوسف** | **أُستاذ الدراسات العربية والإِسلامية**

أَنطوان قسّيس | **جامعة الرّوح القدس-الكسليك**

الإِدارة والتحرير

مركز التراث اللبناني - الجامعة اللبنانية الأَميركية - قريطم - بيروت

هاتف: ٦٤ ٦٤ ٧٨ ١ ٩٦١ + (المقسّم ١٦٠٠)

ص ب: ٥٠٥٣ - ١٣ بيروت - لبنان

clh@lau.edu.lb

www.lau.edu.lb/centers-institutes/clh

مجلة مرايا التراث Facebook: Mirrors of heritage

تصميم و إخراج STRATCOM–LAU

صورة الغلاف: وجه «النبي» كما رسمه جبران بالقلم الرصاص

مرايا التراث

عدد خاص مئوية «النبي» – أيلول ٢٠٢٣

٣ | **كلمة الرئيس - الدكتور ميشال معوض:** بين مئويَّتَين

٤ | **أُولى الـ«مرايا» - هنري زغيب:** في وهج المئوية

جلسة الافتتاح

١٠ | **الرئيس الدكتور ميشال معوَّض**

١٢ | **الدكتور فيليب سالم (هيوستن)**

١٦ | **الشاعرة مي الريحاني (واشنطن)**

الجلسة الأُولى

٢٠ | **د. أَلكسندر نجار:** ظُروف ولادة «النبي»

٢٤ | **أ. جوزف جعجع:** «النبي» في متحف جبران

الجلسة الثالثة

٣٢ | **أ.د. عدنان حيدر** (جامعة آركنصا الأَميركية)
«معنى المعنى في تقنية الترجمة – جبران نموذجًا»

٤٣ | **د. مايا تسينوفا** (بلغاريا): «في حضرة جبران بين رفوف مكتبته»

الجلسة الرابعة

٥٨ | **أ.د. نجوى نصر:** «نبيُّ جبران وأَنبياء في لغات»

٨٦ | **أ.د. سهى حدَّاد:** «نعيمة-جبران:خيطُ الحرير الأَبيض»

الجلسة الخامسة

١٠٨ | **د. إِيمان درنيقة:** «فنُّ جُبران فضاءٌ للاندماج الثَّقافي»

١٢٠ | **أ. فادي بَلْهَوان:** «غايةُ الحياة الاستمتاعُ بالجمال» (جبران)

١٢٣ | قراءات مُمَسْرَحَة من «النبي»

Panel 4

١٣٥ | **Dr. Maya El Hage**
Unveiling Challenges in the Translations of 'The Prophet' by Kahlil Gibran

Panel 2

١٧٥ | **Philippe Maryssael (Belgium)**
Text changes in the various editions of "The Prophet"

٢٢٥ | **Francesco Medici (Italy)**
"KG as a political activist: unpublished and secret papers"

بين مئويَّتَين

الدكتور ميشال معوض
رئيس الجامعة اللبنانية الأَميركية

ليس عندي كثيرُ ما أُضيفه على ما قلتُهُ في كلمتي التي افتتحتُ بها مؤْتمر «مئوية النبي» في الجامعة.

غير أَنني، ولو بدون إِضافات، أُنوّه بما قام به ويقوم «مركز التراث اللبناني» في جامعتنا، من ديناميةٍ في النشاط الذي لا يتوقف بين ندوة ومؤْتمر ومجلة ومنشورات، مباركًا له هذه الحيوية في رفْد مجتمعنا بكل جديد مفيد من كنوز تراثنا اللبناني بجميع ملامحه ومفاصله وأَعلامه ومعالِمه وعلاماته.

ومع مؤْتمر «المئوية» والترجمة الجديدة التي أَصدرها لـ«النبي» مركزُ التراث، في حلَّة أَنيقة وطباعة فخمة، تكون جامعتنا قدَّمَت للذاكرة اللبنانية صفحة أُخرى من الإِرث اللبناني الغالي يغتذي منه طلاَّبُنا وأَترابُهم أَبناءُ الجيل الجديد، فيحمِلون من وطنهم زادًا لهم ولأَبنائهم من بعدهم.

أَقول هذا بعد مئوية «النبي»، ونحن عشية الاحتفال بمئوية الجامعة (١٩٢٤–٢٠٢٤) نكرّس بها وصايا الآباء المؤَسسين، فنُكمل مسيرتهم المباركة، وننهض بجامعتنا دومًا إِلى المراتب العليا أَكاديميًّا وعلْميًّا وثقافيًّا ووطنيًّا، فتَكتَمل الرسالة ويَغْنى الحصاد.

فإِلى مئوية الجامعة، وإِلى المزيد من العطاء بهمَّة كل فرد من زملائنا فيها، إِداريًّا وتعليميًّا وفنيًّا وتقنيًّا، كي تكون الجامعة شمسَنا جميعًا، تُنير دربنا إِلى تنصيع الوطن كما يليق حقًا بنَصاعة لبنان.

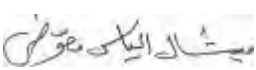

الدكتور ميشال معوض
الرئيس

في وهج المئوية

هنري زغيب
رئيس التحرير

لم يكن ممكنًا أَن تمرَّ مئوية «النبي» (١٩٢٣–٢٠٢٣) من دون الاحتفاء بها في مؤْتمر كما يجدُر.

طويلاً كان زمنُ التحضير، كي يليق الاحتفال بهذه الرائعة الخالدة التي ما زالت نابضةً حتى اليوم، بعد قرنٍ كاملٍ على صدُورها، وسوف تبقى نابضةً مدى أَجيالٍ مقْبلة بعد، لأَن جبران كَتبها برؤْية المستقبل كي تكون زادًا لكلِّ جيل. لذا كان التحرُّك خارجًا كي يستقطب المؤْتمر جبرانيين معمِّقين يضيفون جديدًا على ما قيل حتى اليوم أَو كُتِب. وهو هذا ما حصل، ثم الانعطاف داخليًّا صوب معمِّقين آخرين يتناولون «النبي» من وُجهات جديدة، وهذا ما حصل أَيضًا.

ففي جلسة الافتتاح، أَضاء رئيس الجامعة الدكتور ميشال معوّض بكلمته على مسار «مركز التراث اللبناني» تكرارًا مع جبران منذ تأْسيس «المركز» سنة ٢٠٠٢. وجاء الدكتور فيليب سالِم من هيوستن (تكساس) ليلقي كلمة بليغةً حول رؤْيته الجبرانية، كما جاءت الشاعرة مي الريحاني من واشنطن برؤْية أُخرى جديدة حول نظرة جبران ونظرتنا إِليه.

وفيما جال المحامي والكاتب أَلكْسندر نجار على ظروف ولادة «النبي»، جال مدير متحف جبران في بشري جوزف جعجع على سيرة «النبي» في بيته/المتحف.

الخبير الجبراني فرنشسكو ميديتشي الذي يسهر جَلُودًا على كشْف وثائق جديدة عن جبران، جاء من إِيطاليا حاملًا معه كشْفًا جديدًا عن فترة سياسية مجهولة من مسيرة جبران. وإِذ هيَّأَ الباحث البلجيكي فيليب ماريسيل نصًّا ممتازًا عن التغيُّرات التي طرأَت على «النبي» على حياة جبران بين طبعة وأُخرى، تعذَّر مجيئه من بلجيكا لأَسباب عائلية فتولَّت قراءةَ نصِّه وشرحَ ملحقاته المحامية السيدة نهى غزال متنقِّلة بين النص والشاشة.

ومع صدور الترجمة الجديدة لـ«النبي» كما صغتُها في أُسلوب جديد، جاء الدكتور عدنان حيدر من جامعة أَرْكنصا (ولاية أَركنصا الأَميركية)

يفنِّد في تحليل أَكاديمي ممتاز كيف تكون الترجمة كتابةً أُخرى طالعةً من معنى المعنى. وجاءت من بلغاريا المستشرقة مايا تسينوفا تَسرُد ما وجدَتْه من كنوز في مكتبة جبران الخاصة حين كلَّفتْها «لجنة جبران الوطنية» الدخولَ إليها وفهرسَتَها ووضْعَ ملاحظات عنها، فجاءت كلمتها إضاءة جديدة على كيفية تَعامُل جبران مع كتب أُهديَت إليه أَو اقتناها.

وفي جلسة مميزة أُخرى، عرضَت الدكتور نجوى نصر الفروقات الأَساسية في ترجمة نص «الحب» من «النبي» مبيِّنةً ذلك بالتفصيل في شروح على الشاشة، وتولَّت الدكتورة مايا طوني الحاج ما يعترض الترجمة الأَدبية من صعوبات وتحديات، فيما سردَت سهى حداد ما كان بين جبران ونعيمة (وهو عَمُّ والدتها مي) من جمْع خفيّ في خيط أَبيض خفيّ.

وكان ختام المؤتمر جلسة جديدة المواضيع كذلك، تجلَّت فيها الدكتورة إيمان درنيقة شارحةً بالصور والوثائق كيف يكون فن جبران فضاءً للاندماج الثقافي، وترجَم فادي بلهوان نصوصًا من جبران في لوحات حروفية جديدة.

اللافت الفَرِحُ كان، طيلة ست جلسات المؤْتمر، تَماسُك الجمهور كما بمثول واحد في حضرة جبران، فسجَّل المؤْتمر نجاحه الأَكاديمي والحضوري الباهر بكون زواره ظلُّوا على كثافتهم ذاتها طوال النهار بين الجلسة الافتتاحية والجلسة الخامسة. فشكرًا لهذا التكرُّس زمانًا وثقافة.

ومع صدور ترجمتي الجديدة لـ«النبي»، كان جديرًا أَن يحتفي بها ناشرُها «مركز التراث اللبناني» في الجامعة، باحتفال مسرحي أَخرجَتْه الزميلة لينا خوري، وتألَّق في قراءاته الممثِّل المبدع رفعت طربيه فأَخذ «المصطفى» إلى عوالِمه العليا، مُحاطًا بكوكبة من طلاَّب المسرح في الجامعة، وبأَجواء موسيقية طرَّز بها الأُمسيةَ المؤَلِّفُ الموسيقي إيلي برَّاك.

هكذا مرَّت مئَوية «النبي» كما يجدُر أَن نحتفي بها، مُؤْتمرًا وترجمةً جديدةً واحتفالاً مسرحيًّا، فالأَقلُّ أَن تُكَرِّسَ لها «مرايا التراث» هذا العدد الخاص خارج الصدور المتسلسل، كي يبقى هذا العدد الإلكتروني الخاص وثيقةً جديدةً أُخرى عن جبران العبقري الخالد ورائعته العبقرية التي لا بدَّ أَن يأْتي ذاتَ يوم من يحتفي بمئَويتها الثانية وتكونَ يومها لا تزال نَضِرةً نابضة كما صدُورها قبل ٢٠٠ سنة.

مدير المركز/رئيس التحرير

برنامج مئوية «النبي»

الإثنين ١٧ تموز ٢٠٢٣

٩:٠٠

الاستقبال

٩:٣٠

جلسة الافتتاح

الرئيس الدكتور ميشال معوَّض

الدكتور فيليب سالم (هيوستن)

الشاعرة مي الريحاني (واشنطن)

أُغنية مصوَّرة:
«عودة السفينة إِلى الشرق»

إِدارة الجلسات:
مدير المركز
الشاعر هنري زغيب

١٠:٠٠

الجلسة الأُولى

د. أَلكسندر نجار:
ظُروف ولادة «النبي»

أ. جوزف جعجع:
«النبي» في متحف جبران

١١:٠٠

استراحة قهوة

١١:٣٠

الجلسة الثانية

Francesco Medici (Italy):
"KG as a political activist:
unpublished and secret papers"

Philippe Maryssael (Belgium):
Text changes in the various editions
of "The Prophet"

١٢:٣٠

الجلسة الثالثة

أ.د. عدنان حيدر
(جامعة آركنصا الأَميركية):
«معنى المعنى في تقنية الترجمة
جبران نموذجًا»

د. مايا تسينوفا (بلغاريا):
«في حضرة جبران بين رفوف مكتبته»

١:٣٠

استراحة غداء

٣:٠٠

الجلسة الرابعة

أ.د. نجوى نصر:
«نبيُّ جبران وأَنبياء في لغات»

د. مايا الحاج:
«تحدِّيات الترجمة الأَدبية»

أ.د. سهى حدَّاد:
«نعيمة-جبران:خيطُ الحرير الأَبيض»

٤:٠٠

الجلسة الخامسة

د. إيمان درنيقة:
«فنُّ جُبران فَضاءٌ للاندماج الثَّقافي»

أ. فادي بَلْهَوان:
«غايةُ الحياة الاستمتاعُ بالجمال» (جبران)

٥:٠٠

ختام المؤْتمر

٥:٣٠

قراءات مُمَسْرَحَة من كتاب «النبي»

مسرح غولبنكيان في الجامعة

إِعداد وإِخراج لينا خوري

إعداد موسيقيّ إِيلي بَرَّاك

أَداء رفعت طربيه
ومجموعة من طلاَّب المسرح
في الجامعة

٦:٣٠

نهاية العرض:
توزيع كتاب «النبي»
بترجمته الجديدة

جلسة الافتتاح

الرئيس الدكتور ميشال معوَّض

الدكتور فيليب سالم
«النبيُّ» الحيّ الذي لا يَموتْ

مي الريحاني
منارة تشع على العالم

كلمة الرئيس الدكتور ميشال معوض في افتتاح مؤْتمر مئوية كتاب «النبي»

أَصدقاءَ LAU و«مركز التراث اللبناني» فيها:

كان في برنامجي أَن أَكونَ اليومَ معكم في هذا المؤْتمر الدُوَليّ الذي يحتفي بمئوية كتاب «النبي» لعبقريِّنا الخالد جبران، فأُرحِّبَ بكم جميعًا في حَرم جامعتنا. لكنَّ سفرًا طارئًا داهَمَني قبل أَيام، اضطُرَّني أَن أَكونَ اليوم في الولايات المتحدة لحضور اجتماعٍ ضروريٍّ ذي علاقةٍ بالجامعة، والجامعة أَولى الأَوَّلياتِ عندي للعملِ الدَؤُوب على تطويرِها وتقدُّمها كي تكونَ على أَعلى جُهُوزيةٍ في خدمة طلاَّبنا ومجتمعنا ووطننا.

أَيها الأَصدقاء:

هذه المناسبةُ اليوم محطةٌ ثقافيةٌ جديدةٌ يدعونا إِليها «مركز التراث» في جامعتنا، وهو منذ إِنشائه سنة ٢٠٠٢ يتكرَّس لإِحياء الذاكرة الثقافية والتراثية في لبنان. وجامعتُنا تَتَفَرَّدُ بين سائر الجامعات في اهتمامِها بالتراثِ اللبناني وتخصيصِها له مركزًا يُعنى به في جميع وجوهه المادية وغير المادية.

وبالعودة إِلى صاحب «النبي»: لم يترك «مركز التراث» مناسبةً ذاتَ عَلاقة بجبران إِلاَّ وأَحياها في حَرَم الجامعة.

فسنة ٢٠٠٥ أَحيا مئَوية كتابِ «الموسيقى» أَولِ كتابٍ لجبران بالعربية.

وسنة ٢٠٠٨ أَحيا مئَوية كتابِ جبران «الأَرواح المتمردة».

وسنة ٢٠١٨ أَحيا مئَوية كتابِ «المجنون» أَولِ كتابٍ لجبران بالإِنكليزية.

وبعد ثلاثِ مئوياتٍ جبرانية، كان طبيعيًّا أَن يحتفلَ «المركزُ» بالمئوية الرابعة هذه السنة، لِمُرور مئةِ سنةٍ على صدور «النبي» رائعةِ جبران الخالدة، بهذا المؤتمر الذي دعاكم إِليه للاستماع إِلى الخبراء بجبران من لبنانيين وأَجانب.

سوى أَن «المركز» لم يكتَفِ بالمؤْتمر وحسْب، بل أَصدرَ في جديدِ منشوراته ترجمةً جديدةً لكتاب «النبي» وضَعَها زميلُنا مديرُ المركز الشاعر هنري زغيب في حُلَّة جديدة تليقُ بالكتاب ومئَويته.

وإِذ يأْملُ زميلُنا – ونأْملُ معه – أَن تكون ترجمتُه إِضافةً نوعيةً إِلى ما صدَرَ سابقًا من ترجماتٍ لـ«النبي»، نتمنَّاها ذُخرًا جبرانيًّا جديدًا يضافُ إِلى سلسلة منشُورات «مركز التراث اللبناني» الذي ترعاه جامعتُنا، فتؤَدِّي رسالَتَيْها المتوازِيَتَيْن: الأَكاديمية والثقافية معًا، لتُخَرِّجَ طلابَها مزوَّدين بشهادةِ اختصاصهم، ومعها زَادٌ ثقافيٌّ يَجعلُهم مميَّزين جيلاً جديدًا مثقَّفًا بِلبنان التراث والحضارة.

أُرحِّب بكم جميعًا، وأَتمنَّى لِمؤْتمركم كلَّ النجاح المتوقَّع.

عشتُم، عاشت LAU في خدمة لبنان. عاش لبنان.

من جلسة الافتتاح:
الرئيس ميشال سليمان، عن يساره الشاعرة مي الريحاني، وعن يمينه هنري زغيب، الدكتور فيليب سالم، الدكتور جورج نجار والسيدة مايا نجار.

«النبيُّ» الحيّ الذي لا يَموتْ

الدكتور فيليب سالم

البارحةَ زُرْتُه. ها هو مسجًّى كالميتِ في الأرضِ التي اختارَها ليعيشَ فيها إلى الأبد. يومَ كانَ حيًّا كانت عَيناه شَاخِصتينَ دائمًا إلى هذا المكانِ الذي ينامُ على أقدامِ جبالِ الأرز وعلى كتِفِ وادي قَنّوبين. وفي حَضْرَتِه تريدُ أن تَسأل: لِمَ هو صامتٌ هكذا؟ يا تُرى هل لا يزالُ يَذكُر مدينةَ أورفليس؟ وماذا عنِ المُصطفى؟ وعن الميترا؟

تَخْرُجُ من المكان وتَنظُرُ، فَتَرى «الشمسَ تُلملمُ أشعّتها الذهبيةَ كالبخيلِ عن رؤوسِ الجِبالْ»، وترى الهِضابَ والأوديةَ تَنامُ على أنغامِ السكينة. يبهرُك الجمالُ، وَيُصيبُكَ شَيءٌ من الدوارِ فتظنُّ أنّ اللّه يسكنُ هَهُنا.

رسالتُه وسْعَ العالم

هذا الرَّجلُ الراقدُ في ضَريحِه، هو مِن لبنان. لكنَّ رسالتَهُ كانتْ ولا تزالُ للعالمِ كلِّه. ماتَ جبرانُ من زَمان، لكنَّ «نبيَّه» لا يزالُ حيًّا يَعيشُ بينَنا.

صار لَهُ من العمرِ مئةُ سَنَة. كأنّه وُلِدَ البارحة. كتابُ «النبي» ليس كتابًا عن الماضي بل كتابٌ عن المُستقبل. إنّه الرسالةُ التي بَعَثَ بها جبرانْ إلى الأجيالِ المقبلة. وما رِسالتُه إلا من رسالةِ لبنان: الرسالة التي تُحدّدُ هويّةَ لبنان وحضَارتِه، الرسَالة التي لم تَكُنْ يومًا إلا رسالة عالمية.

لم يَكتُبْ جبرانُ «النبي» لأهلِهِ في لبنان بل كَتَبَهُ لأهلِهِ في جميع بقاع الأرض. كتبه للإنسانيةِ جَمعاء. لذا اختارَ أنْ يكتبَه باللغةِ الإنكليزية، ولذاَ أخذ وَقته سنينَ طويلةً ليكتُبَه. إنه عُصارةُ فِكره. إنه الكلامُ الذي أرادَ أن يقولَه قَبل أن تَصِلَ السفينةُ وَتَعودَ بِهِ إلى «جزيرةِ مولدِه». إنهُ الوَصيّةُ. وَصيّةُ جبران.

ماذا في وصية جبران؟

فيها أنَّ ما تَراهُ عيناكَ في أخيكَ الإنسان ليسَ مُهمًا. المهمُ هو ما لا تراهُ عَيناكَ فيه. المهمُ هو الإنسانُ الذي في داخلِكَ لا تَراهُ عينٌ ولا تَلمسُهُ يدٌ. المُهمّ هو ما لا يُقاس ولا يُحدَّد، وتاليًا هو ما لا يُمكنُكَ إدخالُهُ إلى الكمبيوتر. فالحبُ والنُبلُ والشهَامةُ والإيمانُ والحنانُ والنخوةُ وطهارةُ القلب وقداسةُ الرّوح، جميعها أمورٌ لا تقاسُ ولا تُحدَّد، سوى أنها تُحدّد ماهيّةَ الإنسان. والخطرُ الذي يهدّدُنا: أنّ التكنولوجيا الحديثةَ تعتبرُ أن كلَّ ما لا يمكُنكَ إخضاعُه للكمبيوتر غيرُ مَوجود. إنّ عالمَ جبران ليس عالمَ المادةِ بل عالمُ الروح. ورحلةُ الحياة ليستْ رِحلةً خارجَ الإنسان يَجمع فيها المادةَ والقوّةَ والنفوذ، بل هي رحلةٌ في داخِلِه يَرتقي فيها الإنسانُ إلى أعلى مَراتبِ الروح. يرتقي إلى المحبةِ التي تُعرّينا من قشُورِنا. يَرتقي إلى مُعانقةِ الآخر ليُصْبِحا واحدًا. وكم نحن اليومَ بحاجةٍ إلى هذهِ الوصية. فلننظرْ إلى شوارعِ المدينةِ وساحاتِها. ماذا نَرى؟ أُناسًا يَلهَثونَ وراءَ الشّهرة، يَتقاتلونَ من أجلِ السُلْطة، يَلبسون وجوهًا مُستعارة. آلافُ السنينَ وتاريخُ البشرية عارٌ علينا. تاريخٌ من الحروبِ والتَقاتلِ والنِزاعات. تاريخٌ من الكراهيةِ والعنف. تاريخٌ من اعتداءِ الإنسان على اللّه وعلى أخيهِ الإنسان. فتعالَوا نَرتَفِعْ إلى «الوصيّة».

معنى العطاء

تقولُ «الوصيّةُ» في مَعنى العَطاء: عندما بادَرَه رجلٌ غَنيٌّ وطلبَ مِنْهُ أن يحدّثَهم عن العَطاء، أجابَ المصطفى: «ضئيلٌ عطاؤُكم حين تُعطون مما تَمْلِكون، فلا عطاءَ حقيقيًّا إلا ما ينبعُ من ذواتِكم». ثمَّ نَظَرَ إلى

الجموع وتكلَّم: «تقولونَ غالبًا: سنُعطي إنما من يَستحقّون. لكنَّ الشجرَ في بُستانِكَم لا يقولُ ذلك، ولا تَقولُهُ القُطْعانُ في مَراعيكُم. هي تُعطي لتَحيا لأن في إحجامِها موتَها». وبهذا يكونُ جبران جاءَ بمفهوم جديدٍ للعَطاء. أنتَ لا تُعطي لتفرحَ بل تُعطي لتَحيا. كم يَتكلمونَ عن فرحِ العَطاء، ولكنَّ في العطاءِ ما هو أهمُّ بكثير من الفَرح. فالعطاءُ يعطيكَ احترامًا منكَ لنفسِكَ، ويَرفعُكَ إلى فوق فَتَشْعُرُ أَنكَ أكبرُ ممّا أنت. وفي العطاءِ تَبني جِسرًا من المحبةِ بينكَ وبين الذي تَلقّى عَطاءَكَ. بينكَ وبين الآخر. جسرًا تعبرُ عليهِ إلى الإنسانيةِ جَمعاء.

وهناكَ سرٌ في العطاءِ أودُّ أن أبوحَ به: ليسَ من لا يُمكِنُهُ العَطاء. المتسولُ الذي جَمَعَ مئةَ قرشٍ في يَومِه يُمكنهُ أن يُعطي قرشًا واحدًا. والذي لا يُمكِنه أن يُعطيَ مِن مالِه يُمكِنُهُ أن يُعطيَ من نَفْسِهِ، من وَقْتِهِ، من مَعْرِفَتِه. وَكَمْ من حاجةٍ لتدريبِ أولادِنا منذ الصِّغرِ على ثَقافةِ العطاء.

واسمحوا لي أن أَتكلَّمَ على عَطاءٍ تَعلَّمتُهُ في حياتِي مع المرض. ثمانٍ وخمسونَ سنةً في الطب، تعلّمتُ أن أعظمَ مراتبِ العَطاءِ هو عَطاءُ الحياة. وهل عَطاءٌ يَعلو إعطاءَ الحياةِ لإنسانٍ كادَ أن يَفقدَها؟ وهَلْ عملٌ أكبرُ وأنبلُ من أن تنتشل إنسانًا من براثنِ الموت؟ جاء في القرآن الكريم: «ومن أحيا نفسًا فكأنما أحيا الناسَ جميعًا».

معنى الدين

وقد يكونُ أهمُّ ما جاء في الوصيةِ كلامهُ في الدين: «وقال كاهنٌ عجوز «حَدِّثْنا عن الدين» فأجاب «وهل تحدّثْتُ اليومَ عن شيءٍ آخر؟ أليسَ الدينُ كُلَّ فِعْلٍ وكُلَّ تأمُّلٍ وما ليس فِعلاً ولا تَأَمُّلاً؟». كانَ جبران يؤْمن بأنْ لا يُمكنُ أنْ تَفْصُلَ إيمانَكَ عن أفعالِكَ. وممارسةُ الإيمانِ لا تكونُ بالصلاةِ بقدرِما تكونُ بالفِعل، بقدرما تكون بممارسةِ الحياة: «حياتُكُمُ اليَوميّة هَيكلُكُم ودينُكم؛ كلّما دَخلْتُموه خُذوا مَعَكم كيانَكم كلَّه». والصلاةُ بالنسبةِ إليهِ ليستْ عملاً خارجيًا تقومُ به عندما تَذهبُ إلى الكنيسةِ أو الجامع أو المَعْبَد. إنه عملٌ روحيٌ تقوم به في داخلِكَ أينما كنتَ وفي أيِّ وقتٍ كان. والإلهُ لا يعيشُ في السماءِ بل يعيشُ مَعَنا وَفينا وبَيننا. «وإنْ شِئْتُم أن تعرفوا الإلهَ انظرُوا حولَكُم تَرَوه في كلِ شيء».

خَرَجَ جبران عن الفكرِ المسيحي التقليدي فجعلَ الكنيسةَ في دَاخِلِكَ، كما جَعَلَ مِنْكَ كاهن الكنيسة. وجعلَ الصلاةَ ممارسةَ حياة، وجَعَلَ اللّه يعيشُ بَينَنا ومَعَنا. أحبَّ جبران «يسوعَ ابنَ الإنسان» كما أحبّ النبي محمدًا

رسولَ اللّٰه. أزالَ الحدودَ بين الأديان بالمحبة، وارتفعَ بالدين إلى الإنسان. كانَ الدينُ بالنسبةِ إليهِ شَجَرَة. جِذْعُها هو المُعْتَقَدُ الأساسي، لكنَّ الجِذعَ يَرتفعُ وتَرتفعُ مِنْهُ الأغصانُ ثم تُعانِقُ هذه الأغصانُ أغصانَ الأشجارِ الأخرى. هذا العِناقُ بالنسبة إليهِ هو جَوهَرُ الدّين، إذ تُصبحُ البشريةُ جَمعاء عائلةً واحدة، وهو القائل: «أصْبَحَت البشريةُ جمعاءُ أهلي».

المفاجأة الجينية

كانَ في إيمانِه أنَّ الإنسانَ واحد. كائنًا من كانَ هذا الإنسان. وأيًّا كَانتْ أَوصافُه. وجاء العِلْمُ ليدعمَ هذا الإيمان. قد يكونُ أهمُّ بحثٍ علْمي في القرنِ العشرين: رسم الخريطةِ الجينيةِ عند الإنسان. تَعلّمنا منه حقيقةً جديدةً: أن أكبَرَ فارقٍ بين إنسانٍ وآخرَ في الحامضِ النووي (DNA) هو أقلُّ من ٠,١٪، فمن يُمكِنُهُ أن يصدّقَ أن كلَّ هذهِ الحروبِ والنزاعاتِ تَحْدثُ والفارقُ في المادةِ الأساسيةِ للحياةِ بين الشعوبِ ضئيلٌ إلى هذا الحدّ؟ وماذا كانَ ليحدثَ لو كانَ الفارقُ ١٪ بدل من ٠,١٪؟

كلّما غُصْتَ في المعرفةِ وَتَعمّقتَ في دِراسةِ الخليّةِ الحيّةِ - وهي أصغرُ مركَّبٍ في جَسَدِ الإنسان – تركعُ أمامَ هيبةِ الخالق. هذه الخليّةُ هي نَفْسُها في كلِ إنسان، وكلّما ازددتَ معرفةً بوظائف هذه الخليّةِ وكَيفَ تَعملُ بِنظامٍ مَهيبٍ لتعطيكَ الحياة؛ اقتربتَ أكثر من اللّٰه. وكلما اقتربتَ من اللّٰه تقتربُ من أَخيكَ الإنسان وتعرفُ أنَّ الآخرَ فيه شيءٌ منك.

يطحنكم حتى النقاء

منذُ بدايةِ التاريخِ والطغاةُ يَستعملونَ الدينَ أداةً سياسيةً للوصولِ إلى السُّلطة، وللتفرقة، كَما يستعملونَه للاعتداءِ على العقلِ، والاعتداء على المعرفة. يجبُ ألاّ نسمحَ بذلكَ بَعْدَ اليوم، بل أن نغيّرَ مجرى التاريخِ الى تاريخٍ يَليقُ بنا. إلى تاريخٍ جديدٍ يؤسّسُ للسلام، يُؤسّسُ لاحترامِ الإنسان.

وأكادُ أسمعُ صوتًا من بعيدٍ، هو صوتَ المُصطفى يُردّدُ: «كَما حُزَمُ القمحِ يَجْمَعُكُم الحبُ إليه. يَدْرُسُكم حتى يُعرّيَكُم. يُغَربِلُكُم حتى يُحرّرَكمُ من قُشورِكم، ثم يَطحُنكم حتى النّقاء».

لم يَقُلِ المصطفى هذا الكلامَ لأهلِ أورفليس فقط، بل قالَه لأهلِ الأرضِ كلِّها.

منارة تشع على العالم

مي الريحاني

روعةٌ أَن نلتقي اليوم كي نحتفلَ بمئة سنة على صدور «النبيّ» لجبران.

قد يقول البعض: «كيف تحتفلون بصدور كتاب، ولبنان يتخبَّط بأَزمات سياسية واقتصادية واجتماعية لا حدَّ لها، تهدِّدُ كلَّ ما هو حياة لبنانية مستقرة، متعافية، مزدهرة».

وجوابي: بل هذه السنة، أَكثر من أَيِّ سنةٍ مضَت، علينا أَن نعود إِلى الينابيع. فهذه الينابيع للبنان، ثقافية وفكرية، مبنية على العطاءَات المستمرة من لبنان إِلى العالم، بكل ما هو غنًى إِنساني للفكر في العالم وللحريات والابتكار والمساواة والمحبة والتسامح والسلام. ولهذا: نحتفل بكتاب «النبيّ».

على ضفاف نهر الشهرة

سأُحدِّثُكم بإِيجازٍ عن جبران و«النبي»، وعن ثلاثة مواضيع عالجها جبران قبل مئة سنة في كتابه الأُسطورة.

أَبدأُ بأَنّ «النبي» وضع جبران على ضفاف نهر الشهرة العالمية، فحمله على جناحيه إلى أكثرَ من مئة لغة، وأَمسك بيدِ جبران ودخلا الكنائس معًا، حتى بلغت العادة في الولايات المتحدة قراءة مقاطع من «النبي» في الأَعراس.

وهذا الكتاب فتح أَمام جبران باب التعليم العالي، وجعلَهُ يُدرَّس في عددٍ كبير من الجامعات في العالم، ودقَّ على باب الموسيقى، وفتح نوافذَ الأَفلام، ودخلت كلمات جبران الغناء والأَوتار، وباتت كلمات «النبي» تتنزَّه على شاشات التلفزة والأفلام. هذه لمحة عن بعض تأْثيرات «النبي».

ثلاثة مواضيع جبرانية

هي ذي المواضيع الثلاثة التي عالجها المصطفى في «النبي»: السفر والحب والزواج.

١. السفَر. من مدخل «النبي» – انتظارُ المصطفى السفينةَ التي ستنقله إلى جزيرة مولده – أَفهم أن جبران هو السفر الدائم في بحر الأَفكار الجديدة المتطايرة إلى فوق، صوب السماء، وهو السفر الدائم إلى أَبعاد الحضارات المختلفة، وهو المقيم الدائم في قلب لبنان، والمقيم الدائم في صفاء أَشجار الجبال المنتظِرة وعْدًا بلبنان الرؤْية، وهو سفرٌ في اتجاهين: داخليٍّ بحثًا عن أَنوار روحانية، وخارجيٍّ صوبَ الوادي المقدس حيث الانتماءُ صافٍ كمياه النبع الأَصيل. من هنا أَن كتاب «النبي» كشف لنا أَن جبران هو المُبحر الدائم، حاملاً وحدته وأَوجاعه، حالِمًا بعشقه الجبالَ البعيدةَ، ووديًا قيل إنه «مقدس»، وهو المسافر أَبدًا، يندهُهُ البحر وتردِّد اسمَه أَمواجُ اليَمّ، وهو المستقر الدائم في الكروم والحقول والجبال والوديان، وهو المُقيمُ الدائم في مغاور وادٍ مقدَّس يخاطب التاريخ والمستقبل معًا، وهو الذي يحمل معه الْهاهنا ويُبْحِر صوب الْهناك، وهو جاهزٌ للرحيل، وبحارٌ تَوَّاقٌ إلى الصلاة في الأَرض الأُولى. هذا هو الحنين المتجذِّر، والتَوقُ اللانهاية لَه. إنه الفراق واللقاء معًا.

٢. الحب. قال المصطفى: «حين تعرفون الحب لا تقولوا: «في قلبنا الإله»، بل قولوا: «نحن في قلب الإله»، وهذا مفهوم جبران للحب، مقتنعًا أَنَ الإله يحملنا في قلبه عندما نحبَ، وأُمنيته أَن نَغرق في الحب فنطيرَ إلى الأَعالي مكلَّلين بعاصفةٍ داخلية اسمها الحب، نستسلم له، وهو «يطحننا حتى النقاء»... وكم واقعيةٌ هذه العبارة، فالحب يطحننا، ونتيجة هذا الطحن نصبح أَنقى، وساعتئذٍ يستدعينا الحب إلى ناره المقدسة، فنصبح «خبزًا مقدَّسًا لمائدة الإله المقدسة».

٣. الزواج. يكتب جبران: «تعاشَقا ولا تجعلا من الحب وثاقًا بل اترُكا بين شواطئ روحَيكما بحرًا طليق الموج». كم حكيمٌ هذا القول. فجبران يَعلَم أَن الزواج سريع العطب إِن لم نُغَذِّهِ بمساحة من التنَفُّس المُريح، أَو إِن لم نسمح بالموج الطليق أَو بنسيم غير منتظر.

روحانيات الشرق

كلام المصطفى عن السفر والحب والزواج يدلُّنا كم جبران متجذِّر بروحانيات الشرق، أَو ربما بمقدَّسات أَهل الجبال في لبنان، لكنه في الوقت ذاته متأَثر بحضارة الغرب: يَجمع بين الاثنين، يعجن من سنابل الاثنين، ويعظ من منابر بشَرِّي ونيويورك.

ثوابت سبعة

في خلاصة القول، وللقول سعة: لدى جبران ثوابتُ سبعة:

١. خبزُهُ اليوميُّ حنينُه الدائم إِلى لبنان.
٢. هو والتأَمُّلُ توأَمان.
٣. نبعُ الحزن والفرح والغربة والحب هو ذاته طالعٌ من بحر عميق.
٤. المرأَةُ في حياته مصدَرُ إِلهام وذاتُ الفضل الأَكبر على الوحي وتنقية الأَفكار.
٥. الشرق والغرب مربوطان بِجسْر.
٦. الحضاراتُ غذاءُ البشر.
٧. جبران باتَ منارةً تشعُّ على العالم بفكرٍ جديدٍ تشرَّبَت جذوره من الوادي المقدَّس في جبال لبنان.

الجلسة الأُولى

المحامي الكاتب أَلكسندر نجار
هكذا وُلِدَ «النبي»

جوزف جعجع
«النبي» في متحف جبران

هكذا وُلِدَ «النبي»

أَلكسندر نجار
مُحامٍ وكاتب

أشكر الصديق الشاعر هنري زغيب على تنظيم هذا المؤتمر الدولي حول مئوية «النبي»، وكنتُ واكَبتُهُ في مؤتمرات أخرى مخصصة لجبران في العالم، منها في جامعة ماريلاند الأميركية وفي معهد العالم العربي في باريس. وهو يتابع كتاباتي عن جبران، ومنها محاضرتي في متحف سُمَيَّة لكارلوس سليم في المكسيك حيث مقتنيات ولوحات ومخطوطات لجبران اشتراها سليم من النحّات خليل جبران في بوسطن حفاظًا عليها.

تنظيمُ هذا المؤتمر اليوم في لبنان تعبير إضافيٌّ عن علاقة جبران الوطيدة بلبنان الذي قال عنه يومًا «لو لم يكن لبنان وطني لاخترت لبنان وطني»، ويعكس حرص «مركز التراث اللبناني» على تنشيط الحياة الثقافية في لبنان وإبراز تراثنا العريق، خصوصًا في هذه الأيام العصيبة التي يعيشها لبنان.

سأتناول نشأة كتاب «النبي» الذي هو اليوم بين أكثر الكتب مبيعًا في العالم.

منذ هو في السادسة عشْرة

من قراءة كتاب «هذا الرجل من لبنان» لباربرة يونغ، وكان ترجمه الشاعر هنري زغيب إلى العربية قبل أشهر، يتبيّن أن فكرة «النبي» راودت جبران منذ كان في السادسة عشرة بعد عودته إلى أميركا من لبنان حيث أمضى ثلاث سنوات في مدرسة «الحكمة». يومها نصَحَته والدته كاملة بأن يدعه جانبًا ريثما يختمر موضوعه في ذهنه، لأنه يتطلّب نضجًا لم يكن لديه بعد. وعندما قرّر جبران الشروع بهذا العمل كتبه ٣ مرّات في لغته الأم (حسب المؤرّخ والأديب فؤاد افرام البستاني) وكان ينوي عنوَنَته «المواعظ»

أو «المصطفى المختار الشاعر» قبل أن ينتقل به إلى الإنكليزية واضعًا له خمس مسوَّدات قبل إرساله إلى الناشر.

لماذا قرّر جبران الانتقال إلى اللغة الإنكليزية؟ لأن ماري هاسكل حثّته لسببين: لأنها لم تكن تفهم ما يكتب باللغة العربية، ولأن موجة شرقية هبّت على بوسطن فترتئذٍ شَهَرَت أدباء بينهم الهندي طاغور الذي بدأ الكتابة بلغته الأم (البنغالية) قبل أن ينتقل إلى الإنكليزية حتى بلغ العالمية فنال نوبل للآداب عام ١٩١٣.

مصادفة سعيدة على مائدة غداء

قد تعلّم جبران الإنكليزية وحده بقراءته الكتاب المقدّس في طبعة King James وأعمال شكسبير الكاملة. وعندما بلغ مستوى أرضاه، كتب مخطوطة «المجنون» The Madman. وخلال مأدبة احتفاءً بصدور كتاب أوبنهايم The Book of self («كتاب الذات»)، وبناءً على توصية مشتركة من الشاعر ويتر باينر وسفير فرنسا في واشنطن Pierre de Lanux، نال جبران موعدًا مع ألفرد كنوف (مؤسس دار نشر سنة ١٩١٥ وهو في الثالثة والثلاثين)، فوافق كنوف على نشر «المجنون» وصدر سنة ١٩١٨. وفي العام التالي أصدر جبران لديه كتابًا يتضمّن عشرين رسمًا (Twenty Drawings) وسنة ١٩٢٠ أصدر كتابه الثاني بالإنكليزية «السابق» The Forerunner. سوى أنه بقي يفكّر بالعربية كما اعترف لماري: "I still think in Arabic".

إله الجزيرة

أوّل إشارة عن «النبي» بالإنكليزية وردت في يومية ماري هاسكل (١٢ حزيران ١٩١٢): «بدأ جبران يكتب «إله الجزيرة» الذي سيصبح لاحقًا المصطفى». لكن هذا يتناقض مع رسالة جبران إلى مي زيادة (٩ تشرين الثاني ١٩١٨): «كتاب «النبي» فكرّت به منذ ألف سنة، ولكنّي لم أكتب فصلاً من فصوله حتى أواخر السنة الغابرة».

كان جبران متردّدًا في كتابة «النبي» بين ١٩١٢ و١٩١٨، وكانت الحرب العالمية الأولى تركت فيه أثرًا بالغًا أبعده فترةً عن الكتاب، حتى انصرف إليه بين ١٩١٩ و١٩٢٣ في ما اعتبره «عمادة أولى» و«ولادة ثانية». وحول ذلك كتب إلى ماري هاسكل: «إنه التحدّي الأكبر في حياتي. عشت هذه السنوات الستّ والثلاثين الغابرة لكي يبصر كتابي النور». وفي رسالة أخرى: «حاليًّا كل كياني منصبٌّ على كتاب «النبي». وسيظلّ هاجسي

الوحيد حتى الفراغ من نشره. كلُّ ما فعلته في السابق بات ورائي ولم يكن سوى مرحلة تعلُّم».

مصادر التأثُّر

تأثّر جبران في «النبي» بالكتاب المقدّس، ففيه صور بيانية ورموز مستوحاة منه، كما عند استهلال المصطفى كلامه بعبارات للمسيح أمثال «الحق الحق أقول لكم». كما تأثّر نوعًا بكتاب نيتشه «هكذا تكلّم زردشت» باعتماده فكرة شبيهة بفكرة الفيلسوف الألماني. صحيح أن المواضيع التي تناولها الكاتبان متشابهة كالزواج والأبناء والصداقة والحرية والموت، وصحيح أننا نعثر على بعض الصور المتقاربة كالقوس والسهم والتائه، لكنّ أسلوبهما مختلف: كتاب «النبي» مكتوب بسلاسة وبأسلوب عذب ذي إيقاع رائع، وكتابة نيتشه ذات رمزية صعبة المنال وفصاحة تفخيمية، وفي حين اعتمد الفكر التحليلي الفلسفي، أقرّ جبران أنه ليس فيلسوفًا. و«النبي» كتاب تفاؤل خالٍ من عدمية نيتشه.

وفي «النبي» تأثّر جبران بالصوفية تركيزًا على وحدة الوجود التي تتّخذ عنده أوجهًا متعدّدة: «وحدة اللّه والطبيعة، وحدة الحياة والموت، وحدة الروح والجسد، وحدة الخير والشرّ، وحدة اللذة والألم.... ».

وتأثّر أيضًا بآخرين: وليام بلايك، وولت ويتمان، رالف إمرسون، البلجيكي ماترلِنك والفرنسي جان جاك روسو، لكنه بعبقريته ابتكر كتابًا فريدًا ولو استقى من منابع مختلفة.

تبدُّل العنوان

خلال الكتابة التقى جبران مرارًا ماري هاسكل في بوسطن ونيويورك وكمبردج وأماكن خارج المدينة لكي يدقّقا معًا في صياغة النص وإجراء تصويبات تقترحها عليه.

بدايةً كان عنوان الكتاب سنة ١٩١٢ The Island God ثم Commonwealth وسنة ١٩١٨ "The Counsels" قبل أن يتركز في حزيران ١٩١٩ على «النبي» The Prophet. وكانت ماري سعيدة بما تقرأ، ما أشعر جبران بارتياح كبير وأعطاه ثقةً أكبر بنفسه.

في تشرين الثاني ١٩٢٢ أعلن جبران أن كتابه أصبح جاهزًا للنشر. أرسل نسخة مطبوعة على الآلة الكاتبة إلى صديقه ميخائيل نعيمة ونسخة أخرى إلى ماري هاسكل لمراجعته مرّةً أخيرة. وكان تشاور معها حول رسوم ينوي نشرها في الكتاب لخلق تناغم وتكامل بين النص والصورة، توصلاً إلى وحدة بينهما.

رواج غير عاديّ

في أيلول ١٩٢٣ صدر «النبي» وبيع منه ١٥٠٠ نسخة في الشهر الأول لصدوره. وما إن وصلت النسخة الأولى منه إلى ماري هاسكل حتى كتبت إليه في تشرين الأول ١٩٢٣: «الحبيب خليل، وصلني «النبي» اليوم... سيكون هذا الكتاب في المستقبل أحد رموز الأدب الإنكليزي. وفي ساعات الظلمة التي ستمرّ بها سنفتحه لنكتشف أنفسنا من جديد».

وفي رسالة من بلانش كنوف (زوجة الناشر) إلى جبران في ١٣ أيلول ١٩٢٦ أعلمته أن «النبي» يلقى نجاحًا كبيرًا، واقترحت عليه أن يشارك في ندوات أدبية وقراءات عامة للتقرّب من أصحاب المكتبات ومن جهور القرّاء، فراح جبران يروّج لكتابه في النوادي الثقافية والمجالس الأدبية والجمعيات والمسارح. تناقل الناس الأخبار عنه وتهافتوا علي، حتى وصل عدد طبعات الكتب في العام ١٩٢٦ إلى ١٠ مع عددٍ من الترجمات إلى لغات أجنبية.

في ٢٢ شباط ١٩٢٦ كتب جبران إلى مترجمه الأرشمندريت أنطونيوس بشير أن «النبي» بات في طبعته العاشرة ومترجمًا إلى ١١ لغة أوروبية، بينها الفرنسية (أنجزتها مادلين مايسون مانهايم) والألمانية والنروجية واليابانية والهندية. وقد بلَغَه له أن شخصيات عدة في العالم معجبة بكتابه، بينها توماس وودرو ولسون الذي قال له: «أنت أول عاصفة شرقية تجتاح هذه البلاد».

ملايين تلو ملايين

سنة ١٩٥٧ أعلنت مجلة «تايمز» أن مبيعات «النبي» تخطّت مليون نسخة، وهي اليوم تخطّت ١٠ ملايين نسخة وهو مترجَم إلى ١١٦ لغة.

سنة ١٩٣١، وجوابًا عن سؤال ميخائيل نعيمه حول كيفية تصميم «النبي»، قال جبران: «وهل أنا كتبتُه؟ بل هو كتبَني. شغَلَ هذا الكتاب كل حياتي. كنت أريد أن أتأكّد من أن كل كلمة كانت حقًا ما أستطيع».

وكان جبران ينوي إعداد ثلاثية أوّلها «النبي» وثانيها «حديقة النبي» وثالثها «موت النبي». صدر الثاني بعد وفاته وبقي الثالث مجرّد فكرة ولم يكتبه قط.

غادرنا جبران باكرًا، في الثامنة والأربعين، لكنّ «النبي» لا يزال خالدًا، مثبتًا بذلك قول ميشال بوتور: «Chaque mot écrit est une victoire contre la mort»: « كل كلمة نكتبها هي انتصار على الموت».

«النبي» في متحف جبران

جوزف جعجع
حافظ متحف جبران

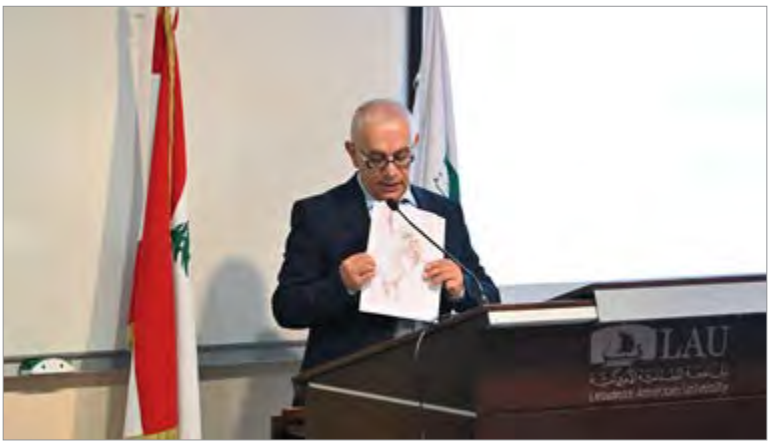

«أريد أن تكون كلُّ صُورة بدَاية لصُورة غير مَرئيّة» (رسالة من جبران إلى ماري هاسكل في ٢٠/ ١٠/ ١٩١١).

جسرٌ افتراضي بين الماضي والمستقبل.

كان جبران كنز أفكار ورؤى حول حياة الإنسان. إبداعاته الفنية، كما الأدبية، انسجامٌ بين الحكمة والجمال، ومصدر ثقة بالنفس، وقوة عاطفية نشرها للملايين حول العالم. وكما يتحدث «نبي» جبران عن جوانب الحياة وحقائقها: الحرية والالتزام، الزواج والأولاد، الألم والبهجة، الحب والموت، الخير والشر، هكذا يفعل الفنان نفسه: أعماله المكتوبة تناغمًا مع رسومه ولوحاته تخلق كتابًا جديدًا من الإيمان الحديث: يقف عند مفترق طرق بين الشرق والغرب، أعماله الأدبية والفنية تخاطب البشرية جمعاء وتقودنا في الوقت نفسه كأفراد إلى المكان الأكثر قداسة: قلب الإنسان.

المكان الأرضي الذي كان مقدَّسًا بالنسبة له هو «موطن قلبه»، والمناظر الطبيعية في مسقط رأسه: بشرّي. لم يغادرها ولا غفل عن وطنه أرض القديسين والأرز الخالد. شوقه إليها قاده إلى ما وراء الأفق في رؤى تتجلى في لوحاته ورسوماته ولا يمكن الوصول إليها.

كثيرًا ما كان فن جبران موضوعًا غامضًا ومعقَّدًا للنقاش. حيَّرَ الكثيرين وطرحوا نظريات حول إلهاماته ودوافعه، حتى رأى بعض النقاد جوانب في فنه تثير الجدل. الواقع أن جبران كان طموحًا في سعيه وراء الكمال لاعتقاده أنه قادر في فنه على إعادة خلق العالم. حافظ على مفاهيمه الخاصة عن الفن، وتمرَّد على الحديث. كانت الطبيعة مصدر وحيه، فشكَّلت جسرًا خياليًا بين فهمه الماضي والمستقبل. لكأنه وحده سربُ فنانين منخرطين عميقًا في الصراع بين القديم والجديد. إنه التعبير عن صراع قديم بين الكلاسيكية والرومانسية في الفن.

نجح جبران في التعبير عن الحقائق الأساسية في الحياة باستخدام الرموز. وبساطة مواده الرمزية فتحت الباب أمام الفن وعقول الحاضر. ذلك أن فن جبران اتجاهٌ فريدٌ في العمل الإبداعي للمستقبل.

قليلة اللوحات التي أرَّخها ووقعها أو سمَاها، مقتنعًا بأنّ «الرؤى لا تُعَنْوَن». وجوابًا عن عدم توقيع لوحاته قال: «لوحتي، أنّى وُجدَت، ستُعرَف أنّها لي».

مراحل ريشته

مراحل الفن الجبراني يمكن اختصارها في خمس، من دون فواصل واضحة بينها.

المرحلة الأُولى: من البدايات (أواسط تسعينات القرن الماضي) حتى ١٩٠٨. سنَتَئِذٍ صدر أحد رسومه على غلاف كتاب في بوسطن بدعم وتشجيع من فرد هولند داي.

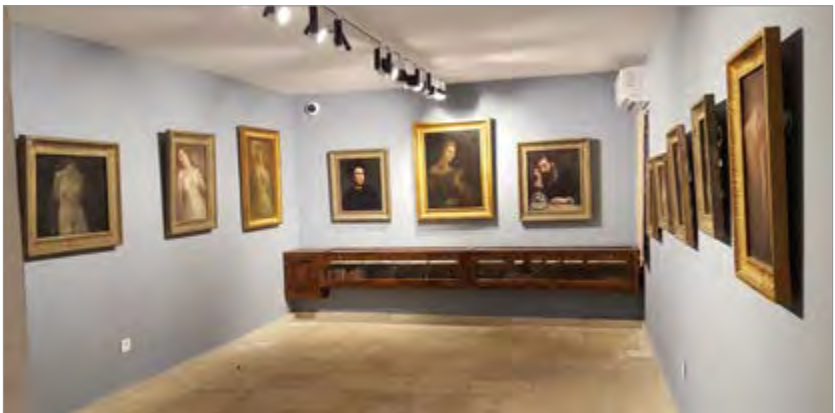

المرحلة الثانية: ١٩٠٨–١٩١٤، أي قبل ذهابه إلى باريس وبعد عودته منها (١٩١٠) فاستقراره في نيويورك (١٩١١) وهي أغزر مراحله، وأكثر نتاجه فيها زيتي.

المرحلة الثالثة: ١٩١٤–١٩٢٠، واصل فيها بالفحم وبدأ بالماء الملوّن فنوَّع موادَّه واستمرّ هكذا حتى النهاية.

المرحلة الرابعة: ١٩٢٠–١٩٢٣، بلغ صفاء الريشة ووضوح الرؤية.

المرحلة الخامسة: ١٩٢٣–١٩٣١، استمرار للمرحلة الرابعة.

في تلك المراحل الخمس لم يلتزم جبران بمدرسة فنيَة أو مادة معينَة. كان يتكامل ليخلق عالمه كما قال عن ذاته: «خلاَّق أشكال».

مرحلة جبران في باريس شهدت تطوُّرًا باختباره الواقع وتَعَلُّم الرسم، إذ امتلكَ حس الألوان وكيفية دمجها وتناغمها، فنجح في فهم قيمة الألوان لا الخطوط وحسْب، وخصوصًا الرسم بالألوان: الزيتي، الفحمي، والمائي، فكان ذلك جوهر إقامته في باريس.

قراءة في عناوين لوحاته

هنا قراءة شاملة للوحات جبران، وتوَقُّفٌ عند أَبرز عناوينها:

١. الطّبيعة: أثَّرَ جان جاك روسو على جبران بمنطقه أن الطّبيعة مكان البشر، يعودون إليها أيًّا تكن الأسباب، فالحضارة تدمّر هذه العلاقة وتفرق بيننا. من هنا الحلُّ بالعودة إلى الطّبيعة مكان الولادة الجديدة والفرح والطمأنينة. وكان واضحًا تأثير طبيعة لبنان ومدينة بشري في لوحاته: أخذ مناظر بشري ووادي قاديشا وجبال الأرز خلفيةً وإطارًا عامًا مؤثِّرًا.

٢. الطّبيعة القوية: لوحة «الفجر» منطلق كثير من اللوحات حيث الطبيعة هي الأمّ حاضنة الكائنات، متناغمة مع سواها. وفي هذا التناغم بين الإنسان والطبيعة يتحرّر الفعل الإبداعي في كل المقاييس والتقاليد الموروثة.

٣. الإنسان مُكوّن أساسي في الطبيعة. لذا بنى جبران لوحته في آفاق متدرجة من عالم الطبيعة إلى الإنسان فالغمام وصولاً إلى الأرواح التي تسكن الأثير.

٤. الحب في الطّبيعة: أراد جبران أن يكون الحب حرًّا كالطبيعة.

٥. الحب والخطيئة: «المرأة الأم والطفل»، وفي نقاء الطبيعة يتصارع «الحب والندم» حيث الطفل والأم يهمّان بالابتعاد عن الرجل، وفي «وحدة الطفل والأم» تتألّق الحياة.

٦. الطبيعة والوعي، أو الوعي وتعابيره في الوجوه البشرية.

٧. الأجساد العارية: حيال أسلوبه في رسم الجسد الأنثوي أو الذكوري، اختلفت الاعتبارات بتجاهله تفاصيل دقيقة في تقنيات رسم العري. لكن الأمر اليوم بات مختلفًا مع تطور النظريات التشكيلية المنفتحة على جميع الأساليب. وما كان مرفوضًا أو موضوع نقد صار يشكّل سؤالاً جديدًا في فهم عالم جبران: ما معنى كل هذا العري في لوحاته؟ لماذا تبدو بعض الأعضاء منقوصة أو مبهمة أو باهتة؟ هل تعذر على جبران إتقان العري؟ أم انه جعل بعض النقاط في الجسد بارزة أكثر من غيرها أو مشوشة أو حتى مبتورة؟ أكيدًا أن جبران التلميذ الباريسي رسم العُري الكلاسيكي بكامل تقنيات الجسد جزءًا من الطبيعة اللصيقة بالإنسان، والعُري مع جبران حقيقة نافذة على الحقيقة، وفي لوحات أخرى هو كل الحقيقة.

٨. الطّبيعة تحفظ هيئة الإنسان الذي ينحلُّ في الأرض.

٩. الأشخاص العملاقة.

١٠. الأجيال المتعاقبة

١١. الرموز–الأرقام التي استعملها (١، ٣، ٧، ...).

١٢. الموت.

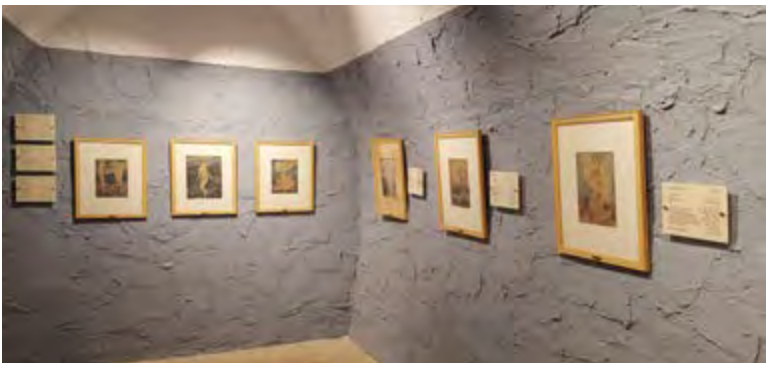

١٣. صور النساء: سلطانة ثابت، إيميلي ميشال، جوزفين بيبَدي، شارلوت تِلِر، إيلينور ويلي، مي زيادة، ماري هاسكل وغيرهن... ويبقى وجه كاملة رحمه قيامة مُشرقة في كيانه: عمَّمَ ملامح جبهة أمّه وشعرها على سائر الوجوه. فوجهُهَا المُشرق حاضر بنور روحِها يتجلى أبدًا «نحو الأبدية» ولا يطويها الموت. إنها الأمّ الحاضرة روحًا شفافًا متجليًا في عالم الطبيعة.

١٤. الأمومة الكونيّة.

١٥. الصلب، أو الصلب المسيحي: شعر جبران أن يسوع أخوه الأكبر. ولولا الوحدة والعزلة لما كنت أنت ولما كنت أنا، عند سماع صوتك كنت أتحدث إليك، وعندما رأيت وجهك كنت أتخيل نفسي أنظر إلى المرآة. بالنسبة إلى جبران مات يسوع حتى يصل الإنسان الى وعي الجمال والصلاح في نفسه (الخير داخل ذاته).

١٦. الروح الملاك.

١٧. العناق الروحي.

١٨. نمو الذّات الانسانيّة.

١٩. أبعاد الإنسان وتوحيدها.

٢٠. الإنسان في صراعه بين عالمين: الأرضي والروحي.

٢١. التطهُّر والتسامي.

٢٢. صفاء الإنسان: تساميه من الطبيعة النقيَّة حتى الرؤيا الإلهية.

٢٣. شعلة الحياة : يد الخالق الصلبة المتجّلية في يد ماري هاسكل، رمز الحب والعطاء وهي الطريق المستنير التي بوجودها في حياة جبران أضاءت الشعلة لمسيرة هذا العبقري.

معارضه على حياته

منذ بداية مسيرته الفنية حتى مماته، أقام خليل جبران معارض:

١. ١٩٠٤: أول معرض فني في محترف فرد هولاند داي. ثم اندلع حريق قضى على رسوم جبران والصور والكتب في مجموعة داي.

٢. ١٩١٤: معرض يضم أكثر من ٥٠ قطعة في غالري مونتروس (نيويورك).

٣. ١٩٢٣: معرض يضم ٤٠ لوحة في متحف غالري كنودْلِر (نيويورك).

– بعد سلسِلة معارض في غالري كنودلر، أجمع المتحدرون من أصول لبنانية وعربية على أهمية الغنى الذي أعطاه جبران، فليس سواه من يمثلهم في هذا الفن الراقي. وكتبت صحف أميركية عن آخر معرض له منها: «التايمز»، «نيويورك أميركان»، «أميركان آرت نيوز».

معارضه بعد غيابه

معارض جبران في دول العالم منذ ٢٠١٠، أهمها:

- Exhibition at The State Library of New south Wales, Australia – (2010–2011) – 50 items for 3 months – 50 Thousand Visitors
- Exhibition at Memorial Da America Latina, Brazil – (2013) – 35 items – 2 months
- Exhibition at IMA, France –(2014) – 3 months
- Exhibition at Sharjah Art Museums,UAE – (2015) – 35 items – 3 months
- Exhibition Dans Le Petit Palais-Paris,France – (2018) – 30 items
- Exhibition at The Immigration Museum – Melbourne, Australia – (2018) – 40 items – 3 months
- Exhibition at The House of Wisdom, Sharjah, UAE – (2021) – 33 items – 3 months
- Exhibition at the United Nations Headquarters, NY,USA – (April 2023) – 30 items
- Exhibition at The Drawing Center, NY,USA – (June 2023 to Date) – 34 items – 4 months

كلماته في الفن

ومن كلمات جبران في الفن:

- الفن خطوة تخطوها الطبيعة نحو اللانهاية.
- إجعلني أيها الفن خادمًا من خدَّامك المتسلطين على الحياة، والْمس نفسي بشعاعك لعلَّها تقترب من مُبدعها.
- العدم يصير وجودًا عندما يمر أمام الفن.

LAU
Lebanese American University
مركز
التراث
اللبناني
مئويَّة "النبي"
خمس جلسات أكاديمية
وقراءات مُمسرحة من الكتاب
الاثنين 17 تموز 2023

الجلسة الثالثة

أ.د.عدنان حيدر
معنى المعنى في تقنية الترجمة: جبران نموذجًا

المستشرقة د. مايا تسينوفا (بلغاريا)
في حضرة جبران بين رُفُوف مكتبته

معنى المعنى في تقنية الترجمة: جبران نموذجًا

أ.د.عدنان حيدر
جامعة آركنصا الأميركية

ودِدْتُ لو أتحدث بإسهاب عن نظرية النظم، وثنائية اللفظ والمعنى وهي أساس نظرية «معنى المعنى» عند عبد القاهر الجرجاني في كتابه «دلائل الإعجاز». لكنني أكتفي هنا بنقاط أساسية في دراسته[١]. يقول الجرجاني ما معناه إنّ «وحدات اللغة ألفاظٌ تُستَخدَم لتُشكّل التراكيب، وهي دائمةُ التجدُّد بفضل النحو». إذًا: الألفاظ رموزٌ للمعاني. يقول الجرجاني «يجب أن يُنظَر إلى الكلمة قبل أن تدخل في التأليف»[٢]، ويعني بذلك: المعنى المُعجمي/القاموسي أو الكلمة المفردة. وعندما تدخل في التأليف يُصبِح لها معنى وظيفي يفرضه النحو والسياق والأسلوب وحتى الوزن. فتكون المُعادلة: «المعنى المُعجمي + المعنى الوظيفي = المعنى الدلالي».[٣]

١) اعتمدت في دراستي «معنى المعنى» على «نظرية النظم عند الجرجاني: معناها ومبناها» لحياة درويش (TRANS Nr. 23) وعلى قراءتي «دلائل الإعجاز» للجرجاني: طبعة المنار. مصر. ١٩٤٦.

٢) الجرجاني. دلائل الإعجاز: ص ٣٧٩.

٣) الجرجاني. دلائل الإعجاز: ص ٤٧.

ما هو معنى المعنى؟

انطلاقًا من تعريفه «المعنى الدلالي» ينطلق الجرجاني إلى ما بعد الدلالة فيتحدّث عن «معنى المعنى»: «المعاني الأُولى هي ما يُفهم من ظاهر اللفظ. أما معنى المعنى فما يُعقَل من اللفظ معنىً ثم يفضي ذاك المعنى إلى معنى آخر، أي أنّ المعنى الدلالي يُساوي معنى المعنى.»[٤]

هكذا، عندما تدخل الكلمة المفردة في جملةٍ، تخضع لأحكام النحو والنظْم والسياق، وأحكام أخرى تأتي من خارج الجملة، أي أنّ هذا المعنى الآخر يتأتّى ليس فقط من النحو بل من تأثيرات عوامل خارجية تُضفي على المعنى الأول معنًى آخَرَ أو معانيَ أخرى. فحالة الكاتب النفسية مثلاً قد تُضفي على المفردة أو المفردات معانيَ على المعنى من خارج النحو.

يتناول الجرجاني على هذه الأبيات لكثيِّر عزَّة:

ولمّا قضينا من منىً كل حاجةٍ ومسّح بالأركان من هو ماسح
وفاضوا ليوم النحر من كل وجهةٍ ولم ينظر الغادي الذي هو رائح
أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا وسَالَتْ بِأَعْنَاقِ المَطِيِّ الأَبَاطِحُ

فيعلق عليها بأن حالة الحجاج النفسية، بعد أن قضوا حاجاتهم ومسّحوا بالأركان، جعلت الأحاديث أقلّ جدّيةً، واكتفوا بأطرافها وأضفوا على معناها معنىً جديدًا. أي أن المعنى هو ما يمكن فهمه من اللفظة نفسها، بينما معنى المعنى هو أن تفهم معنىً من اللفظة يقود إلى معنىً آخر يفرِضه النحو كالكناية والاستعارة والتمثيل والسياق.[٥]

هكذا الترجمة من العربية إلى الإنكليزية، أو من الإنكليزية إلى العربية، لها علاقة وثيقة وضرورية في فهمنا «معنى المعنى»، لأن الترجمة تنقل معنىً، أو معنى معنىً، من لغة إلى لغة أخرى لها أحكامها وطباعها الخاصة بها.

معنى المعنى ضرورة للمترجم

من السهل أن يجد المترجم مرادفًا للكلمة المفردة في معناها القاموسي. ولكن... عندما تدخل الكلمة في جملةٍ، على المترجم أن يضعها في إطار نحَوي في اللغة المترجَم إليها محافظًا على معناها الأصلي. وقد يتعذَّر أحيانًا إيجاد هذا الإطار النحوي، فيعمد المترجم إلى

٤) الجرجاني. دلائل الإعجاز: ص ٢٦٣ – ٢٦٤.
٥) الجرجاني. دلائل الإعجاز ص ٢٦٤.

طرقٍ أخرى خارج النحو، كأن يجترح تقسيمًا جديدًا لبيت من الشعر على غرارِ الـCalligram حيث ترتيب الكلمات في البيت يعطي صورة مرئيّة لمعاني الكلمات والصور.

في ترجمة أبي تمام

من ذلك، مثلاً، هذه الأبيات من قصيدة «رقّت حواشي الدهر» لأبي تمّام التي تعتبر من أجود ما كُتِبَ عن الربيع. القصيدة تتكوّن من ٣٢ بيتًا وكل بيت يتكوّن من شطرين وينتهي بنفس القافية التي تصعب محاكاتها في الإنكليزية أو أية لغة أخرى. فكان أن استخدمت الـCalligrams لأحافظ قدر المستطاع على شاعرية النص الأصلي/العربي. وهذه على سبيل المثال بعض الأبيات من القصيدة وترجمتها في شكل calligrams ويظهر في الترجمة ليس المعنى الحرفي للكلمات والصور وانّما محاولة صياغة معنى معناها في لغة أخرى بشكل calligram.

١- مطرٌ يذوب الصحو منه وبعدَه صحوٌ يكاد من الغضارة يُمطِرُ

The rain muttered itself away
It left behind a sky bulging with clarity
about to burst again so utterly had it melted

٢- غيثان فالأنواء غيثٌ ظاهرٌ لك وجهُهُ والصحو غيثٌ مُضمَرُ

Two rains one disrobes before the eyes
one a promise in the mind's eye
about to be fulfilled

٣- يا صاحبيَّ تقصّيا نظريكُما تريا وجوه الأرض كيف تصوّرُ
أو لا تَرى الأشياءَ إن هي غُيِّرَت سَمُجَت وحُسنُ الأرضِ حين تُغيَّرُ

Dear friends converge upon this spot
See how the temperamental spring traces a thousand lines
and blots them out in endless revision

٤- رقّت حواشي الدهر فهي تمرمرُ وغدا الثرى في حليه يتكسَّرُ

These times are teeming in a wealth of green
The flowers weave rich patterns in the breeze
withdraw, and seem to break under the affluence

في ترجمة هنري زغيب

من كتاب «يوميات حب في الزمن الممنوع» للشاعر هنري زغيب (كان لي شرف ترجمته مع الصديق مايكل بيرد) أنتقي الإيقاع ٢٢ وجزءًا من الإيقاع ٩٥.

الإيقاع ٢٢:

اللّهُ وجهُكِ!!!
جاثٍ عنده أبدًا أنا...
وبالـ«جنّ عشقًا بعدُ» يأتلق
يضوعُ حُبًا وشعرًا
آن أرصُدُهُ
كما يضوعُ، بريّا لمسِهِ، الحبقُ

Rhythm 22

My God – that face.
And I, ever falling before it
upon my knees.
It blazes with a stay-crazed-my-heart glow.
It sheds both love and poetry,
whenever I train my gaze upon her face,
as a leaf of basil unlocks its essence
at the slightest touch.

الترجمة هنا مبنية على إحساسي بـ«معنى المعنى». فثلاث علامات التعجب (اللّه وجهك!!!) تضفي على ما يظهر أنه جملة اسمية معناها: يا اللّه ما أجمل وجهك، فتحاكي الإنكليزيةُ هذا المعنى بـ My God – that face. ويتابع الشاعر وصف وجه الحبيبة بأنه يضوع حُبًّا وشعرًا كما يضوع الحبق عندما يُلمَس. الترجمة إلى الإنكليزية تحافظ على معنى الضوع بإضافة كلمة unlocks كأنّ الضوع كان محبوسًا وأُخرِج عنه فيزداد المعنى معنىً آخر هو في ثنايا الأصل العربي.

من إيقاع ٩٥:

أُحِسُّكِ بي تُعرشين ادّفاقًا
كما
كلّ يومٍ تكاملُ شمسْ

Rhythm 95 (excerpt)

I feel you as a trellis feels the vine
probing
the way the sun completes itself each day

كيف يُنقل إلى الإنكليزية إحساسُ الشاعر بأنّ حبّه ينساب في قلبه كما العريشة تنساب على تعريشة؟ كان أن جمعَت الترجمة بين إحساس الشاعر وتمدُّد العريشة ناقلة معنى معنى تعرشين، وادِّفاقًا من إحساس الشاعر إلى صورة هذا الإحساس.

في ترجمة سعيد عقل

في ترجمتي عددًا كبيرًا من «خُماسيات» سعيد عقل المئة والاثنتين والخمسين، وهو ابتدعها مستخدمًا الحروف اللاتينية، أبقيتُ على القافية ababa و ababb لأنها أساس «الخُماسيات» ولأن الشكل جزءٌ كبير من المعنى الذي قصده الشاعر.

هنا خماسيات باللغتين اللبنانية والإنكليزية:

بقلّو لربّي: «الكون مش شقفي
من هالـ بُعلْمك، ناحتو ع تقيل،
مبلّشو تحفِه ومش مكفّي.»
بيقول: «هَي تَ تسرق الإزميل
وإنتْ إنتْ تكمّل التحفِه»!

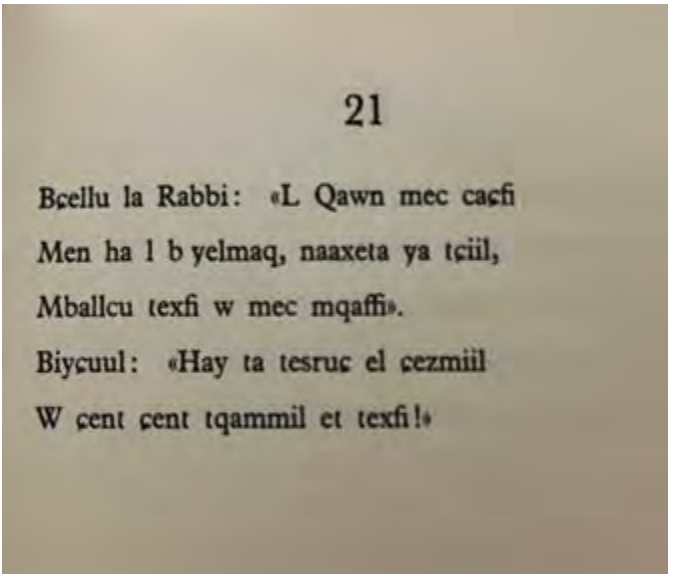

21

Bcellu la Rabbi: «L Qawn mec cacfi
Men ha l b yelmaq, naaxeta ya tciil,
Mballcu texfi w mec mqaffi».
Biycuul: «Hay ta tesruc el cezmiil
W cent cent tqammil et texfi!»

I say to my God, "This universe is not such a great feat
The way you thought, sculpted to perfection.
You started it a masterpiece but left it incomplete"
He says, "This so you would grasp the chisel
And you, you finish the masterpiece."

ليش هالليل وهاك اللي كوكبو؟
والوردِةْ اللي من شفاف ومن عطر؟
هيك؟.. تَ صابيع اللّٰه يلعبو؟
لأْ، هَي تَ يقلّنا: «صعب الشعر،
يا كسّروا القلام يا متلي اكتبوا!»

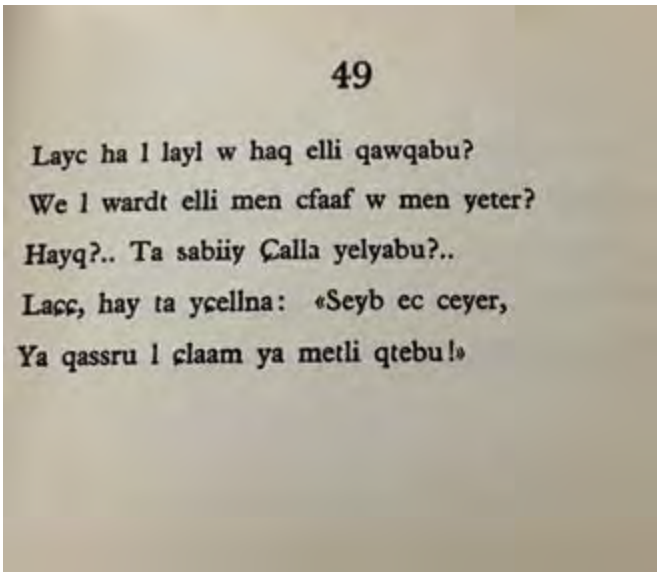

49

Layc ha l layl w haq elli qawqabu?
We l wardt elli men cfaaf w men yeter?
Hayq?.. Ta sabiiy Çalla yelyabu?..
Laçç, hay ta ycellna: «Seyb ec ceyer,
Ya qassru l çlaam ya metli qtebu!»

Why this night, this star-studded harmony?
This rose fashioned of lips and perfume. Why?
Just for God's fingers to putter around aimlessly?
No. It is to tell us, "Poetry is difficult. Don't try—
Either smash your pens or write like me."

مرّة سمعتْ عصفور شو مهموك!
مسلطِن وعميْخطب ويتجلّا،
يقلُّو لإبنو: «طير وتعلّا،
فتافيت خبز قلال بيقدّوك،
بس السما رح تلْزمَك كلّا!»

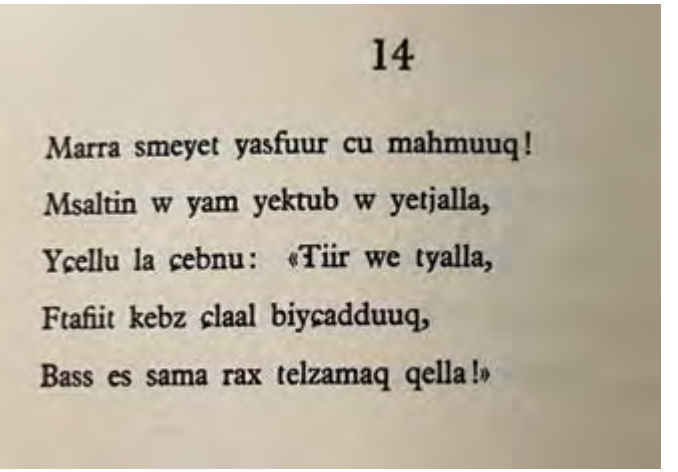

14

Marra smeyet yasfuur cu mahmuuq!
Msaltin w yam yektub w yetjalla,
Yɕellu la ɕebnu: «Tiir we tyalla,
Ftafiit kebz ɕlaal biyɕadduuq,
Bass es sama rax telzamaq qella!»

One day I heard a bird, busy with much ado
Perched like a Sultan, grandiloquent indeed
He told his son, "Go fly up high and take the lead
A few breadcrumbs will be enough for you
As for the sky? The whole sky you will need."

لوين؟ قلّي، وشو إنت بكرا؟
لَهاك الجنِّة الْـ عمتْحرنق ناس،
وتكون فيها حرف من فكرَه؟
لأ... رايح إنت لَسكرَه
عند الله... وإنتْ إنتْ الكاس!

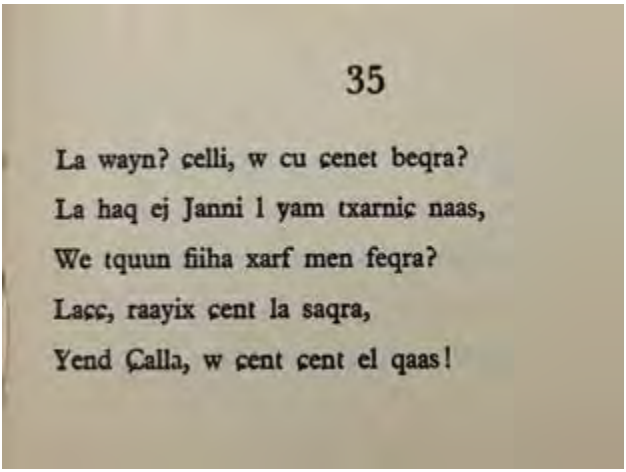

35

La wayn? celli, w cu cenet beqra?
La haq ej Janni l yam txarniç naas,
We tquun fiiha xarf men feqra?
Lacc, raayix cent la saqra,
Yend Çalla, w cent cent el qaas!

Where to? And what will you be at the pale of day?
Yearning to some paradise that lures people up?
And be there a mere word in God's book? I say
No. You will go to drink your fill and stay
at God's place, to be the celebration and the cup.

في ترجمات «النبي»

كتب جبران «النبي» بإنكليزيةٍ شعرية تَفرض مترجمه إلى العربية أسلوبًا مشابهًا. فالأصل الإنكليزي يبتعد به عن الترجمة الحرفية ويُؤديه بلُغةٍ لا تُفقد الأصلَ جماليتَه. كتاباتُ جبران بالإنكليزية «سهل ممتنِع». وعلى مترجم «النبي» إلى العربية أن ينقل معنَى معنَى الصور في الأصل الإنكليزي إلى عربية تفرض على المترجم أن يسبر إمكاناتها اللغوية كي يصل إلى روح الأصل.

لـ«النبي» ترجمات عدة إلى العربية لن أتطرَّق إليها هنا. أكتفي بأحدث اثنَيْن: ترجمة جميل العابد (في طبعتها الثامنة التي يقول عنها المترجم إنها آخر تصفية أو تنقية لهذا الكتاب الذي شغل حياته وغيّرها كما يقول[٦])، وترجمة هنري زغيب التي أطلعَني عليها قبل تنقيحه إياها وطباعتها.

٦) جميل العابد. النبي: جبران خليل جبران. إنكليزي – عربي. الطبعة الثامنة. The Golden Copy Edition (no page) 2019

في الترجمة الأولى كان همُّ العابد أن يحافظ على المعنى المعجمي في الكتاب، وأظنه نجح في نقل معظم الصوَر الشعرية، لكنه ابتعد أحيانًا عن الأصل باستخدامه كلماتٍ عربيةً تُظهر معرفته بالعربية وتَبتعد عن روح الأصل الإنكليزي. من ذلك، تناول العابد هذه العبارة من جبران: Suffer not yet our eyes to hunger for your face فترجمها: «فلا تدع عيوننا تكابد لمحياك»[٧].

وعبارة «تكابد لمحياك» ابتعدت كثيرًا عن «لا تدع عيوننا تجوع لرؤية وجهك» وعن شاعرية الأصل.

ترجمة هنري زغيب استطاعت في رأيي أن تحافظ على المعاني الكثيرة في الأصل الإنكليزي التي صاغها زغيب بلغةٍ نقلت شاعرية الأصل إلى شاعرية العربية من دون تكلّف وابتذال. وهو قسّم الأسطر تقسيمًا غير متوازٍ أحيانًا ليُبرز المعنى في الترجمة العربية. فكانت بعض الأسطر في الترجمة تتكوَّن من كلمة أو كلمتين خلافًا للأصل الإنكليزي الذي يُشْبه الشعر المنثور أو النثر الشعري.

شعرت، وأنا أقرأ ترجمة هنري زغيب، أنه استخدم مهارته اللغوية وإحساسه الشعري ليرتقي إلى المعاني والروحانية التي حاكى فيها جبران لاهوتيةَ العهد الجديد وأعمال الرسل.

Works Cited

١. «رقّت حواشي الدهر». أبو تمام. ٨٠٣ – ٨٤٥م.

٢. «دلائل الإعجاز» عبد القاهر الجرجاني. مصر: دار المنار. ١٩٤٦.

٣. «نظرية النظم عند الجرجاني: معناها و مبناها». حياة درويش. TRANS Nr. 23.

4. *Love Poems in Forbidden Time*, by Henri Zoghaib. 87 pages. Translation and foreword by Adnan Haydar & Michael Beard. Washington, DC: New Pen Bond Publishers, 1991.

5. *Kumasiyyaat*. Saŷiid Ŷaçl. Mancuraat Çadmuus. Bayruut. 1978.

6. Said Aql, "*Fifteen Quintrains*" Translation and Introduction by Adnan Haydar in Al-Jadid (Summer, 2007).

٧) جميل العابد. النبي: جبران خليل جبران. إنكليزي – عربي. الطبعة الثامنة. ٢٠١٩. ص ١٧.

٧. النبي لجبران خليل جبران: إنكليزي – عربي نقله جميل العابد. لندن: الطبعة الثامنة (النسخة الذهبية). ٢٠١٩

٨. جبران – «النبي». صاغه بالعربية وقدّم له هنري زغيب. مع اللوحات والرسوم الأصلية بريشة جبران. بإذنٍ خاصٍّ من لجنة جبران الوطنية. بيروت: منشورات «مركز التراث اللبناني» – الجامعة اللبنانية الأميركية – بيروت ٢٠٢٣

9. *The Prophet*. Kahlil Gibran. "Gibran's Masterpiece. Illustrated with twelve full-page drawings by the author". Alfred A Knopf. New York: 1923.

في حضرة جبران بين رُفُوف مكتبته

المستشرقة د. مايا تسينوفا (بلغاريا)

أستاذة الأدب العربي والترجمة في جامعة صوفيا
(قسم الدراسات العربية والسامية)

«أنا حي مثلك. وأنا واقف الآن إلى جانبك. أَغمِضْ عينيك والْتَفِتْ، تَرَني أمامك».

قَدَرُ مترجم جبران أن يسير في «حضرة جبران» كلَّ مكان وزمان، كأنما «العبارة» التي أرادها أن تُكتَب على قبره، يعيشها مترجموه أولاً قبل غيرهم.

فرصة نادرة: اكتشاف مكتبة جبران الخاصة

إلاَّ أن هذا القدَر ينمو إلى بَرَكةٍ عند تَوَفُّر فرصة كالتي أُتيحت لي (بعد تحقيقي طبعتَين، الثانية معدَّلة وموسَّعة لمختارات جبران إلى البلغارية لغتي الأُمّ)، مع طالبتَيْ ماجستير من اختصاص اللغة العربية في جامعة صوفيا (ربيع العام الماضي) أن نساهم في إنجاز مشروع موَّلَهُ «برنامج المساعدة لأجل التنمية» في وزارة الخارجية البلغارية. هكذا أتيح لنا

البحث في دير «مار سركيس» (مدينة بشرّي) تحت سقف بيت جبران الأبدي، للعمل على مشروع «تراث جبران في سبيل الاستدامة الثقافية» (Kahlil Gibran's Legacy for Cultural Sustainability). وقام العمل على «نقاهة» مكتبة جبران الخاصة وأرشفتِها المفصلة، وهي مجموعة الكُتُب التي عبَرَت المحيط مع جثمان جبران بعد وفاته وبعض مقتنياته محترفه النيويوركي، وتلك كانت «عودة النبي» للإقامة الأزلية عند جذوره في شمال الجبال اللبنانية.

الخزائن الثلاث

بعد وصول الكتب في آب ١٩٣١ وضمِّها إلى مقتنيات متحفه الذي تأسس سنة ١٩٣٥، وُضِعَتْ في ثلاث خزائن، ولم تُفْتَح إلاَّ مرةً واحدة لتسجيل العناوين وترقيم الوحدات، إنما من دون تصفح داخلها. ولأن الخزائن الثلاث لم تتسع للكتُب، تمَّ ترتيبها في صفين على كل رف واحد فبقيَت مخفيَّةً عناوينُ كتب الصف الخلفي، وتاليًا ظلَّت خارج متناوَل الزائر المهتم.

تلك كانت فرصة التمتُّع بملامسةِ صفحاتٍ لامسَتْها يد جبران، وقراءةِ كلماتٍ قرأَتْها عيناه، والإحساس كأنه المصطفى المختار الحبيب، والتساؤُل تكرارًا ما الذي أهّلَهُ لهذا الاختيار، والشعور بأهمية المسؤولية كي لا يُخيّب آمال صاحب المكان.

انفتح لنا متحف بشري نهار «خميس العهد» (١٤ نيسان)، كأنها إشارة خاصة تُضفي على جهودنا صفة الرسالة. واكتملت الصورة بخرير الجدول النابع من صخرة دير مار سركيس، وهو لا يَنضب، وبلوحات جبران وصوَر مخطوطاته.

عدنا نهار الفصح في أول يوم عمل فعليّ لإنجاز المشروع. نصفُه نحن بـ«اليوم العظيم» (الفصح في البلغارية يدعى «اليوم العظيم») ويصعب إيجاد كلمات في أيّ لغة أخرى للتعبير عن الإحساس بأُولى ملامسات الكتب التي تلمسها يد بشرية للمرة الثانية بعد تسعة عقود لم يلمس خلالها أحدٌ صفحاتها بعد جبران إلاّ نحن.

إشارة سماوية: البدء يوم أحد الفصح

انطلق المشروع يوم «الأحد العظيم» (الفصح)، وطالعتْنا إشارة أخرى أثناء جولتنا الأُولى في ماضي بشرّي التاريخي ومحيطها. فحين أشار لنا

دليلنا الرائع (تشارلز فنيانوس رحمة) إلى تلك الصخرة «الشبيهة بإنسان نائم»، مَثُلَتْ في ذهني ملامح رسم وضعه جبران بعنوان «وجه أمي وجه أمتي» (عثرتُ عليه لاحقًا في مجلة نسيب عريضة «الفنون»، وكان جبران يسهم فيها. والرسم وردَ صفحة ٤٢٠ من الجزء الخامس، تشرين الأول ١٩١٦، في عدد «سوريا المنكوبة»، وأضاف الناشر تحت الرسم عبارة «هذه كلمة وُلِدَتْ في قلب جبران، وعلى كل سوري أن يتخذها دستورًا لأمياله ومقاصده في هذه الأيام المفعمة بالمرارة والشدائد»). وما زلتُ أسيرة هذا التداعي حتى اليوم، لأن تلك الصخرة كانت تطالعنا كل يوم من شرفة المتحف قبل دخولنا قاعاته لمتابعة العمل. وشرح لنا مضيفونا أن جبران كان يحب الجلوس في هذا المكان حين يأتي إلى بشرّي إبان العطلة الصيفية، يتأمل في المنظر ويُجري أحاديث معمَّقة مع رئيس الدير.

توالت أيام العمل في المتحف من دون أيّ شعور بالرتابة أو الملل، لأن مفاجآت عدة كانت تطالعنا كل يوم بدهشة مُلْهِمَة، كأنها تكملةٌ دروسنا الجامعية في حصص تاريخ الأدب العربي الحديث، تكملةٌ حية نابعة من واقع نابض.

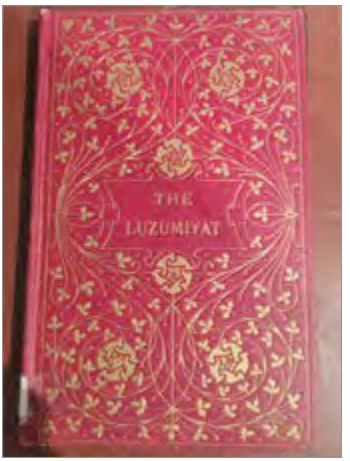

كنوز في المكتبة

هوذا كتاب «اللزوميات» لأَبي العلاء المعرّي في ترجمة أمين الريحاني (بالإنكليزية – نيويورك ١٩١٨) مع إهداء إلى صديقه جبران، ما ذكَّرني بصدور ترجمتي الأُولى مختاراتٍ من جبران بالبلغارية حتى لقَّبَني البعض «مترجمة جبران»، مع أنني حاولت إقناعهم بأن جبران ذروة في الأدب العربي، صحيح، لكنه ليس الوحيد، فأنا لاحقًا ترجمت مختارات من الريحانيات.

وهوذا كتاب «العالَم الذي أعيش فيه» للكاتبة الأميركية هِلِن كيلِر، أول كفيفة صمَّاء نالت البكالوريوس في الآداب. صدر كتابها سنة ١٩٠٨ وقدّمته ماري هاسكل هدية لجبران في عيد الميلاد عامئذٍ، لينتقل لاحقًا إلى مكتبة جبران الخاصة مع كتب أخرى تحمل توقيع ماري هاسكل. اجتذب الكتاب اهتمامي بعدد كبير من فقرات مُعلَّمَة وملاحظات بخط جبران أشبه بتعديلات محرر. بيد أنها أضفيت على نص كتاب منشور.

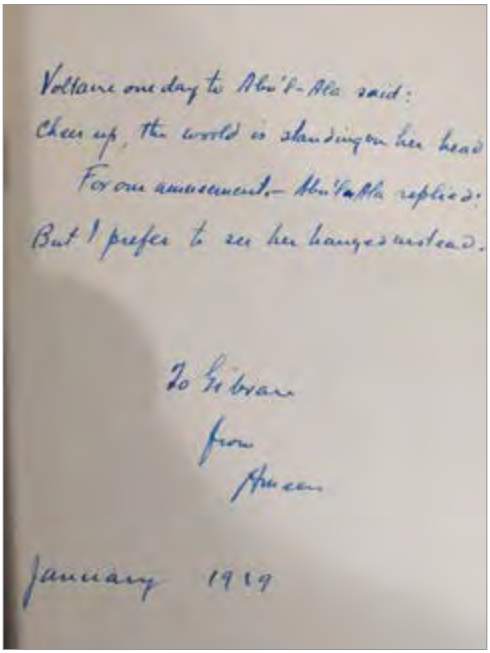
Voltaire one day to Abu'l-Ala said:
Cheer up, the world is shaking its head
For our amusement.- Abu'l-Ala replied:
But I prefer to see her happy instead.

To Gibran
from
Ameen

January 1919

لن أتساءل عن مبرر ملاحظاته، فهذا من شأن الباحثين، لكنني أرجّح أن الملاحظات تدل على معاشرة جبران في قراءته النص ومحاورته ومجادلته حتى الاعتراض عليه، إذ شطب كلمات واستبدلها بغيرها، بغية الاقتضاب، أي تخليص النص من كلمات زائدة، وهي الطريقة الجبرانية المتميزة بالدقة المتناهية لإضفاء مزيد من الوضوح... ففي الصفحة ١٢٢ كان النص:

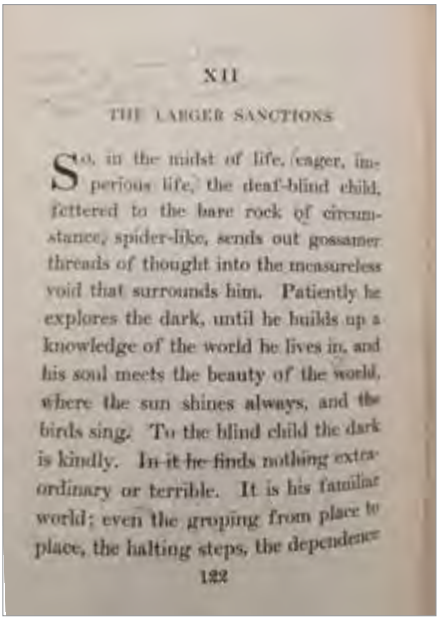
XII

THE LARGER SANCTIONS

So, in the midst of life, eager, imperious life, the deaf-blind child, fettered to the bare rock of circumstance, spider-like, sends out gossamer threads of thought into the measureless void that surrounds him. Patiently he explores the dark, until he builds up a knowledge of the world he lives in, and his soul meets the beauty of the world, where the sun shines always, and the birds sing. To the blind child the dark is kindly. In it he finds nothing extraordinary or terrible. It is his familiar world; even the groping from place to place, the halting steps, the dependence

122

"To the blind child the dark is kindly. In it he finds nothing extraordinary or terrible."

الظلام بالنسبة للطفل الأعمى ودي، فهو لا يرى فيه شيئًا غير عادي أو مرهب.

ليصبح مع جبران:

"To the blind child the dark is kindly, not extraordinary or terrible."

«الظلام بالنسبة للطفل الأعمى ودي، ولا غير عادي أو مرهب.»

وعلى الصفحة ١٣٨ أضاف كلمة "But" في بداية الفقرة للتأكيد على المعنى.

وعلى الصفحة ١٥١ استبدل الجملة:
"The pronoun stands for my Teacher."

بالإشارة المباشرة:
"Her means my Teacher."

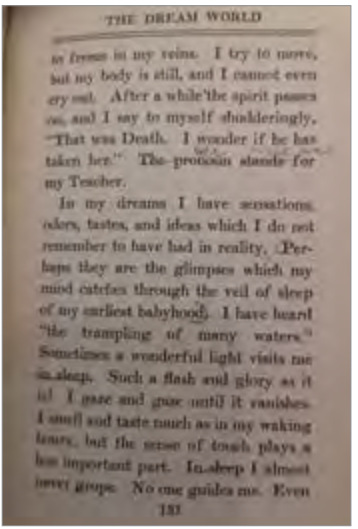
THE DREAM WORLD

to freeze in my veins. I try to move, but my body is still, and I cannot even cry out. After a while the spirit passes on, and I say to myself shudderingly, "That was Death. I wonder if he has taken her." The pronoun stands for my Teacher.

In my dreams I have sensations, odors, tastes, and ideas which I do not remember to have had in reality. Perhaps they are the glimpses which my mind catches through the veil of sleep of my earliest babyhood. I have heard "the trampling of many waters." Sometimes a wonderful light visits me in sleep. Such a flash and glory as it is! I gaze and gaze until it vanishes. I smell and taste much as in my waking hours, but the sense of touch plays a less important part. In sleep I almost never grope. No one guides me. Even

183

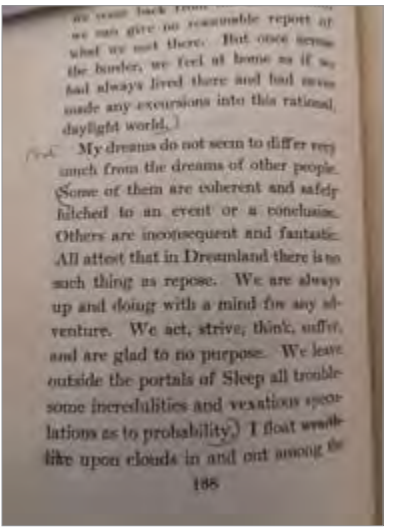
we can give no reasonable report of what we met there. But once across the border, we feel at home as if we had always lived there and had never made any excursions into this rational, daylight world.

My dreams do not seem to differ very much from the dreams of other people. Some of them are coherent and safely pitched to an event or a conclusion. Others are inconsequent and fantastic. All attest that in Dreamland there is no such thing as repose. We are always up and doing with a mind for any adventure. We act, strive, think, suffer, and are glad to no purpose. We leave outside the portals of Sleep all troublesome incredulities and vexatious speculations as to probability. I float with like upon clouds in and out among the

188

وملاحظته ص ٢٨:
"Explain: apprehend, manus, manacle, manumission"

«تدلّ على تَنَبُّهِهِ إلى العبارات الاصطلاحية التي تتضمن كلمة «اليد». وكانت الكاتبة في هذا الجزء من كتابها تحدَّثت عن هذه العبارات، ما أعادني إلى الجزء الأول من كتاب هيلن كيلر «اليد التي ترى» (موضوع طبيعي للمكفوف الذي «يرى» بواسطة يديه...) لكن عنوان هذا الجزء الأول أخذني مباشرة إلى رسم جبران المعبِّر المؤثِّر الذي تحوَّل أحد رموز فلسفته.

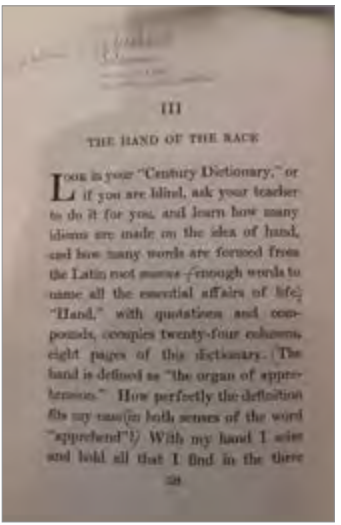
III

THE HAND OF THE RACE

Look in your "Century Dictionary," or if you are blind, ask your teacher to do it for you, and learn how many idioms are made on the idea of hand, and how many words are formed from the Latin root *manus*—enough words to name all the essential affairs of life. "Hand," with quotations and compounds, occupies twenty-four columns, eight pages of this dictionary. The hand is defined as "the organ of apprehension." How perfectly the definition fits my case (in both senses of the word "apprehend")! With my hand I seize and hold all that I find in the there

28

ترجمات «النبي» في مكتبة جبران

بتأثر متزايد قاربنا طبعات عدة لترجمات «النبي» كانت في حيازة المؤلف، أقدمها الترجمة الأولى إلى الألمانية (١٩٢٥) واقتنى جبران منها نسختين. واللافت في هذه الطبعة صدورُها في ٨٠٠ نسخة مرقّمة، وفي مكتبة جبران الخاصة النسخة رقم ٣٢ بإهداء خاص من المترجم Georg Eduard Freiherr von Stietencron «بأعمق التعاطف»، وإلى جانبها النسخة رقم ٤٠٨. ثم الترجمة الفرنسية (باريس ١٩٢٦)، والهولندية (لاهاي ١٩٢٧)، واليديشية (لغة يهود أوروبا) وهي تمت بتصريح خاص من المؤلّف (وارسو ١٩٢٩).

هكذا توالت أيام العمل في المتحف، وأحب أن أسميه «المعبد». ونهار التقويم السماوي (الفصح الأرثوذكسي) فتحَت زميلتي صوفي الخزانة الثانية. وكنا لا نتردد من العمل أيامَ الأعياد، تطغى على غيرتنا ما ينتظرنا بين الصفحات. كنا على قناعة بأن في عملنا شَكْلَ «عبادة» في عيد القيامة. وفتحُ الخزانة الثانية أثار في نفسي الإحساس باحتفال حقيقي إذ إنها تحتوي على الكتب بالعربية ومجموعة مجلات أدبية عربية، كنا ندرس عنها في حصص الأدب العربي الحديث.

كتب مي وإهداءاتها المميزة

آية الكتب في هذا الجزء من مكتبة جبران: كتب «الأديبة الفاضلة» مي زيادة، بينها Fleurs de Rêve (زهور الحلم) (١٩١١) أرسلته ميّ بإهداء «إلى شاعر الأرواح وفيلسوف العواطف، إلى لامرتين الشرق، إلى المفكر الرائع جبران أفندي خليل جبران – المؤلفة مي». وكتاب «باحثة البادية» (١٩٢٠) حمل إهداءً مفاده «إلى «النبي» مع الرعب، ميّ»، وكتاب «ابتسامات ودموع أو الحب الألماني» (١٩٢١) أهدته مي «إلى نبي الوادي»، ثم كتابا «كلمات وإشارات» (١٩٢٢) و«ظُلُمات وأشعة» (١٩٢٣)، وفيهما ملاحظتان بخط جبران: «أنا أعلم ذلك، أنا الذي أعلم الشيء الكثير، أنا أعلم ذلك، أنا الذي لا يريدني أن أعلم شيئًا». وعلى الصفحة ١٣٠ ثم على الصفحة ١٣٢: «لا لن أحاول تقوّلتَك أو السماح بحبك ذلك، لا ولن أحتقر المتحامل».

ثم كتاب «الصحائف» (١٩٢٤) الذي إهداؤه قرّبني من «الشعلة الزرقاء» العبارة التي طالما بحثت عن ترجمتها إلى البلغارية. فَمَيّ أهدت كتابها «إلى المصطفى بتعبّدٍ وخشوع [ميّ]». الخشوع له مرادف بالبلغارية معناه المزيج من الخوف والتوقير، أو التوقير إلى حد الخوف. كانت تلك إحدى لحظات الوحي تحت سقف المعبد، تجعل المترجم يشكر بخشوع ما جاء به إلى تلك اللحظة في ذاك المكان.

مجلّات... مجلّات

فبراير ١٩٢٢ التقريظ والانتقاد ١٨٧

مجموعة الرابطة القلمية

في نيويورك جمعية سورية ادبية اسمها جمعية الرابطة القلمية اصدرت حديثاً كتاباً حتة مجموعة الرابطة القلمية يحتوي على قصائد ونبذ ادبية كتبها من قلم تسعة من الشعراء والكتاب السوريين المشهورين في امريكا وهم ايليا ابو ماضي وجبران خليل جبران ورشيد ايوب ونسيب عريضة وعبد المسيح حداد وهاكيل نعيمه مستشار الرابطة القلمية والذي تولى اصدار هذا الكتاب، ونذره حداد ونسيب عريضه ووديع باخوط ووليم كاتسفليس. وان القارىء ليتوسم من قلم بعضهم. قال جبران خليل جبران من مقالة بعنوان « بين ليل وصباح »

« في الحلم رأيت نفسي محمولاً بقدر فوق غيمة وكان تاجٌ ورأيت زبدة زرع رأسي فوق التاج ورأيت حمرة نارية تنبعث من الثغور ورأيت ملكاً يلبس بالجلاجل وهو يضحك . رأيت [illegible] في الحلم ولما استيقظت ونظرت حولي رأيت البركان [illegible] ولا رأيته برقرقة . ورأيت الفضاء يتشرح من الحلم ولا أدري بماذا كان ينبض الجسام الزاهي الخامدة . ورأيت الثغور مسدودة منتصبة امام مكنة الصخور وليس بينها من يتأبى رقصاً ولا من يحتم عملياً . ورأيت رأيه من الجاهير وليس هناك من يتأمل سوى الزرع في البقعة . رأيت الحلم ، والامر فان ذهبت لم اعد الحلم وصرت أنا أي توارت بهجة الشام وكيف اصبحت رسوماً ، وكيف تحجب الناس حتى يميد النوم الذباح امانيها وآمالها ، اسمع باقلي واجتني منكلة »

وقال الشاعر الكبير ايليا ابو ماضي من قصيدة عنوانها « لم اجد احداً »

كان الغياب وكانت امل كالبحر ضحكاً كالدان حدق
وصحابة مثل الرياض شدتي وسواسب كزورها عددا
لكنني لما مددت يدي وادرت طرفي لم اجد احدا ..!
ذهب الصبي ومضى الهوى بسمة اسباحة والشيب قد وفدا ؟
فاليوم ان ابصرت قافية اقفي كأب يقفي رمدا
واذا تذكار الشباب امر بها عني وكنت اليوم من زهدا
واذا صحت هاتف شادية امسكت منها السمع والكبدا

مجموعة المجلات الأدبية العربية في مكتبة جبران تتضمن أعدادًا قليلة (الكتب التي وصلت إلى لبنان ليست إلاّ جزءًا من مكتبته). كان بودي أن آخذ بين يديّ أعداد «المقتطف» التي انطلقت منها مراسلة «الشعلة الزرقاء»، لكنني لم أجدها بين هذه الكتب. مع ذلك مجلة «المقتطف» حاضرة في مكتبة جبران (متحف بشري) بعددها الثاني (شباط ١٩٢٢) وفي باب «التقريظ والانتقاد» من هذا العدد (ص١٨٧ و١٨٨) مراسلة بعنوان «مجموعة الرابطة القلمية»، وردت فيها أسماء «تسعة من الشعراء والكتاب السوريين

المشهورين في أميركا»، يليها مقتطفٌ من نص جبران «بين ليل وصباح»، وأبيات من إيليا أبو ماضي ورشيد أيوب، وفي الختام ملاحظة مفادها «لولا ضيق المقام لأَتينا بنماذج وطُرَفٍ من أقوال الباقين».

من المجلات الأُخرى: عدد شعبان ورمضان ١٣٣٩ه/١٩٢١م لـ«مجلة الملاجئ العباسية ومكارم الأخلاق الإسلامية» (الإسكندرية) تابعة لجمعية العروة الوثقى، والجزء الرابع من مجلة «الزهور» المصرية، والجزء الثالث (١٩٢٢) من مجلة «المباحث» (العلمية الأدبية السياسية الفكاهية الشهرية)» (طرابلس)، وعدد واحد من «المجلة» لناشرها خليل سعادة، وعدد واحد من مجلة «الفجر» («النسائية الأخلاقية التهذيبية») اللبنانية والعدد من سنتها الأولى (١٩١٩)، والعدد الثامن من «مجلة الرابطة الأدبية» السورية (نيسان ١٩٢٢) وثلاثة أعداد من مجلة «الآثار» اللبنانية، و١٢ عددًا من مجلة «مينرفا».

جبران في «الفنون»

في المكتبة ١٨ عددًا من مجلة «الفنون» (كان يصدرها نسيب عريضة في نيويورك) وكان جبران بين داعميها، ففي إعلان تجاري صدور كتاب جبران «دمعة وابتسامة». وشارك جبران في تصميم «عدد سوريا المنكوبة» (١٩١٦)، برسم غلافها، إضافة إلى نص «مات أهلي»، ورسم «الجائعة المستعطية»، ورسم «وجه أمي وجه أمتي». وصدرت له في أعداد تالية من «الفنون» مقالات: «السم في الدسم»، و«بالأمس»، و«الفلكي». وصدرت «الفنون» مرة أخرى بغلاف من رسم جبران «الشعلة الزرقاء»، وفي العدد ذاته نصان: «النملات الثلاث» و«الكلب الحكيم». هذا هو الحصاد «الجبراني» على صفحات «الفنون»، الموجودة لدى مكتبة جبران الخاصة في متحف بشري. ثم ٢٣ عددًا من مجلة «سركيس» (نشرت في عدد من ١٩١٦ نص جبران «الجبابرة»)، و٤١ عددًا من مجلة «الهلال» (لجرجي زيدان في القاهرة) ولدى جبران العدد الأول (أول أيلول ١٨٩٢)،

الفنون

الفنون
عدد سوريا المنكوبة

مات أهلي

السم في الدسم

SARKIS MAGAZINE

وتسعة أعداد من مجلة Revista Da Liga Andaluza De Letras Arabes وهي نشرة «الرابطة الأندلسية» (كانت تصدر في البرازيل بالعربية ولو عنوانها بالبرتغالية).

لافتٌ دَوْر النشرات الأدبية العربية بالنسبة في تكوين الظاهرة الفريدة في الأدب العربي، مع أن الأدباء يُبدعون في كل أنحاء العالم عمليًا، إلا أنهم يقرأون لبعضهم بعضًا ويتشاركون في قضايا وأفكار. بينهم من يتجاوزون الإقليمية إلى العالمية، ولعل جبران أبرزهم. وإني أرفض تعريفه بـ«الكاتب الأميركي» وأغتبط لإصراره وتمسكه بلغته الأم: العربية.

نصوص عربية أعادها بالإنكليزية

أتساءل هنا: هل كان جبران بلغ سعة الرؤية لو ظلت دائرة أفقه محدودة في تضاريس جبال لبنان؟ لعل موهبته كانت ستهبه الجناحين كي يتجاوز حدود الرؤية. ولكن... هل كان لاتساع بصيرته ونبوءته هذا القدر من الإنسانية والصدق لو لم يستمدَّهما من جذوره في جبال لبنان؟ الزهور والعصافير في تأملات جبران هي زهور لبنان وعصافيره، وهي غير قادرة على البقاء في زحمة المدن الأمبركية. واللافت أن جبران نشر بالعربية أولاً، في «الفنون»، «النملات الثلاث» و«الكلب الحكيم» (العدد التاسع للسنة الثانية ١٩١٤)، و«الفلكي» في عدد كانون الثاني ١٩١٧، أي قبل ٤ سنوات وقبل سنة من صدور كتابه The Madman «المجنون» (١٩١٨) وفيه النصوص ذاتها بالإنكليزية. وأحس أن الأسى لا الرَغَد يفتح أحاسيس البحث عن الجمال ويضفي المزيد منه على العالم حولنا. أما المقيم في أميركا فحتى لو ذاق الأسى يبقى أسير الحلم الأميركي: السيطرة على

العالم. فالتعاطف والإنسانية في معاملة العالم موجودان لدى ابن الشرق. ربما لهذا تبقى العربية لغة الميلاد الأول للأفكار والنصوص الجبرانية.

لحظات ملوّنة

لم نشعر أننا أمضينا شهرًا كاملاً في متحف بشري نقرأ النصوص ونمعن في البحث، بل كانت تلك لحظات «ملونة» تتخلل ما وجدناه من «كنوز» كما سمينا ما وجدنا من فتات أوراق وزهور مجففة ومشابك صَدِئة وعيدان كبريت وقُصَاصات صُحف.

بين القصاصات الممزقة: مقال في جريدة جاء فيه: «جبران خليل جبران أدخل إلى اللغة العربية أسلوبًا جديدًا أُعجِبَ به الكثيرون، أودعه من العواطف وحِدَّة التصور ما رسم هواجس الأخطار وانفعالات النفوس

وتحليق الشاعر في سماء الخيال وفضاء الرسوم». ثم قطعة أخرى من جريدة فيها خبر وفاة والدته.

والـ«كنوز» الفعلية الأخرى: رسوم بقلم جبران لم يرها أَحد منذ ٩ عقود، ستفاجئ المهتمين والخبراء.

وبين لحظات حميمة أثرت عليّ: اكتشافي ملاحظة على صفحةٍ في كتاب رأيت فيها اسمي مكتوبًا بِيَد جبران. سُررنا للعثور على ورقة تمرّن جبران عليها أن يكتب حروف الأبجدية السيريلية (انطلقت من بلغاريا وانتشرت في روسيا وبعض الدول السلافية). لكن ذروة المفاجآت كانت عثوري على قطعتين من صفحة جريدة بالعربية لا إشارة إلى اسمها أو تاريخ صدورها، ويبدو أن جبران قصَّهما للاحتفاظ بقصيدة «أوجيني في الرابعة عشرة من قصائد المرحوم سليم عازار». قلبت الورقتين فقرأتُ على إحدى القطعتين باب الجريدة: «آخر أنباء البرقية» وتحته أول عنوان «مجاعة بلغاريا» عن موجات لاجئين توافدوا إلى الأراضي البلغارية. صحيح أن هذه القُصاصة لا تَمُتُّ بصلة إلى جبران من حيث الجوهر غير أنها كانت بالنسبة لنا إشارة على ضرورة أن نراها في المتحف كي ننتبه

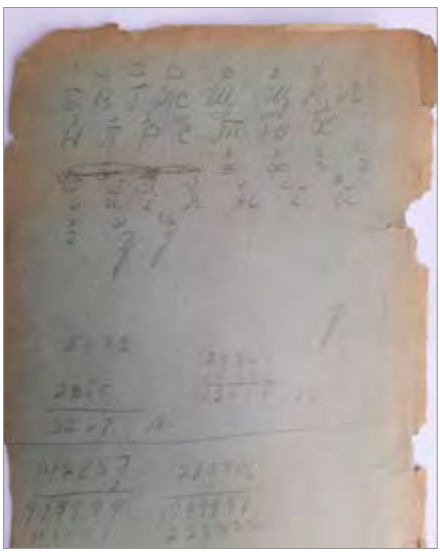

لها... ومن حظنا أن نكون نحن من اختارنا المتحف فليس من مستشرق لا يرغب في قضاء هذا الشهر مكاننا تحت سقف دير مار سركيس.

شكر وامتنان

فالشكر لمتحف جبران ولجنة جبران الوطنية، وسفارة جمهورية بلغاريا في بيروت ووزارة الخارجية البلغارية في برنامجها «المساعدة من أجل التنمية»، وجامعة صوفيا التي خرّجتنا وزودتنا بالكفاءات الضرورية للبحث في مكتبة جبران ضمن مشروع «تراث جبران في سبيل الاستدامة الثقافية». وكانت حلقة الوصل الأولى مضيفتنا صوفي جعجع، بنت جبل البلقان حيث ولدت، وجبل لبنان حيث مدّت حياتُها جذورًا وأثمرت، ومن ثمارها إنجاز المشروع الذي انطلق بمبادرة منها وتكلل بنجاح في طوره الثاني تكملةً لما كنا أنجزناه قبل سنة. ولا يفوتني هنا أن أضيف أن صوفي وجوزيف جعجع كانا سادِنَي المعبد، بذلا كل ما لديهما من خلجات الروح والاجتهاد ليشعر الزائر أنه فعلاً في معبد.

وعن إحصاءات صوفي أننا عالجنا ٩٥٨ كتابًا، فتحناها صفحة صفحة وكنا أول من يقوم بذلك بعد جبران، وسجَّلنا الملاحظات المكتوبة بخط جبران على تلك الصفحات، وكذلك غيرها من الموجودات الثمينة. فعلى رفوف مكتبة جبران الخاصة التي عادت معه عودةَ النبي إلى جذوره، معظم الكُتُب في التاريخ والفلسفة والميثولوجيا والديانات، وتكثر على صفحاتها الملاحظات والتساؤلات. منها تساؤل بخط جبران على صفحة من كتاب «أفكار الليل حول الحياة والموت والخلود»: Does the dead body hold the soul? – هل يمسك الجسمُ الميتُ الروح؟. ثم

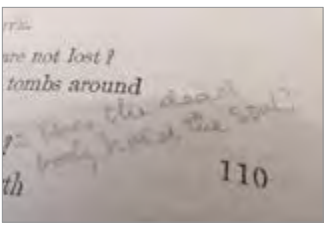

DICTIONARY
OF
THE ENGLISH LANGUAGE

عن الشعر من ناحيتين: نظرية نظمه والأشعار المترجمة إلى الإنكليزية. ومن الكتب العزيزة عليّ، كمترجمة، قاموسُهُ للغة الإنجليزية، وهو يدل على تعامله مع لغة أجنبية تجرأ لاحقًا على كتابة رائعته بها.

صفحة يتيمة... فأين الكتاب؟

ومن التساؤلات في تلك الصفحات، صفحة وحيدة «مستوحدة مستوحشة» لم يتم تسجيلها في فهرس المكتبة، لأنها الأولى من كتاب مفقود لا نعرف إذا كانت جزءًا منه أيام السفر أم أن صفحة الغلاف انطلقت إلى بشري بدون الكتاب. لكنه كتاب مهم لكونه من أوائل النُخَب من النصوص الجبرانية، لم يقم بها المؤلف بنفسه إنما تم إصداره في مصر. إنه كتاب «كوكب الشعوب والامم» للكاتب جبران خليل جبران عُنِيَ بجمعه محمد عبد الفتاح». واللافت أن نسخة من هذا الكتاب وصلت إلى يد جبران في نيويورك. وفي الطبعة الأولى، وهي من ١١٢ صفحة، عناوين: فلسفة الابتسامة، شكوى القبور، لماذا يحببنه، لكم لبنانكم ولي لبناني، العواطف والفنون، الحياة، الشعر عند المجرمين، من حِكَم المتقدِّمين، الشاعر البعلبكي، حفار القبور، ذكريات محب، من أنتِ يا نفسي، المدينة العظمى، من حيَل المتصوفين (أعادت دار المكتبة الثقافية نشره في ثمانينات القرن الماضي).

شَهْرٌ غيَّرَ حياتي

ما حدث لنا في ذاك الشهر من حياتنا، أن كثافة الحضور الجبراني جعلتني في تطابق واهتزاز متزامن (resonance) وتناغُم أفكاري وأفكاره، ومشاعري ومشاعره، وطاقتي وطاقته، وإرادتي وإرادته، ما يجرف غيبيًّا كلَّ ما هو عابر، غيرُ جوهري، غيرُ ضروريٍّ من أيامي.

كانت لي فرصة العمر إتاحتي التمعُّن في مكتبة جبران الخاصة، ومحاولة إدراكه وترجمته على أرض الواقع من حياتي.

الجلسة الرابعة

أ.د. نجوى نصر
نبيُّ جبران وأنبياءٌ في لغات

أ.د. سهى حدَّاد
«نعيمة-جبران:خيطُ الحرير الأَبيض»

نبيٌّ جبران وأنبياءُ في لغات[1]

أ.د. نجوى نصر
أُستاذة جامعية

ا. بداية كتاب النبي

بدأ جبران كتابة «النبي» بالعربية منذ ١٨٩٩ حين عرضه على والدته فنصحته أن يكتبه عندما يبلغ الخامسة والثلاثين (Mary Haskell's 6-journal of September 3, 1920 in Hilu (1972:345)) فعمل برأيها وكان يثق برؤاها. وجاء قراره النهائي لاحقًا، لكن النسخة العربية لم تكتمل، ولم يترجِم الصفحات التي كان كتبها بل قرر أن يكتب «النبي» بالإنكليزية إذ أصبحت لغته الثانية معلنًا احترامه الكبير إياها، ومراعاته أصولها، من دون أن يتصرّف بها كما أبناؤُها. لكنه لم يفِ بذلك التعهّد بل تصرّف بحرية في أصولها كما فعل بعربيّته الأم. فكما كان أسلوبه مميَّزًا بالعربية كان جبرانيًّا بالإنكليزية.

---

١) هذا البحث يرتكز على كتاب أ. د. نجوى نصر. جبران خليل جبران **النبي** الترجمات العربية والفرنسية: تحليل لغوي مقارن. مكتبة لبنان ناشرون. ٢٠١٨

تبادل جبران فصول «النبي» تباعًا مع ماري هاسكل (Mary Haskell) يُرفقها بمخططات رسومات تعبيرية لتلك النصوص، في مراسلات بين ١٩١٢ و١٩٢٣. كانت تراجعُها وتُبدي ملاحظاتِها. وكتبَت له في ٢ تشرين الأول ١٩٢٣، «مبارك أنت»، مكررةً إياها ثلاثًا، «لكل ما قلت، لكونك هذا العامل worker.» إذن تصفه بـ«العامل» أو «الشغّيل» ما يعني أنه اشتغل على نصِّه بجِرَفيَّة مسؤولة لا عفوية. فهو أمضى نحو ربع قرن يصوغ كتابًا من ١١٤ صفحة بكل انتباه واعٍ وهادفٍ لأدقّ التفاصيل.

واضح مدى اهتمام جبران بالشكل وبناء المضمون تضامنًا بين ريشة الرسام وقلم الكاتب، وفي فكره صدى موسيقى الكلمات. فعملُه الفني الخلاّق متألف بين اللون واللحن والكلمات. شاركتْه هاسكل رأيه وجعلت تعديلاتِها وفق تلك القناعات الراسخة في ذهنها. فهل أدرك المترجمون تلك الخصائص في أسلوب جبران؟ أم انخرطوا في القبض على الأفكار فأغفلوا الشكل؟ هل نجحوا في ترجمة الصورة الصوتية؟ أو الصوت المكتوب بالقلم أو المرسوم بالريشة؟

كتب جبران في كتابه «الموسيقى»: «الموسيقى هي لغة النفوس... وُجد الإنسان فأُوحيَت إليه الموسيقى من العلاء لغةً ليست كاللغات، تحكي ما يكنّه القلب للقلب، فهي حديث القلوب... والموسيقى كالشعر والتصوير... تصوغ ما يجول في الخاطر وتصف أجمل مشتهيات الجّسد». كان يستمتع بسماع حنين منجيرة الرعيان فترددت نغمات الألحان في ذاكرته وترجَّعَ صداها في كتاباتِه. وعليه، يندرج نتاجُه المتنوع كتابةً ورسمًا في خانة الفن. فهل ترجمة الفن ممكنة؟ كيف يمكن المترجم أن ينقلَ الحقيقة الشعرية الفنيَّة عبر اللغات ويحافظَ على قيمة العمل الجمالية؟ من هنا أنّ القيمة الجمالية أو الحقيقة الشعرية تشمل عوامل من بناء النص، من أهمِّها الصوت الذي قد يكون استُخدم في النص الأصلي ليحمل رسالةً من خلال الأدوات أو الأجهزة الصوتية كالجناس والسجع وتكرار الأصوات المتحركة أو الساكنة أو الكلمات التي يحمل صوتها معناها أوالإيقاع أوالبحر الشعري أوالقافية. فإذا عدَّل المترجم في تلك العناصر يكون أنكر على القارئ (أو المستمع) الدخول إلى عالم النص الأصلي.

٢. ملاحظات المترجمين إلى العربية

«عندما نراجع ترجمات عدة لنص واحد نكون كمن يرى النص الكامل في المرآة إنما من زوايا مختلفة؛ أحيانًا نجد تحريفات أو تشويهات لحقت ببعض الخصائص من تضخيم أو إخفاء أو تصغير» (Shaked 2005:152).

ما زالت ترجمات «النبي» تتوالى حتى ضمن اللغة الواحدة، وتَظهر ترجمات كثيرة على شبكة الإنترنت، ثم يختفي بعضها والبعض منها ليس سوى توليفات من ترجمات مختلفة. ونتساءل: لماذا يكترث مترجمٌ بترجمة نص سَبَقَ وتُرجم مرارًا ضمن اللغة الواحدة؟ هو كتاب صغير من ١١٤ صفحة أمضى جبران نحو ربع قرن في كتابته ورسمه و«نظْمه»، وترجماته كثيرة إلى لغات تعدَت المئة. احترمَ جبران الترجمة وقال إنها فن في ذاتها، عملية إبداعية تُحوِّل سحرَ لغةٍ إلى سحر لغة أخرى (Quoted by Barbara Young in her *Foreword* To Ghareeb 1932:34). هكذا يبدو جليًّا احترامُ جبران اللغات. لم يقُل ترجمة الكلمات أو الأفكار بل تكلَّم على سحر اللغات. ويتحدَّث علماء الأنثروبولوجيا الألسنية عن «عبقرية» كل لغة (every language has its genius). وأرى أن جبران ذاته قام بأُولى الترجمات حين ترجم أفكاره الشرقية الغرائبية إلى الإنكليزية التي أصبحت لغته الثانية معلنًا احترام أصولها وعدم التصرّف بها، فانصهرت حضارتان في لغة واحدة.

كلَّما صدرت ترجمة جديدة في لغة واحدة أو طبعات جديدة لترجمات سابقة، نتساءل عما عساه يضيف مَن يعرض ترجمة جديدة؟ فكلما تصدر ترجمة لـ«**النبي**» يخسر النص الأصلي، وأحيانًا تُلحق به إضافات فيبتعد النص الأصلي عن النص المترجم. من هنا عنوان بحثي «**نبيُّ جبران وأنبياءُ في لغات**».

أقارن هنا بين ترجمات إلى العربية لمقطع معيَّن من موعظة جبران عن الحب/المحبة، من حيث المفردات والتراكيب النحوية، وهي – ترتيبًا زمنيًّا – أنطونيوس بشير (١٩٢٦)، ميخائيل نعيمه (١٩٥٦)، ثروة عكاشة (١٩٥٩، 5th ed ١٩٨٠)، يوسف الخال (١٩٦٨)، نويل عبد الأحد (١٩٩٢)، جورج شكور وألفرد المر (١٩٩٦)، الأب يوحنا قمير (١٩٩٧)، جميل العابد (١٩٩٨)، وسركون بولص (٢٠٠٨). (في كتابي «جبران خليل جبران النبي: الترجمات العربية والفرنسية تحليل لغوي مقارن» الصادر عن مكتبة لبنان ناشرون ٢٠١٨ أضفتُ مقارنة عشر ترجمات إلى الفرنسية).

أولى الترجمات إلى العربية، زمنيًّا، بدأ بها الأرشمندريت (المتروبوليت لاحقًا) أنطونيوس بشير سنةَ صدور «النبي» (١٩٢٦) وعبَّر جبران عن رأيه بها في رسالته إلى بشير عام ١٩٢٥، ومما كتب: «في تعريبك كتاب النبي منَّة لك عليّ سأذكرها شاكرًا ما حييت. فالرجاء أن يقدّر لك قراء العربية حماستك الأدبية قدرها. فالمترجم مبدع في شرعي نكر الناس ذلك أم قبلوا به.»

ميخائيل نعيمة أصدر ترجمته بعد ثلاثين سنة (١٩٥٦) وكتَب: «تمنيت لو ان جبران تولَّى ترجمة مؤلفاته الإنكليزية – أو «النبي» في الأقل – بأسلوبه الذي تفرَّد به بين كتَّاب العربية... وترجمة كتاب من طراز «النبي» ليست من السهولة في شيء، بل إنها من المشقة بمكان. فالكتاب يزخر بالتلوين الشعري والإيقاع الموسيقي والإيماءات الرمزية والاستعارات المبتكرة، إلى جانب ما فيه من تصوير الأفكار والأحاسيس المبهمة تصويرًا أقلُّ ما يقال فيه إنه ليس مألوفًا. ولا أقول إن جبران كان يتعمَّد الإبهام. بل كان يعتقد أن من الأفكار والأحاسيس ما يتعذَّر نقله إلا بالتلميح وإلاّ بالرموز» مضيفًا: «... ومن ثم فجبران كان شديد الحرص على أن يزاوج الكلمات بطريقة تَطْرَب لها الأذن. فاهتمامه بالمعنى لم يكن أشد من اهتمامه باللون واللحن...وهذه الترجمة التي بين يديك، إذا أنتَ قابلتَ بينها وبين الأصل، وجَدْتَها في منتهى الأمانة لمقاصد جبران ومعانيه، وخلوًا من الحشو المقيت، ومن اللف والدوران...».

ومما كتبَه ثروت عُكاشة في مقدمته للطبعة الخامسة (١٩٨٠) من ترجمته (طبعتها الأولى عام ١٩٥٩): «وإني إذ أقدّم كتاب «النبي» إلى قراء العربية في طبعته الخامسة لا أقول إني قدَّمتُه صورةً من طبعاتِه السابقة، بل عنّ لي في مواضعَ منه رأيٌ في الترجمة وجدتُهُ أَولى فبدَّلتُه على النحو الذي بدا لي أَصلحَ من سابقه...ولا أختم كلمتي من دون الاعتراف بفضل نقاد أعانني نقُدهم على إعادة فقراتٍ لتخرجَ أكثر استقامة وأكثر قدرة على الوفاء بالمعنى...».

في مقدمة ترجمة يوسف الخال (دار «النهار» ١٩٦٨) نقرأ: «رأت دار النهار أن تضع له ترجمة جديدة تُسهم مع الترجمات السابقة في تعريب النص وتقترب، إلى أقصى حد ممكن، من روح جبران وأسلوبه الوجداني الرمزي الذي عرف به.»

نويل عبد الأحد (ترجمته عام ١٩٩٢ كتب: «لا بد من الاعتراف بأنَّ لجميع مَن سبقني إلى ترجمة نبي جبران، فضلَ الأداء بالرغم مما في بعض نصوص هذه الترجمات من قصور في مستوى الترجمة أو في النقل الحرفي أو في فهم المعاني والمقاصد. فلمحاولتي ترجمة «نبي» جبران ما يبررها، وهي محاولة تتوخى فهْم فكر جبران ونظراته الشمولية إلى قضايا الإنسان الخالدة بشكلٍ أفضلَ حُجب الكثير منه أو فُهِم بشكل سقيم في تلك الترجمات، والذهابَ مباشرة إلى جوهرها.»

أما جورج شكور وألفرد المر (ترجمتهما ١٩٩٦ فكتبا في المقدمة: «ما مرَّ في بالنا يومًا أن نعرِّب كتاب النبي رائعة جبران، وما كان في

مؤمَّلنا ذلك، لكن الصدفة هي التي شاءتنا – بعد اطِّلاعنا على تعريب الأرشمندريت أنطونيوس بشير وميخائيل نعيمة ويوسف الخال ورؤيتنا تفاوتًا في التعريب – أن نعود إلى الأصل بالإنكليزية فنجد أن ما عُرِّب يغاير الأصل أحيانًا، وأحيانًا يطابقه. وبعفوية بدأنا التعريب فغيَّرنا المُغاير وأبقينا المُطابق... وتأكدنا، بعدُ، أنه ليس صعبًا تعريبُ كتاب النبيّ كما يتوهّم بعضهم، وإن كان جبران يُغرِّب أحيانًا ويسرف في الخيال».

الأب يوحنا قمير، في ترجمته (١٩٩٧) ضمن كتابه «جبران ونيتشه» أضاف حواشي تفسيرية في أسفل الصفحات لشرح بعض التعابير والمفاهيم التي رآها بحاجة إلى توضيح لقراء اللغة العربية.

أما جميل العابد فكتب في مقدمة ترجمته (١٩٩٧): «... قصدت في ترجمة **النبي** أن أتجنَّب الالتباس وأُداري الغموض الذي يفرض نفسه في الشعر والفلسفة، قدْرما استطعت، وأن أحافظ على العمق والإيحاء والبساطة والموسيقى التي يتسم بها الأصل الإنكليزي مجتمعة، كعناصر أدبية جوهرية لا تنفصل – أو يجب ألا تنفصل – في النص الجيد. قصدتُ أن أقدم إضافة جديدة إلى الترجمات العربية الأخرى لهذا الكتاب الفريد، من أجل استيعاب ومتعة وارتقاء روح الأجيال التي ينتمي إليها جبران».

٣. الترجمة واللغة والثقافة

كلما كان التداخل والتشابه أقرب بين ثقافات اللغات تكون عملية الترجمة المتبادلة بينها أفضل (Newmark, (1988:47. يستتبع هذا ضرورة البحث في ثنائية لغوية وثنائية ثقافية. وهنا نتساءل: «هل كتابات جبران بالإنكليزية تعكس الثقافة المرتبطة بتلك اللغة أم بثقافة لغته الأم؟ يقول Stefan Wild في مقدمته لكتاب سهيل بشروئي «مسألة الهوية الثقافية والسعي لبلوغ أفاق جديدة تَلُوحُ في كل سطرٍ من كتابات جبران» (Stefan Wild in his Foreword to Bushrui, 1970). الواقع أننا، في كتابات جبران الإنكليزية، نجد انصهارَ حضارتَين في لغة واحدة. وتبدو هذه الحقيقة ذخرًا للنص إنما عبئًا على المترجم الذي يحار في أمره: هل يقدِّم إلى القارئ العربي روح الثقافة الغربية المرتبطة بإنكليزية جبران؟ أم يعيد خلق خلفية الجو الشرقي الغرائبية (exotic) المألوف لقراء موطن جبران؟ ذلك أن ثنائية جبران اللغوية هي ثقافية والثقافتان تنصهران في **المضمون** إنما ليس بالضرورة في **الشكل**.

رغم ترجمة المفردات في القواميس، نرى اختلافات في خيارات المترجمين. إذن لا بد من عوامل وراء الاختلافات: إذا حلَّلنا المفردة

إلى مكوِّناتها نجد المترجمين اختلفوا في المفاضَلة بين المكونات، وبينها جِرْس الكلمات لا معانيها فقط، إضافة إلى دلالات الكلمات الثقافية المجتمعية. ولأن الترجمة وسيلة تواصل بين مجموعتَين من ثقافتَين مختلفتَين، يتحوّل التركيز من المؤلف إلى القارئ وعالم مجتمعه، أي من مضمون النص إلى ردة فعل أو استجابة المتلقي قارئًا كان أم مستمعًا. لذا يعيد المترجمون ترتيب الأولويات. فكيف استعادة ردة الفعل المُفترض أنّ قارئ النص الأصلي قام بها؟ هنا تنتقل الترجمة من كونها تواصلية إلى كونها ديناميكية فاعلة.

من ناحية أخرى: قد يُجري المترجم تحسينات على النص الأصلي فتبدو الترجمة أفضل. ويتساءل أنطوان برمان Antoine Berman في كتابه (1995) *Pour une Critique des Traductions* ما إذا المفترض في ترجمة الروائع أن تبقى مقصِّرة عن الأصل أو ترقى بدورها إلى مستواه. لكن العديد من الترجمات بقيت مع مرور الزمن تخلّد النص الأصلي الذي اندثر وتحافظ على استمرار ديمومته؛ وهكذا تصبح الترجمة هي الأصل الوحيد المتوفر، فتؤدي الترجمة إلى رواج نص وإطلاق شهرته فيما لم يكن معروفًا أو رائجًا فيستحوذ إعجاب القراء. لذا نَدين كثيرًا لترجمات عرَّفتْنا بتراث الثقافات عبر العصور.

قد يلجأ المترجم إلى تعديلات على الأصل يراها ضرورية لمراعاة ضرورات لغوية، أو احترام خصائص القارئ الاجتماعية من حيث حذف بعض العبارات غير المقبولة في مجتمع المتلقي أو لأنها قد تثير حساسيات سياسية أو دينية وغيرها. وهي ضغوط وتحديات على المترجم من داخل النص ومن خارجه، فمهمَّته مسؤولية مضنية وشاقَّة تضعه أمام شبكة تحديات متقاطعة لتحقيق التكافؤ والتفاضل بين الأصل والترجمة.

هنا تتداخل الترجمة مع الثقافة. وبالنسبة لتعريب أعمال جبران: ثقافة القارئ العربي هي ذاتها ثقافة الكاتب إنما بلغة مختلفة. فهل كتابات جبران بالإنكليزية تعكس الثقافة الأميركية؟ أم ثقافة بلده الأم اللبنانية؟ هنا إشكالية ردة الفعل لدى القارئ ومراعاتها بطريقة ذاتية تَبعد عن الموضوعية. تبقى ردة فعل القارئ الإنطباعية صعبة المنال إنما ليست وهمية. من هنا أن ترجمة أعمال جبران الإنكليزية تختلف عن ترجمة أعمال أخرى بالإنكليزية لكتّاب آخرين. هكذا تتأرجح الترجمة في تواصل بين قطبَين أولُهما محاولة التكافؤ مع الأصل وإعادة إنتاج تأثيره على القارئ، والآخَر تحقيق ترجمة سلسة ودقيقة وصحيحة بالنسبة للمضمون والمشاعر.

النص الذي اخترته من كتاب **النبي** (تحديدًا من فصل الحب/المحبة لمقارنة ترجماته إلى العربية) يتكوّن من مقاطع تتكرر في مفرداتها وفي تراكيبها. فالتكرار جزء من التقليد الأدبي الشفهي ومن أدب المواعظ. تحمل الترجمة تراث أمة إلى أخرى. واليوم – مع العولمة وانتشار مواقع التواصل – لم تعد الثقافات غريبة أو مجهولة عن بعضها بعضًا. منذ ١٩٢٦ تحققت عولمة كتاب **النبي**. كتب جبران في رسالته إلى الأرشمندريت أنطونيوس بشير في ٢٢ شباط ١٩٢٦: «...فكل ما أستطيع أن أقوله لك الآن في الكتاب الصغير هو أنه قد بلغ الطبعة العاشرة، وأنه قد تُرجم إلى عشر لغات أورباوية (أو بالحري إلى ١١ لغة) وإلى اليابانية والهنداسانية من اللغات الشرقية والحبل على الجرار... أجد نفسي مخجولاً في بعض الأحايين أمام عطف الناس وكرمهم».

إن مهارة المترجم الثقافية، كما المهارة اللغوية، ضرورية ولا غنى عنها. من هنا صعوبة ترجمة مفردة واحدة من لغة إلى أخرى بمعزل عن ربط العبارة التي ترد فيها بسياق الخلفية الإجتماعية للثقافة التي تمثل، فلا تَقلُّ «الترجمة الثقافية» صعوبةً عن «الترجمة اللغوية». والمهم – بعد تخطي العقبات اللغوية والثقافية المتداخلة – أن ينتقل المترجم إلى صياغة نص نهائي متماسكٍ معنىً ومبنىً.

بالرغم من رأي كيبلينغ (Kipling) بأن «الشرق شرق والغرب غرب ولن يلتقيا»، نراهما الْتقيا في أدب جبران. إنه لقاءٌ للحضارات لا صراع فيه. ليس بالضرورة أن يكون لقاء الحضارات صداميًّا ومشتعلاً، فثمة دائمًا مناطق حدودية آمنة ومضيئة. لذا يُقْدِم المترجمون على نتاج جبران من الإنكليزية إلى العربية بسهولة – أو باستسهال – لانطباعهم أنهم لا يتنقلون بين حضارتَين مختلفتَين بل من نص إنكليزي إلى لغة هي لغة الكاتب الأم.

والعناصر الخاصة بلغة الشعر تشكّل عقبة أمام المترجم، منها - الى جانب الصور الشعرية - الصور اللفظية من أصوات الكلمات كالقوافي الابتدائية أو النهائية إلى جانب الإيقاع والسجع، ... وهي في الشعر تكوّن عنصرًا مكوِّنًا وفاعلاً يجعل من النص قطعة فنية ليصبح النص هدفًا في ذاته لا حامل رسالة فقط.

والبلاغة الإنكليزية لا تشجع على التكرار اللغوي. مع ذلك يزخر كتاب «النبي» بتكرار مفردات وتراكيب نحوية متوازية، وهذه ميزة المواعظ الشفهية الهادفة إلى التأثير في الحضور. من هنا ضرورة احترام متطلبات الشكل، وعلى المترجم تحويل انتباهه من النص إلى المتلقي. فعندما

يَحذفُ مترجمٌ عباراتٍ من النص بسبب تكرارها، يكون حذف الرسالة الضمنية التي تنطوي عليها. فالذي في الأصل عنصر جمالي مكوِّن، يصبح عيبًا غير مرحَّب به في لغة الترجمة. إنما الأمر معكوس في نصوص جبران الذي نقل التراكيب اللغوية المتكررة والمتوازية من التقليد الساميّ إلى اللغة الإنكليزية. فهو أدخل إلى كتاباته بالإنكليزية سماتٍ أسلوبيةً عربية. إذًا: ترجمةُ تلك الميزات اللغوية إلى العربية هو إعادتُها إلى موطنها. فلا عجب إذن أن بعض قراء ترجمات أعمال جبران يرتاحون للترجمة أكثر من قراءة الأصل بالإنكليزية.

المقطع موضوع البحث من كتاب «النبي»:

The Prophet
Gibran Kahlil Gibran
(1923)

When love **beckons** to you, **follow** him,
Though his ways are hard and steep.
And **when** his wings **enfold** you **yield** to him,
Though the sword hidden among his pinions may wound you.
And **when** he **speaks** to you **believe in** him,
Though his voice may shatter your dreams as the north wind lays waste the garden.

For **even** as love **crowns** you
so shall he **crucify** you.
Even as he is for your **growth**
so is he for your **pruning**.
Even as he **ascends** to your **height** and **caresses** your tenderest **branches** that **quiver** in the **sun**,
So shall he **descend** to your **roots** and **shake** them in their **clinging** to the **earth**.

٤. مقارنة ترجمة مفردات إلى العربية

ترجمة المفردات في الشعر تخضع أحيانًا إلى خيارات تتعلق أولاً بالوزن والإيقاع والقافية، ما يستتبع تضحية بدقة المعنى، وثانيًا بدلالات مفاهيم المفردات المتعلقة بأسلوب المترجم وتجاربه الشخصية. فاختيارُ

المفردات اتخاذُ موقف، واختيار تركيبة ذهنية مرتبطة بمفردة معينة وما تمثله. فكما للشاعر حرية اختيار كلماته من مخزون لغته وعصره، كذلك بالنسبة للمترجم. وقد يعاني الشاعر أحيانًا في البحث عن كلمة لا تعبّر فقط عما يجول في خاطره بل تتكون من أحرف وأصواتها بشكل ينسجم وسياق العبارة الشعرية. وهذه معاناة تشبه معاناة الرسام في اختيار الألوان وظلالها، والموسيقي في اختيار النوتات وسلالمها، والنحات في زوايا ضربات إزميله.

هنا يحضرني ما قاله الشاعر الفرنسي بول فاليري (Paul Valéry):

Je cherche un mot (dit le poète)
Un mot qui soit féminin
De deux syllabes
Contenant *P* ou *F*
Terminé par une muette
Et synonyme de brisure, désagrégation,
Et pas savant, pas rare.
Six conditions, au moins.

بما معناه: أبحث عن كلمة، كلمة مؤنثة، من مقطعَين صوتييَّن، تشتمل على *P* أو *F*، تنتهي بحرف صامت، مرادفة لِصدع أو تفكك، ليست ثقيفة ولا نادرة. ستة شروط على الأقل.

تتأرجح خيارات الشاعر بين قيود المألوف وحرية الابتكار مما يرفع درجة توتره.

جدول مقارنة ترجمة المفردات من جزء من فصل الحب/المحبة

Gibran 1923	بشير ١٩٢٦	نعيمه ١٩٥٦	عكاشة ١٩٥٩	الخال ١٩٦٨	عبد الأحد ١٩٩٣	شكّور والمر ١٩٩٦	قمير ١٩٩٧	العابد ١٩٩٨	بولص ٢٠٠٨
1. love	المحبة	الحب	الحب	الحب	الحب	الحب	الحب	الحب	الحب
2. beckons	أشارت	أومأ	أومأ	يناديكم	يومئ	أومأ	أومأ	دعاكم	يومئ
3. enfold	ضمتكم بجناحيها	لفكم بجناحيه	بسط عليكم جناحيه	طواكم بجناحيه	يضمكم بجناحيه	تضمكم جناحاه	لفَّكم بجناحيه	لفَّكم بجناحيه	طواكم بأجنحته
4. hidden	المستور	المخبوءة	المستور	المختبئ	المخبأ	المخبأ	طي مخبوء	الخفي	الخبيء
5. pinions	ريشها	قوادمه	قوادمه	قوادمه	(بينهما)	قوادمه	القوادم	ريشه	براثنه
6. believe in him	صدقوها	فصدقوه	فصدقوه	فصدقوه	صدِّقوه	ثقوا به	فصدِّقوه	صدقوه	صدّقوه
7. as the north wind	كما تجعل الريح الشمالية	كما... ريح الشمال	كما... ريح الشمال	كما...ريح الشمال	الدَّبُور	ريح الشمال	ريح الشمال	كالشمأل	ريح الشمال
8. lays waste	قاعًا صفصفًا	تعبث	تعصف	تبدد	عصفَ	تبعثر	عصفَ	تحيل... إلى يباب	تفتك
9. crucify	تصلبكم	يكون لكم صليبًا	يشدكم على الصليب	يصلبكم	يصلبكم	يصلبكم	فهو إلى التاج صليب	يذيقكم العذاب وأشكال الهوان	يصلبكم
10. Caresses	تعانق	فيدغدغ	يداعب	يداعب	...	يدغدغ	يلاعب	يعانق	يمسّد

١. **Love**: يُجمع المترجمون على اختيار الحب عدا الأرشمندريت أنطونيوس بشير الذي اختار المحبة للمعتقد السائد أن لها مدلولاً روحانيًّا كونه رجل دين. إضافة إلى أن كلمة المحبة، وهي المصدر، أشمل وأوسع وتشمل الحب (من ضمن أصوات تركيبها) وتنتهي بصوتٍ مفتوح يسْهل غناؤه، بينما الحب لا يشمل المحبة وينتهي بصوت سكون مقفل. يستتبع الاختيار مهما كان وجوب التذكير والتأنيث في العبارات التي تلي.

٢. **Beckon (v)**: هذا الفعل يعني الدعوة أو المناداة أو لفت الانتباه مع حركة بالرأس أو باليد أو بالإصبع من دون ضرورة الكلام. تمت ترجمته إلى أربعة أفعال مختلفة (هي: أشار، أومأ، دعا، ونادى)، طبعًا بصيغة التأنيث مع المحبة، كما جرى تعديل لصيغة الفعل بين الماضي والحاضر: أشارت، أومأ/يومئ، ينادي، دعا.

أ. أشار: الدلالة إلى شيء من دون الدعوة.

ب. أومأ: الإشارة إلى شيء مع لفت الانتباه.

ج. نادى: دعوة لفظية مع إمكان وجود دعوة ولفت انتباه ضمنًا.

د. دعا: هنا الدعوة قد تكون كتابة أو لفظًا. وبمعنى المناداة هي لفظية حصراً.

نستنتج من الخيارات تفضيل مكوِّن على آخر في اختيار الكلمة.

٣. **Enfold**: تتألف الكلمة الإنكليزية من مقطعَين هما المقطع البادئ أو السابق للكلمة (prefix–en) دوره توسيع المعنى والفعل *fold*. تنوَعت الترجمة بين أربع كلمات مختلفة هي: ضمَّ embrace، لفَّ wrap، بسط spread out، وطوى fold

الفرق واضح بين الكلمات فالضم يشمل الاحتواء والإحاطة مع عاطفة، وتعني كلمة لفَّ الإحاطة بهدف الحماية هنا، بينما بسط الجناحين يعني استعداد الطائر للتحليق دون عاطفة الإحاطة، وكلمة طوى بالجناحين تطرح تساؤلاً هل كان الهدف الحماية؟ أم المترجم شاء استعمال الجناحَين وسيلة!

٤. **Hidden**: مرد الاختلاف في الترجمة: إشكالية تفسير الكلمة، فهل هي فعلٌ متعدٍّ والفاعل هنا مجهول (passive structure)، أم هي صفة (past participle) للسيف أو حال السيف الذي هو اختبأ. فالترجمات هي: مستور، مخبوء، مختبئ، خفيّ، وخبيْء.

٥. **Pinions**: وهي ريش الطير الموجود في آخر الجناح وتحديدًا للطيران. وتنوعت كلمات الترجمة بين قوادم وهي الترجمة العلمية الدقيقة، وريش بشكل عام، وبراثن التي تدل على مخالب الطيور الجارحة لكن هذه الترجمة تتناقض روحًا مع العاطفة المقصودة من ضم الجناحَين.

٦. **Believe in**: هو فعلٌ من جزءَين. من هنا الاختلاف في الترجمة فالخطأ الذي وقع فيه بعض المترجمين مبني على ترجمة فعل believe فقط فاتفق معظمهم على صدِّقوه/ صدِّقوها واختار شكور والمر عبارة «ثقوا به» وهي الأقرب. فالفعل يعني أن نؤمن ونثق وليس فقط أن نصدِّق.

٧. **North wind**: والترجمة الحرفية هي ريح الشمال. ترجمها البعض بالريح الشمالية (بإضافة الصفة). أما عبد الأحد فاستخدم كلمة «الدَّبُور» وهي الريح الغربية المدمِّرة تقابلها «الصَّبا» وهي الريح الشرقية اللطيفة (أحمد شوقي في قصيدة سلام من صَبا بردى أرقَّ...). فالدَّبور لا تهب من الشمال لكن الدمار الذي تحدثه ينطبق على مفعولها في النص، بالإضافة إلى أنها كلمة ثقيفة قد لا تكون في متناول القارئ بشكل عام. وترجمها العابد بكلمة «الشمأل» وهي الريح التي تهب من الشمال جامعًا الكلمتين في واحدة ما عدَّل سرعة الإيقاع، وهذه ترجمة دقيقة إنما هي كلمة ثقيفة قد لا تكون في متناول القارئ بشكل عام.

٨. **Lays waste**: هذا تعبير إصطلاحي (idiomatic expression). اجتهد المترجمون في ترجمة تأثيرالريح على الحديقة لتعذُّر التعبير المقابل بالعربية. وهي: قاعًا صفصفًا (نتيجة فعل الريح)، تعبث، تعصف، تبدد، تبعثر، وتفتك (وجميعها تشير إلى الفعل الذي قامت أو تقوم به الريح). ربما الأقرب هي ترجمة العابد لتأثير الريح بعبارة «تُحيل الروضَ إلى يباب» (wasteland). ربما يكون فعل مَحَقَ قريبًا من المعنى وتتناغم الكلمة مع «الحديقة».

٩. **Crucify**: الفعل مشتق من إسم الصليب. وترد في النص كفعل مضاد لتتويج (crown and cross). توزع المترجمون بين استعمال الفعل يصلب/تصلب أو الإسم الصليب. بينما حذف العابد الفعل (أو الإسم) واستبدل الكلمة بعبارة «يذيقكم العذاب وأشكال الهوان» معتبرًا هذا الواقع هو نتيجة للصلب.

١٠. **Caress**: يتضمن الفعل اللمس بعاطفة بهدف تهدئة الأغصان المرتعشة. نجد بين الترجمات تعانق /يُعانق، يدغدغ (وهذا الفعل قد يزيد الارتعاش لا التهدئة)، يداعب وهي تعني الملاعبة والتهدئة إذا قام بها النعاس، أما الريح المداعبة فقد تؤدي إلى الإثارة لا التهدئة وهذا يتناقض مع النص. لا تفي كلمة يلاعب بالهدف، ويمسِّد هو التدليك بهدف الراحة. تشترك جميعها في اللمس بتفاوت في تأثيراته ودرجات العاطفة. وعبد الأحد حذف الفعل في ترجمته ما أدى إلى اختلال في توازن تركيب النص.

خلاصة: لاحظنا أن الاختلافات في ترجمة الكلمات اختلفت من حيث: التأنيث أو التذكير، تحويل الأفعال إلى أسماء وبالعكس، حذف كلمات ومقاطع، خطأ في ترجمة الأفعال التي تتألف من مقطعَين متلازمَين، تفضيل كلمة على أخرى من حيث التركيز على أحد العناصر المكوِّنة لها. ولم أجد أن المفاضلة بين المرادفات كانت لدواعٍ تتعلق بالإيقاع أو القافية.

إن شكلَ النص أو تركيبه أو بناؤه جزء من نوع رسالته. فرسالة هذا النص هي موعظة للمستمعين. من هنا مراعاة متطلبات النوع من احترام ظروف المخاطبة كحدود الذاكرة والظروف المحيطة. لذلك نجد مجموعة من الكلمات المتضادة، فمتى اعتاد المستمع على هذا النمط تتكون الصورة في ذاكرته وينتظرها. كما نجد تكرارًا لتراكيب متوازية. وإذا من شأن هذا التكرار تسهيل عملية الترجمة، فهل التزم بها المترجمون؟

في ما يلي جدول الكلمات المتضادة التي تساهم في متانة نسيج النص وتماسكه:

جدول مقارنة للكلمات المتضادة في الترجمات العربية

بولص ٢٠٠٨	العابد ١٩٩٨	قمير ١٩٩٧	شكوروالمر ١٩٩٦	الأحد عبد ١٩٩٣	عكاشة ١٩٥٩، ١٩٨٠	الخال ١٩٦٨	نعيمه ١٩٥٦	بشير ١٩٢٦	Gibran 1923
يتوجكم يصلبكم	يتوّج يذيقكم العذاب وأشكال الهوان	تاجًا صليب	يتوجكم يصلبكم	يتوجكم يصلبكم	يكلل هامتكم يشدكم على الصليب	يتوجكم يصلبكم	تاجًا صليبًا	تكللكم تصلبكم	Crown Crucify
يرقى سينزل	يصعد ينزل	يصعد ينزل	يتسلق ينحدر	يرقى يهبط	يرتقي ينزل	يتسلق ينحدر	يتسلق ينحدر	ترتفع تنحدر	Ascend Descend
يمسّد يهزها	يعانق يهز	يلاعب يهز	يدغدغ يهز	... يزلزل	يداعب يهز	يداعب يهز	يدغدغ يهز	تعانق تهز	Caress Shake
ترتعش استمساكها	المتمايلة لحمتها	المرتعشة ...	المرتعشة تمسكها	... رسوخها	تميس عالقة	ترتعش تتمسك	المرتعشة ...	المرتعشة الملصقة	Quiver Clinging
ينمّيكم يشذبكم	يحيي عودكم يشذب كيانكم	نموًا تشذيب	لنموكم لتشذيبكم	ينميكم يشذبكم	يشد من عودكم يشذب منكم الأغصان	لنموكم لتشذيبكم	ينميكم يقلمكم	نموكم تستأصل	Growth Pruning
أعاليكم جذوركم	علیائكم جذوركم	أعاليكم جذوركم	أعاليكم جذوركم	أعلى جذوركم	أعالي آفاقكم جذوركم	أعاليكم جذوركم	أعاليكم أعماقكم	أعلى شجرة جذورها	Height Roots
أغصانكم (ها)	فروعكم (ها)	غصونكم (ها)	أغصانكم (ها)	أغصانكم أركانها	أغصانكم (ها)	أغصانكم (ها)	أغصانكم جذوركم	أغصانكم (ها)	Branches (them) roots
الشمس بالأرض	الشعاع في التراب	الشمس في الأرض	الشمس بالأرض	... ...	الشمس بالأرض	الشمس بالأرض	الشمس في الأرض	الشمس تراب	Sun Earth

* المربعات المظلَّلة والنقاط تشير إلى عدم مراعاة التكرار إما بحذف أحد المكوِّنَين أو الإثنين معًا.

النحوُ الشعري في ذاته أمرٌ معقَّد فكيف بترجمته؟ قد يتضمن تركيبٌ نحوي في لغة الأصل غموضًا أو التباسًا عمدًا أو عفوًا، ما يُضطر المترجم إلى تحليل العناصر المكونة للتركيب وكيفية ترابطها في العبارة وعبرها، لإخراج نص مترجم واضح. ويزيد من صعوبة الترجمة حين تكون اللغتان من عائلات لغوية مختلفة. وعليه يختلف ترتيب الكلمات في العبارة الواحدة. فحين تبدأ الجملة الإنكليزية إجمالاً بالفاعل تبدأ الجملة العربية بالفعل. إنما في الشعر يكثر تغيير المواقع التقليدية في مخالفة للأعراف أو القواعد يقوم بها الشاعر عمدًا فيُفاجأ القارئ إذ يجد عناصر تتقدم إلى الطليعة لتحتل مكانًا لها غيرالمألوف وتتراجع أخرى. وبذلك يتحوّل موضع التركيز، ويعاد توزيع الأدوار، فيَحدث تغيير في الجو والعَروض والإيقاع وتُخلَق عوائق أمام فهم النص. فإذا أعدنا ترتيب عناصر التركيبة وفق القواعد النحوية يسهل علينا فهم الجملة إنما ترجمة الجملة بعد إعادة ترتيبها يُفقِدها الكثير من العناصر المرافقة إياها. يخلق الشاعر بكلماته صورًا تصبح هي الغاية فكيف إذا كان الشاعر رسامًا أو موسيقيًا أو الإثنين معًا؟ أحيانًا يضطر المترجم إلى إعادة ترتيب الكلمات وفق ما تتطلبه لغة الترجمة وتغيير الدلالات التي تحدد الجمع والمفرد، ناهيك بالمثنى والتأنيث والتذكير. هذا بالنسبة للأسماء وتغيير صيغة الفعل من حيث الزمن أو صفة اللازم والمتعدي، وتغيير صياغة الجملة برمتها. هذه التغييرات، وتكون محبَّذة أحيانًا، قد تؤدي إلى تغيير في الأدوار المحددة لعناصر تكوين النص. فعلى المترجم الانتباه عند القيام بأي تعديلات في الشكل ألاَّ يؤدي ذلك الى تعديلٍ في رسالة النص. قد يكون التركيب الشعري في قالب بسيط إنما كثيف المعاني كما الحال في نصوص جبران، ما يؤدي إلى خداع المترجم الذي يستسهل ترجمة التركيب السهل سطحًا إنما الكثيف في عمق أبعاد معانيه.

حيال ترجمة «النبي» كثافة في استخدام أدوات بلاغية وأساليب أسلوبية تحوك ألغازًا تكمن مفاتيح حلِّها في أصوات وتراكيب تتكرر وتتوازى برتابة سطحية تجعل القارئ المترجم يعتقد أنه من الأفضل تحاشيها لتماسك النص.

بناء المقطع الذي اخترتُه ينقسم إلى قسمين: الأول من ثلاثة مقاطع متوازية بشكل تام. يبدأ كل واحدٍ بجملة ظرفية (adverbial clause) تليها عبارة بصيغة الأمر ويتبعها تعليل للظروف التي توجب التصرّف. والقسم الآخر من ثلاثة مقاطع متوازية يبدأ كل واحد منها بتعليل يبرر التصرفات المطلوبة من المُخاطَب.

واضح أن جبران يحقق تماسك النص معنًى ومبنًى، وتمتين نسيجه من خلال تكرار التراكيب النحوية وتكرار اختيار كلمات متعاكسة في معانيها، أسماء وأفعالاً. كما يتحقق تماسك بناء النص بحروف عطف وأدوات وصل تتكرر أيضًا. وهذه الأمور الأسلوبية تختلف من لغة إلى أخرى، وهي ليست غريبة على التقليد العربي إنما غير مألوفة في التقليد الإنكليزي. إضافة إلى ذلك، يعرض جبران أفكاره ضمن محسنات لغوية من تشابيه مباشرة وغير مباشرة وتجسيد. لم يحافظ بعض المترجمين على توازي التراكيب النحوية. حذف بعضهم تركيبًا كاملاً فضاعت معه الفكرة الكاملة وللتعويض استبدل البعضُ التركيب المحذوف بتركيب آخر مستفيضًا أو مجتزئًا، محدثًا تغييرًا جذريًا عن الأصل.

التراكيب النحوية المتوازية **(parallel structures)** في القسم الأول من النص الإنكليزي:

English Parallel structures in the first part:

1. **When** love beckons to you, follow him, **though** his ways are hard and steep.
2. **When** his wings enfold you, yield to him, **though** the sword hidden among his pinions may wound you
3. **When** he speaks to you, believe in him, **though** his voice may shatter your dreams as the north wind lays waste the garden.

نجد اختلافاً في ترجمة كلمة «when» الظرفية إلى العربية كالآتي: عندما، متى، حين، إذا. واضح وجه الشبه بين عندما ومتى وحين، لكن كلمة إذا تستبدل الزمن الذي يستتبع جهوزية (readiness) بالشرط الذي يستتبعه احتمال (probability).

كذلك اختلف المترجمون في ترجمة كلمة «though» كالآتي: إن، ولو، حتى لو، رغم أن. مهما كانت الاختلافات في الترجمة يبقى أن نرى ما إذا كان المترجمون حافظوا على التكرار في الشكل كما في الأصل:

جدول ترجمة 'when' و 'though'

المترجم	التركيب الأول	التركيب الثاني	التركيب الثالث
بشير	إذا ... وإن	إذا ... وإن	إذا ... وإن
نعيمه	إذا ... وإن	إذا ... وإن	إذا ... وإن
عكاشه	إذا ... وإن	إذا ... وإن	إذا ... وإن
الخال	متى ... ولو	إذا ... ولو	متى ... ولو
عبد الأحد	عندما ... وإن	حين ... وإن	إذا ... وإن
شكّور والمرّ	إذا ... ولو	حينما ... ولو	عندما ... ولو
قمير	إذا ... وإن	إذا ... وإن	إذا ... وإن
العابد	إذا ... ولو	إذا ... ولو	إذا ... ولو
بولص	عندما ... حتى لو	وإذا ...رغم أن	وعندما... رغم أن

* الخانات المظلَّلة لا تحافظ على تكرار التراكيب

يتألف القسم الآخر من النص الإنكليزي من تراكيب نحوية متوازية (**parallel structures**) بشكل تام وعددٍ من الأفعال والأسماء المتضادة أو المعكوسة معنىً:

English Parallel structures in the second part:

Even as love **crowns** you **so** shall he **crucify** you.

Even as he is for your **growth** **so** is he for your **pruning**.

Even as he **ascends** to your height **so** shall he **descend** to your roots.

جدول تكرار ترجمة التركيب 'even as ... so' إلى العربية

المترجم	التركيب الأول	التركيب الثاني	التركيب الثالث
بشير	**كما** ... أيضًا	**كما** ... هكذا	**كما** ... هكذا
نعيمه	مثلما ... XXX	إذ ... كذلك	مثلما ... هكذا
عكاشة	**إذ ... كذلك**	كما ... **كذلك**	كما ... **كذلك**
الخال	كما ... كذلك	كما ... كذلك	كما ... كذلك
عبد الأحد	مثلما ... فإن	مثلما ... فإن	كما ... كذلك
شكور والمر	مثلما ... كذلك	كما ... كذلك	كما ... هكذا
قمير	إن ... فهو	إن ... فهو	XXX ... XXX
العابد	كما... XXX	مثلما ... XXX	XXX ... XXX
بولص	**حتى**...قد	**حتى** ...فهو	**حتى** ... سينزل

* الخانات المظلَّلة الوحيدة التي تحافظ على تكرار التراكيب هي في ترجمة يوسف الخال.

** الخانات التي تتضمن XXX تشير إلى حذف كلمات الربط بين التراكيب.

جدول الأفعال والأسماء المتضادة في النص الإنكليزي

contrasting verbs			contrasting nouns		
crown	vs.	crucify	growth	vs.	pruning
ascend	vs.	descend	height	vs.	roots
caress	vs.	shake	branches	vs.	them (roots)
quiver	vs.	cling	sun	vs.	earth

جدول الأفعال والأسماء المتضادة في الترجمات العربية

Nouns				Verbs				جبران
Sun Earth	branches them (roots)	height roots	Growth pruning	quiver cling	caress shake	ascend descend	crown crucify	
الشمس التراب	أغصانها ....ـها	أعلى جذورها	نموّكم تستأصل	المرتعشة الملصقة	تعانق تهزها (في سكينة الليل)	ترتفع تنحدر	تكلّلكم تصلبكم	بشير
الشمس الأرض	أغصانكم ....ـها	أعاليكم جذوركم	ينميّكم يقلّمكم	المرتعشة في الأرض	يدغدغ يهز	يتسلق ينحدر	تاجًا صليبًا	نعيمه
الشمس الأرض	أغصانها ....ـها	أعالي جذوركم	يشد من عودكم يشذّب	تميس العالقة	يداعب يهزها	يرتقي ينزل	يكلل يشدّكم على الصليب	عكاشة
الشمس الأرض	أغصانها ....ـها	أعاليكم جذوركم	لنموّكم لتشذيبكم	ترتعش تتمسَّك	يداعب يهزها	يتسلق ينحدر	يتوّجكم يصلبكم	الخال
XXX XXX	أغصانكم أركانها	أعلى جذوركم	ينميّكم يشذّبكم	XXX رسوخها	XXX يزلزل	يرقى يهبط	يتوّجكم يصلبكم	عبد الأحد
الشمس الأرض	أغصانكم ....ـها	أعاليكم جذوركم	لنموّكم لتشذيبكم	المرتعشة تمسكها	يدغدغ يهزها	يتسلق ينحدر	يتوّجكم يصلبكم	شكور والمر
الشمس الأرض	غصونكم أصولها	أعاليكم جذوركم	نموًّا لكم تشذيب	المرتعشة من أصولها	يلاعب يهزها	يصعد ينزل	تاجًا صليب	قمير
الشعاع التراب	فروعكم لحمتها	علیائكم جذوركم	يحي عودّكم يشذّب	المتمايلة لحمتها	يعاتق يهزّ	يصعد ينزل	يتوّج يذيقكم العذاب	العابد
الشمس الأرض	أغصانكم ....ـها	أعاليكم جذوركم	ينميّكم يشذّبكم	ترتعش استمساكها	يمسّد يهزّها	يرقى سينزل	يتوّجكم يصلبكم	بولص

* تشير الخانات باللون البنّي إلى استبدال الفعل بإسم أو العكس

** تشير الخانات التي تتضمن XXX إلى حذف التركيب

*** الجملة التي تقع ضمن قوسّين مضافةٌ غيرُ موجودة في الأصل

يتبيَّن من الجدول أعلاه، التزام معظم المترجمين بالمفردات المتضادة، إنما حوَّل بعضهم الأسماء إلى أفعال أو بالعكس. والبعض الآخر حذف تركيبًا كاملاً أو قسمًا منه أو أضاف إليه فكرة غير موجودة في الأصل. وهذه التغييرات أدَّت إلى اختلال في البناء القائم على نمط التراكيب المتوازية الهادفة إلى خلق جو خاص بالموعظة، والى خلل في تماسك النص من حيث المعنى والمبنى، واهتزاز للصورة الذهنية التي يكونها المستمع أو القارئ تباعًا في مخيَّلته، فيبدو البناء من طوابق هندسيَّة مختلفة؛ واستبدال الفعل بالإسم يشلُّ الحركة، كما تحويل الإسم إلى فعل يُدخل حركة على صورة وضع جامد.

متى تخطى المترجم حدود الكلمة وحدود الجملة يواجه صعوبة جديدة تكمن في إنتاج نص متماسك في المبنى ومترابط في المعنى، ما يؤدي أحيانًا إلى إدخال جديد على الأصل، أو خطإٍ في الترجمة نتيجة سوء فهم العبارة الأصلية أو عدم الإلمام بالموضوع ومفرداته التقنية. لذا من المفيد أن يبدأ المترجم بتحليل وافٍ للنص الأصلي قبل البدء بالترجمة، وهي عملية مضنية ومنهكة لكنها لن تستنزف النص. وفي مرحلة لاحقة، بعد إنجاز الترجمة، يعود المترجم إلى نصِّه ويعمل على صياغته موضحًا المبهم، مبسطًا المعقَّد، متأكدًا من ترابط النص وتماسكه مبنًى ومعنًى. لا شك أن المعرفة الألسنية خلفية صلبة يستند إليها المترجم إذا كان ملمًّا بها، وبخاصة في مجال الصوتيات. فأصوات الحروف تحمل معاني، وعلم بناء أو تركيب الجملة، وعلم المعاني إلخ . ومن العوامل المهمة الإلمام بظروف النص الأصلي السياقيَّة والاجتماعية والسياسية والتاريخية إلخ. الكتابة عمل إبداعي خلاّق يقوم به الكاتب في لحظة ومضٍ عابرة، يقبض عليها قبل أن يخفت وميضها. فكيف على المترجم أنْ يستعيد تلك اللحظات الهاربة ويعيد خلق النص في سحر تكوينه؟ في إحدى الأمسيات قال جبران لنعيمه عن النبي «إنه كتاب صغير غريب يا ميشا» (Bushrui: 149) "It's a strange little book, Micha". يعرض هذا الكتاب استخدام اللغة الشاعري إلى أقصى حد بسطحية بسيطة تغطّي عمقًا لامتناهيًا. لذا نرى الترجمات تتوالى وكل مترجم يعطي من سبقه حقًا ويبرر عمله. وفي الترجمات العربية إشكالية أن المترجم ينقل النص من الإنكليزية إلى العربية التي هي لغة الكاتب الأم. فهل يُراعي المترجم ثقافة جبران الأصلية؟ وكيف يحافظ على أسلوب جبران المتميِّز باللغة الإنكليزية؟

تساؤلات تستوجب دراسات مستقبلية في أسلوب جبران بالإنكليزية وبالعربية وترجماته.

لذا أختم بالقول إن الترجمة عملية ثمينة تتيح لمن يجهل لغةً أن يتعرَّف على آدابها ، وتتيح لنا فرصة قراءة روائع اندثرت.

إن جبران غنّى على نبيِّهِ، وكل مترجمٍ على نبيِّه يغنِّي.

Appendix A

The original English text

The Prophet
Gibran Kahlil Gibran
(1923)

When love beckons to you, follow him,

Though his ways are hard and steep.

And when his wings enfold you yield to him,

Though the sword hidden among his pinions may wound you.

And when he speaks to you believe in him,

Though his voice may shatter your dreams as the north wind lays waste the garden.

For even as love crowns you so shall he crucify you. Even as he is for your growth so is he for your pruning.

Even as he ascends to your height and caresses your tenderest branches that quiver in the sun,

So shall he descend to your roots and shake them in their clinging to the earth. (p.10–11)

Appendix B

النص الأصلي الذي بدأ جبران كتابته بالعربية بخط يده من محفوظات متحف جبران في بشري وكما ورد في كتاب الأب يوحنا قمير ١٩٩٧:٣٩٧-٩:

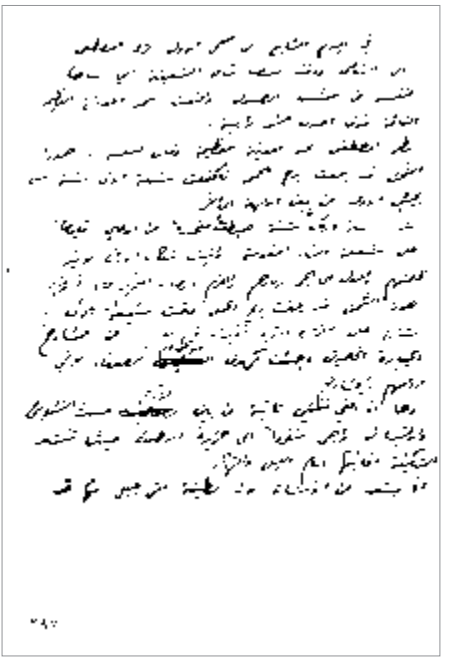

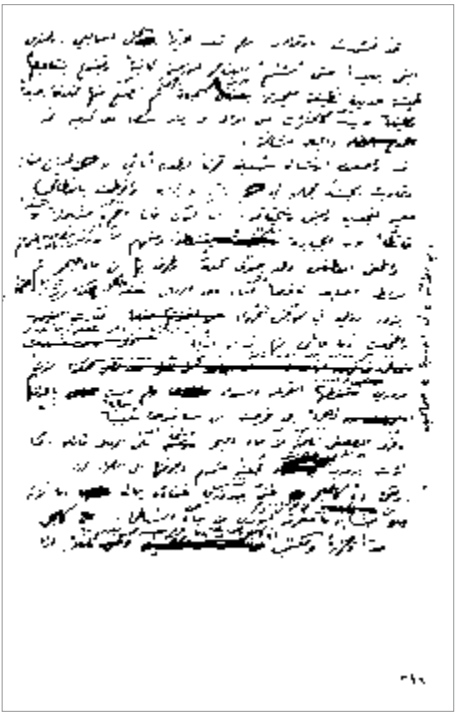

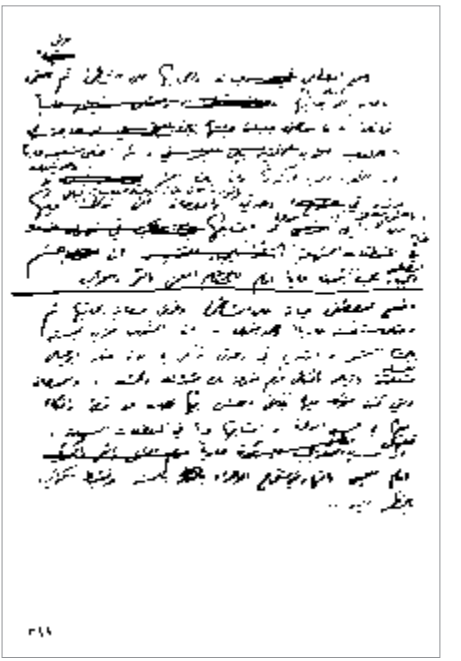

Appendix C

الترجمات العربية

النَّبـي

ترجمة الأرشمندريت أنطونيوس بشير

(١٩٢٦)

اذا أشارت المحبة اليكم فاتبعوها، وان كانت مسالكها صعبة متحدِّرة.

واذا ضمتكم بجناحيها فأطيعوها، وان جرحكم السيف المستور بين ريشها.

واذا خاطبتكم المحبة فصدِّقوها، وان عطَّل صوتُها أحلامكم وبددها كما تجعل الريح الشمالية البستان قاعًا صفصفًا.

لأنه كما المحبة تكللكم، فهي أيضًا تصلبكم.

وكما تعمل على نموكم، هكذا تعلمكم وتستأصل الفاسد منكم.

وكما ترتفع الى أعلى شجرة حياتكم فتعانق أغصانها اللطيفة المرتعشة أمام وجه الشمس،

هكذا تنحدر إلى جذورها الملصقة بالتراب وتهزها في سكينة الليل.

(ص ٢٤–٢٥)

* * *

النَّبي

ترجمة ميخائيل نعيمه

(١٩٥٦)

إذا الحب أومأ إليكم فاتبعوه حتى وإن كانت مسالكه وعرة وكثيرة المزالق.

وإذا الحب لفَّكم بجناحيه فاطمئنوا إليه، حتى وإن جرحتكم النصال المخبوءة تحت قوادمه.

وإذا الحب خاطبكم فصدَّقوه، حتى وإن عبث صوته بأحلامكم كما تعبث ريحُ الشمال بأزهار الحديقة.

ومثلما يكون الحب لكم تاجًا، يكون لكم صليبًا. فهو إذ ينميكم يقلِّمكم كذلك.

ومثلما يتسلق أعاليكم فيدغدغ أغصانكم اللدنة المرتعشة في الشمس، هكذا ينحدر إلى أعماقكم فيهز جذوركم في الأرض هزًا عنيفًا.
(ص ٥٢–٥٣)

* * *

النَّبي
ترجمة الدكتور ثروت عكاشة
(١٩٥٩) الطبعة الخامسة (١٩٨٠)

إذا أومأ الحب إليكم فاتبعوه، وإن كان وعر المسالك زلق المنحدر.
وإذا بسط عليكم جناحيه فأسلموا له القياد، وإن جرحكم سيفه المستور بين قوادمه.
وإذا حدَّثكم فصدّقوه، وإن كان لصوته أن يعصف بأحلامكم كما تعصف ريح الشمال بالبستان.
إن الحب إذ يكلل هاماتكم، فكذلك يشدكم على الصليب.
وهو كما يشدّ من عودكم، كذلك يشذّب منكم الأغصان.
وكما يرتقي إلى أعالى آفاقكم ويداعب أغصانكم الغضّة تميس في ضوء الشمس، كذلك ينزل إلى جذوركم العالقة بالأرض فيهزها هزًا.
(ص ٥٤)

* * *

النَّبي
ترجمة يوسف الخال
(١٩٦٨)

متى يناديكم الحب فاتبعوه، ولو كانت طرقه وعرة ومحفوفة بالمخاطر.
واذا طواكم بجناحيه فاستسلموا له، ولو كان السيف المختبئ بين قوادمه قد يجرحكم.
ومتى يخاطبكم فصدقوه، ولو بدد صوته أحلامكم كما تبدد ريح الشمال أزهار الحديقة.
فكما يتوَّجكم الحب، كذلك يصلبكم. وكما أنه لنموكم، كذلك هو لتشذيبكم.

وكما يتسلق أعاليكم ويداعب أغصانكم التي ترتعش في الشمس،
كذلك ينحدر الى جذوركم ويهزها وهي تتمسك بالأرض.
(ص ١٦)

* * *

النَّبي
ترجمة نويل عبد الأحد
(١٩٩٣)

عندما يومئ الحب إليكم اتبعوه، وإن كانت مسالكه وعرة وشاقة، وحين يضمكم بجناحيه، أسلموا قيادكم له، وإن أدماكم حسامه المخبأ بينهما.

إذا تحدث إليكم صدقوه، وإن عصف هدير صوته بأحلامكم، عصف الدَّبور بأشجار الروض..

فمثلما يتوجكم فإنه يصلبكم..

ومثلما ينميكم فإنه يشذبكم..

وكما أنه يرقى إلى أعلى أغصانكم وأرقها مَلْمسًا فإنه يهبط كذلك إلى جذوركم، يزلزل أركانها رغم رسوخها..
(ص ٢٢)

* * *

النَّبي
نقله إلى العربية
جورج شكّور وألفرد مرّ
(١٩٩٦)

اذا الحب أومأ اليكم فاتْبعوه، ولو كانت مسالكه صعبة وشديدة الانحدار.

وحينما تضمكم جناحاه استسلِموا له، ولو كنتم عرضة لأن يجرحكم السيف المخبأ تحت قوادمه.

وعندما يخاطبكم ثقوا به، ولو بعثر صوتُه أحلامكم كما تبعثر ريح الشمال أزهار الحديقة.

ومثلما يتوجكم الحب كذلك يصلبكم. وكما أنه لنموكم كذلك هو لتشذيبكم.

وكما يتسلق أعاليكم فيدغدغ أغصانكم الأكثر طراءةً المرتعشة في الشمس، هكذا ينحدر إلى جذوركم فيهزها في تمسكها بالأرض.
(ص ٣١)

* * *

النَّبي
نقله إلى العربية
الأب يوحنا قمير
(١٩٩٧)

إذا ما الحب أومأ إليكم فاتبعوه، وإن تكن سبله شاقة وعرة.
واذا ما الحب لفَّكم بجناحيه فاستسلموا له، وإن يسعِ السيف أن يجرح، فهو طيَّ القوادم مخبوء.
وإذا ما الحب حدَّثكم فصدقوه، وإن يعصف صوتُه بأحلامكم عصفَ ريح الشمال بالبساتين.
إن يكن الحب تاجًا لكم فهو إلى التاجِ صليب، وإن يكن نموًّا لكم فهو إلى النمو تشذيب.
الحب يصعد إلى أعاليكم، يلاعب غصونكم الغضَّة، المرتعشة في الشمس،
والحب ينـزل إلى جذوركم، ويهزها من أصولها في الأرض.
(ص ٤٢١)

* * *

النَّبي
نقله إلى العربية
جميل العابد
(١٩٩٨)

إذا ما دعاكم الحب، فاتبعوه، ولو كانت دروبه عاليةً تحفها الصعاب.
وإذا ما لفَّكم بجناحيه فأسلموا له، ولو أدماكم في ريشه السيفُ الخفي.
وإذا ما حدثكم صدقوه، ولو عصف صوته بأحلامكم كالشمأل تحيل الروض إلى يباب.

كما يتوج الحب هاماتكم، يذيقكم العذاب وأشكال الهوان.

ومثلما يحيي الحب عودكم يشذب كيانكم في آن.

يصعد الحب إلى عليائكم ويعانق أرق فروعكم المتمايلة في الشعاع، وينزل إلى جذوركم ويهز لحمتها في التراب.

(١٢–١٣)

* * *

النبي

ترجمة: سركون بولص

(٢٠٠٨)

عندما يومئ إليكم الحب، اتبعوه، حتى لو كانت طرقاتُه وعرةً وشائكة.

وإذا ما طواكم بأجنحته فاخضعوا له، رغم أن السيف الخبيء بين براثنه قد يجرحُكم.

وعندما يكلّمكم، صدقوه، رغم أن صوته قد يحطّم أحلامكم كما تفتكُ ريحُ الشمال بالحديقة.

فالحب، حتى وهو يتوّجكم، قد يصلبكم، حتى وهو ينمّيكم، فهو يشذّبكم.

حتى وهو يَرقى نحو أعاليكم ويمسّدُ أكثرَ أغصانكم لدونةً، تلك التي ترتعشُ في الشمس، سينزلُ نحو جذوركم كذلك، ويهزّها في استمساكها بالأرض.

(ص ١٥)

المصادر العربية:

- بشير. الأرشمندريت أنطونيوس. ١٩٢٦ منشورات مكتبة يوسف البستاني – القاهرة
- بولص، سركون. ٢٠٠٨. النبي، ترجمة. منشورات الجمل، العراق – ألمانيا.
- الخال، يوسف. ١٩٦٨. جبران خليل جبران: النبي. بيروت: دار النهار للنشر.
- عبد الأحد، نويل. ١٩٩٣. جبران خليل جبران: النبي: صياغة جديدة. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- شكور، جورج و الفرد مر. ١٩٩٦. النبي جبران خليل جبران. بيروت – منشورات الحكمة.

- العابد، جميل. ١٩٩٨. النبي. لندن: منشورات Redwood Books
- عكاشة، ثروت. ١٩٥٩. الروائع جبران خليل جبران. الطبعة الخامسة ١٩٨٠. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- قمير، يوحنا. ١٩٩٧. جبران ونيتشه: النبي وزرادشت: تعريب - دراسة - مقارنة. بيروت: نوفل.
- نعيمه، ميخائيل. ١٩٨٨. النبي. في: جبران خليل جبران: دراسة وتحليل الدكتورة نازك يارد. بيروت: مؤسسة نوفل.

المراجع الأجنبية:

- Berman, A. (1985 b/2000) 'Translation and the trials of the foreign', translated by L. Venuti, in L. Venuti (ed.) (2000), 284-97 (Originally published as 'La traduction comme épreuve de l'etranger', Texte (1985): 67–81
- Berman, Antoine.1995. Pour une critique des traductions: John Donne. Paris: Gallimard.
- Bushrui, Suheil B. 1970. (ed.). An Introduction to Kahlil Gibran. Beirut: Dar El-Mashreq.
- Gibran, Gibran Kahlil. 1934. Prose Poems. Translated from the Arabic by Andrew Ghareeb. Foreword by Barbara Young. N.Y.: Alfred A. Knopf.
- Hilu, Virginia (ed.). 1972. The Love Letters of Kahlil Gibran and Mary Haskell and Her Private
- Journal. N.Y. : Alfred A. Knopf.
- Newmark, Peter. 1988. Approaches to Translation. NY: Prentice Hall. International (UK) Ltd.
- Shaked. Idit. November 2005. The foreign in Mandelshtam's poetry at the beginning of the 1930s: A Look Through The Prism Of Translation. Slavonica, Vol. 11, No. 2: 151 -177

نعيمه - جبران: خيطُ الحرير الأبيض

أ.د. سهى حدّاد
(المعروفة بسهى نعيمه)

يغزِل خيطُ الحرير الأبيض غزْلَه فيَصلُ الأرحامَ بعضها ببعض، والمصائرَ بعضها ببعض، في حَبْكَةِ وجودٍ تمتدّ من الأزل إلى الأبد.

وها جبران ونعيمه تتّصلُ حياة أحدهما بالآخَر عبر هذا الخيط الحريري الأبيض، فينسُجهما معًا، ويتجانس قلباهما وأفكارُهما وأرواحُهما، كما وصف ميخائيل نعيمه مصيرَ جبران عند ولادته في بشرّي (٦ كانون الأول ١٨٨٣) مربوطًا بخيطٍ حريري أبيض مع مصيرِ ماري هاسكل في مدينة كولومبيا (ولاية كارولينْا الجنوبية) على الصفحة ٢٩ من كتابِه «**جبران خليل جبران، حياته، موته، أدبه، فنّه**» الصادر عام ١٩٣٤ في لبنان بعد رَحيل جبران (١٠ نيسان ١٩٣١) وعودة نعيمه من هُجرته الأميركيّة (خريف ١٩١١ – ربيع ١٩٣٢).

من اليمين: ميخائيل نعيمه، عبد المسيح حدّاد، جبران، نسيب عريضة الصورة سنة ١٩٢٠، صدرت في كتاب الدكتور نديم نعيمه (١٩٧٨) **طريق الذات إلى الذات**. لُوِّنَتْ حديثًا على الفايسبوك.

الخيط الحريري

ذاك الخيطُ الحريري الأبيض كيف حَبَك مساريْ جبران ونعيمه؟

في حزيران ١٩٢١ اتفق ميخائيل نعيمه وعبد المسيح حدّاد وجبران ونسيب عريضة على قضاء عطلة عشرة أيام في كاهونزي، (نحو مئة ميل عن نيويورك) «وهي بريةٌ في قلب غاب تمتدّ أميالاً كثيرةً شرقًا وغربًا وجنوبًا وشمالاً، فيها أنهارٌ وجداول وبحيراتٌ ومنخفضاتٌ وتلالٌ وأماكن مدغلة قلّما تطأها رجْلُ إنسان» (نعيمه م.، ٢٠١٨، ص ٢٣٥). وصفها نعيمه جمالَها ولحظاتها في كتابه عن جبران: «في تلك العُزلة الطافحة بالسلام، المعطّرة بالسكينة، المكحّلة بالجمال، قضينا عشرةَ أيّام مرّت كعشر دقائق. كنّا كأربعة عصافير أُفلتَتْ من أقفاصها» (ص ٢٣٥)....

«أمّا أغانينا فكانت كلّها من الأغاني القوميّة القديمة المعروفة في لبنان وسوريّا مثل «العتابا» و«الميجانا» و«أبو الزلف» و«المواليا». أنشدَنا جبران «موّالاً» كان شديدَ الإعجاب به ومطلعَه:

«يا زين عن درب الهوى ضعنا من كترِما فيكم تولّعنا
مشتاق إليكم والمجال بْعيد يا ريتْنا كنّا تودّعنا»

(ص ٢٣٧).

ويتابع نعيمه: «آن وقتُ العودة، فودّعنا الشلاّلَ حاملين صلاته في أرواحنا وجمال هيكله بين أجفانِنا، وانتهى بنا الكلامُ إلى الصمت الذي هو أبلغ من كلّ كلام» (ص ٢٣٩).

ميشا... أنا نبأ كاذب

قطع الأربعة مسافةً من الطريق على وقع أفكارِهم الصامتة، كما شرح نعيمه، وهم في هدْوة وهدْأة الطبيعة. «ونحن كذلك، وإذا بجبران يقف فجأةً ويضربُ الطريقَ بعصاه وينادي «ميشا!» فأقف مثلَه وألتفتُ إليه، فأرى بهجةَ الشلاّل قد طارت من عينيه وحلّتْ محلَّها سحابةٌ من الكآبة المريرة. ثمّ يناديني ثانية باسمي ويقول: «ميشا! أنا نبأٌ كاذب I'm a false alarm. ثمّ يُطْرقُ ويعود إلى الصمت» (ص ٢٤٠).

ويتابع نعيمه وصفَه: «في كلّ الوقفات التي وقفتُها وجبران خلال خمسَ عشرة سنة، لسْت أذكُر وقفةً كانت أبعدَ أثرًا في نفسي من تلك الوقفة.

الصورة الشهيرة: جبران إلى اليمين ونعيمه إلى اليسار، في كاهونزي، من كتاب نعيمه (٢٠١٨) **جبران خليل جبران – سيرة**، (ص ٢٤٢).

ومن كلّ ما قاله لي منذ التقينا حتى افترقنا لم يهزَّني شيءٌ مثلما هزّتني تلك الكلمات الثلاث» ص ٢٤٠).

لماذا هزّتْ نعيمه هذه الكلمات الثلاث؟ لأنها تطوي عُمقَ صداقةٍ تخترقُ الظواهرَ إلى الأعماق، فيُدْخل جبران ميشا إلى باطن الروح. «ومثلما هالَ جبران أن أكونَ مخدوعًا بظواهر حياته عن بواطنها، هالَني أن يَمضيَ في اعترافه أمامي فيجْلدَ نفْسَه العاتيةَ المتمرّدةَ أمامَ عينيّ وينزعَ عنها دروعَها العديدة، ويتركَها عريانةً وبلا سلاح. ومن ثمّ فمن أنا لأقْتبلَ اعترافَ نفْس وإن تكن أختًا لنفسي؟ وقد تكون نفْسي أحْوَج إلى الاعتراف منها ...» (ص ٢٤١).

وما أواصرُ تلك العَلاقةِ العميقةِ التي ربطَتْ نعيمه بجبران؟

حلم نعيمه عن جبران

أعودُ إلى ربيع تلك السنة (١٩٢١) حين أفاقَ نعيمه على حُلم قضّ مضجَعَه: رأى رجلاً أحاطَتْ به حيطانُ بئر عميق وهو يحاول الخروجَ منه ولا يستطيع. على وجهه وحركات جسدِه البطيئة كلُّ علامات المرض «أو كأنّه بقيّةٌ من الحياة تسرْوَلَتْ بسراويل الموت. فناديته بأعلى صوتي: «جبران!» وأفقْتُ مذعورًا من صوتي ومن الصورة التي رأيتها» (ص ٢٣١).

عندما التقى الصديقان صباح ذلك اليوم، عرفَ نعيمه من جبران أن عوارض صحّيةً جديدةً ظهرَتْ عليه. كما تَشاركَ الصديقان أحلامًا أُخرى خاصّة، تارة من ميشا حين كان لا يزال طالبًا في روسيا وطورًا من جبران وحُلم قديم له، وفسّر الاثنان حُلمَهما رموزًا ودالّةً إلى الطريق لحياتيهما (ص ٢٣٢ – ٢٣٣).

تحابكَت الخيوط الحريريّة البيضاء وتشابكَتْ، وها هي تنسجُ قصّةَ حياة واحدة لرَجُلَيْن خُيّل إليهما أنّهما غريبان بدايةً ليكتشفا كيف أنّ الواحدَ منهما متصلٌ أعمقَ الاتصال بالآخر، وما هما سوى نموذج واحد متنوّر لبشريّة جمعاء، في ظاهرها متفرّقة إنّما مصدرُها أبدًا واحدٌ ومصبُّها أبدًا واحدٌ، وهو ذلك النورُ الإلهي الصائغُ لكلّ ذات ذاتًا من ذاته.

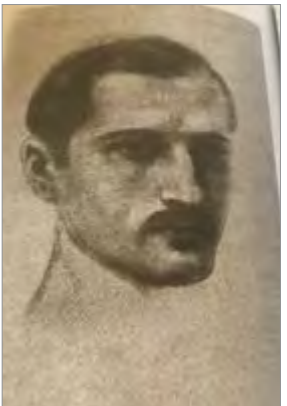

رسم لميخائيل نعيمه بريشة جبران – من كتاب نعيمه (٢٠١٨) عن جبران وسيرة حياته (ص ٢٥٥)

«كنتُ أرقب حركات جبران وهو يصوّرني فتدهشني بسهولتها ورشاقتها. كلّ ذلك ووجُهه مشرق بلذّة العمل، ولسانُه جذل

يجاري بالسرعة قلمه: «أنا لا أُسَخّر فنَي لأحد. فالمعاني التي أراها في الوجه الذي أمامي هي التي أُصوّرها. الوجه يعكس كلّ معاني الروح لمن يعرف كيف يسْتجْليها. والفنّ كلّ الفنّ في تصوُّرها. فهي مُركّبة من دقائق لا تُحصى. تُبْصرها عينُ الفنّان إذا كان أهلاً لأن يُدعى فنّانًا وقلّما تُبْصرها عينُ صاحبها»» (ص ٢٥٤).

المصير المتشابه

قائمة التشابُه وتشابُك المصير بين جبران ونعيمه:

جبران	نعيمه
– وُلد في بشرّي سنة ١٨٨٣ – دخل مدرسة الضيعة سنة ١٨٨٨	– وُلد في بسكنتا سنة ١٨٨٩ – دخل مدرسة الضيعة سنة ١٨٩٥ – دخل المدرسة «المسكوبيّة» في بسكنتا سنة ١٨٩٩
– هاجر إلى الولايات المتحدة الأميركيّة سنة ١٨٩٤	
– تعرّف إلى عالم الإيزوتيريك من خلال المصوّر فْرِد هولاند داي Fred Holland Day سنة ١٨٩٧ – عاد إلى لبنان (إلى مدرسة الحكمة) لتقوية لغته العربيّة سنة ١٨٩٦	
– عاد إلى بوسطن سنة ١٩٠١	– حصل على منحة لإكمال دراسته في الناصرة، فلسطين، سنة ١٩٠٢
– وفاة أخيه بطرس وشقيقته الصغرى سلطانة بداء السلّ، ووفاة والدته بداء السرطان سنة ١٩٠٣	
– الْتقى لأول مرّة ماري هاسكل في مدرستها سنة ١٩٠٤: مدرسة كامبريدج للبنات	
– نشر «الموسيقى» في نيويورك سنة ١٩٠٥	

– أصدر عرائس المروج (١٩٠٦)، الأرواح المتمرّدة (١٩٠٨)	– دخل السمنار الروحي في بولتافا، أوكرانيا، سنة ١٩٠٦
– التقى أمين الريحاني في باريس «كان في طريق عودته إلى الولايات المتحدة، وزارا سويّا لندن» ثم عاد الريحاني إلى نيويورك وسافر جبران إلى باريس سنة ١٩١٠	
– أمضى وقتًا في نيويورك وأنهى رسم الغلاف ورسوم الداخل لـ«كتاب خالد» لأمين الريحاني سنة ١٩١١ – استأجر أول ستوديو في نيويورك	– أنهى دراسته في روسيا، أوكرانيا، سنة ١٩١١ – فترتئذٍ نشَرَ قصائد بالروسيّة في مجلّة تصدر سرًّا. عرّبَ بعضها، وأشهرها «النهر المتجمّد» – عاد صيفئذٍ إلى لبنان، ثم غادر مع شقيقيه أديب وهيكل إلى ولاية واشنطن الأميركية (تشرين الأول ١٩١١).
– سنة ١٩١٢ استقر في نيويورك، وأصدر «الأجنحة المتكسّرة»	– في بداية ١٩١٢ تسجّل في الأدب الإنكليزي والقانون/المحاماة في جامعة واشنطن
١٩١٤ صدر له «دمعة وابتسامة»	سنة ١٩١٣ نشَر مقاله الأول «فجر الأمل بعد ليل اليأس» في«الفنون» لنسيب عريضة، وهو نقدٌ إيجابي لـ«الأجنحة المتكسّرة» بين ١٩١٤ و١٩٢٥ نشَر قصصًا متفرّقة في صحف ومجلاّت جمعها لاحقًا في كتاب «كان ما كان» (١٩٣٧)
١٩١٦ الْتقى للمرّة الأولى ميخائيل نعيمه الذي أتى إلى نيويورك خريفَئِذٍ من ولاية واشنطن للانضمام إلى الحركة الفتيّة لنهضة الأدب	سنة ١٩١٦، تخرّج من الجامعة بشهادتين في الأدب وفي القانون كتب مسرحيّة «الآباء والبنون» (٤ فصول) ونشرَها في«الفنون» وانضمَّ إليها فتوطدت علاقته بجبران

سنة ١٩١٨ أصدر أوّل عمل بالإنكليزيّة «المجنون» The Madman	سنة ١٩١٧ نشر مسرحيّة «الآباء والبنون» كتابًا ، ووضع القسم الأكبر من كتابه «مذكّرات الأرقش» سنة ١٩١٨ ، أصبح رئيس تحرير «الفنون» انضمَّ كجندي أميركي الحرب العالميّة الأولى وكان على جبهة النورماندي
سنة ١٩١٩ ، أصدر «المواكب»	سنة ١٩١٩ تسجّل في الأدب الفرنسي في جامعة رين في فرنسا University of Rennes عاد إلى نيويورك لمتابعة نشاطاته الأدبيّة
سنة ١٩٢٠ أصدر «العواصف» بالعربية و«السابق» ثاني كتبه الإنكليزية أسّس مع رفاقه «الرابطة القلميّة»	سنة ١٩٢٠ أسّس مع جبران وثمانية أعضاء آخرين «الرابطة القلميّة» سنة ١٩٢١ نشر مع زملائه في «الرابطة» أفضل أعمال الرابطة شعرًا ونثرًا .
سنة ١٩٢٣ أصدر «النبي» في نيويورك وصدرت له في القاهرة «البدائع والطرائف».	سنة ١٩٢٣ نشر في القاهرة كتابه «الغربال» وفيه نقد إيجابي لـ«عواصف» جبران بعنوان «عواصف العواصف»
سنة ١٩٢٦ أصدر بالإنكليزيّة Sand and Foam	بين سنوات ١٩١٧ و نشرَ قصائد في «الفنون» جمعَها في ديوان «همس الجفون» سنة ١٩٤٥
سنة ١٩٢٨ أصدر «يسوع ابن الانسان»	سنة ١٩٢٨ نشر أولى قصائده الإنكليزيّة «الجوع» Hunger في جريدة التايمز النيويوركيّة نهار ١٤ آذار

سنة ١٩٣١ أصدر بالإنكليزيّة The Earth Gods في ١٠ نيسان، ١٩٣١ لفظ نفَسَه الأخير في مستشفى St. Vincent في نيويورك بعد إصابته بتشمّع في الكبد وبداية سلّ في إحدى رئتيه	سنة ١٩٣١ يوم رحيل جبران إلى دنيا النور والحق كان العضو الوحيد من أعضاء «الرابطة القلميّة» قرب صديقه في لحظاته الأخيرة سنة ١٩٣٢عاد إلى لبنان بين بسكنتا والشخروب سنة ١٩٣٤ أصدر في بيروت كتابه «جبران خليل جبران، سيرته، أدبه، حياته، أعماله» سنة ١٩٥٣ أصدر كتاب «في مهبّ الريح» وفيه مقالٌ عن حلم راوده مع جبران بعنوان «حدّثني جبران» سنة ١٩٥٥ نشر مقال «جبران في ذروته» في مجلة «الرسالة» – جونيه. صدرت له مؤلّفات كثيرة بين ١٩٣٤ ونهاية حياته. لكنّي سأكتفي بهذا الحدّ عند مفصل نهاية حياة جبران الأرضيّة لن أكْملَ هذا الجدْول بأعمال نعيمه بعد وفاة جبران، لأن هدف هذه الدراسة وهذه القائمة تبْيان أوجه الشبه بين الأديبين خلال حياتيهما

مصدر هذه المعلومات هو كتاب الدكتور نديم نعيمه (١٩٨٥) «الأنبياء اللبنانيّون الأميركيّون» The Lebanese Prophets of New York

هذه القائمة تبيِّنُ أوجه الشبه في مصيرَي جبران ونعيمه، جمعَتْهُما خيطانُ الحرير البيضاء الصادرة من مكّوك واحد، فتعانقا وتعارفا قبْل أن يلتقيا ويتعارفا: ها هما في نيويورك يلتقيان للمرّة الأولى، عرف أحدُهما الآخر ولم يكونا الْتقَيا من قبل، كما جاء في كتاب «**سبعون**» الجزء الثاني (٢٠١١).

حلمهما بالعودة إلى لبنان

هاجر جبران ونعيمه وطنَهما لبنان، أرضَ الأجداد، وذاقا لوعةَ الغربة وطعمَ الوحدة التي، ولوْ أقصتْهما عن ديارهما وهدأة انتمائهما إلى تلك المحجّة، فهي بلْوَرَتْ الأفضلَ فيهما. كان لهما حلمُ العودة «التامّة والأخيرة» إلى تلك الربوع يغرفان من جمالها وبراءتها غذاءً لا يفنى ولا يهترئ.

يتغنّى جبران ببُشْرّي متوجّهًا بحديثه إلى «ميشا»: «أنتَ وأنا [لن] نجدَ ملجأً أجملَ وأهنأَ وأقْدسَ من مار سركيس ... وستزورُها أحلامي مرارًا عديدة قبل أن تزورها عيناي وتطأ ترابها قدماي» (نعيمه م.، ٢٠١٨، ص ٢٥٧).

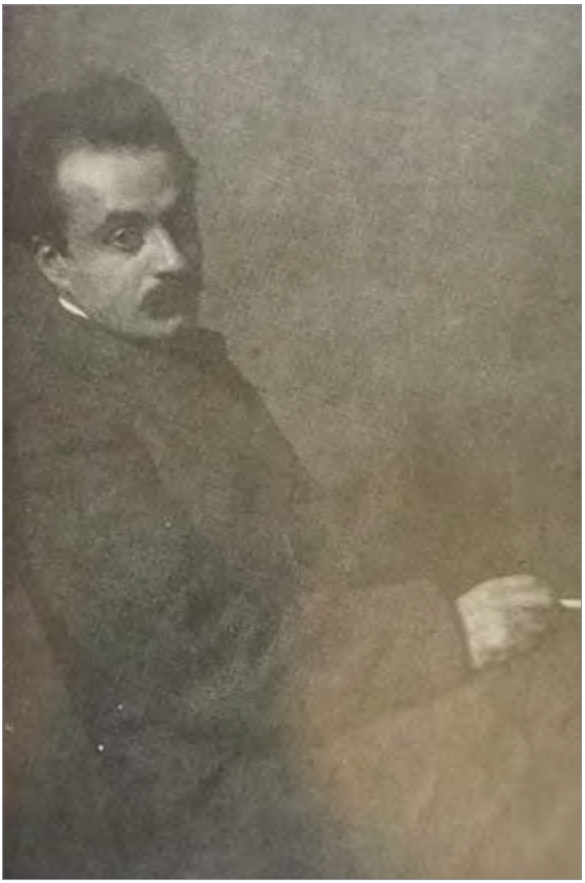

جبران خليل جبران في الخامسة والثلاثين من عمره،
من كتاب م. نعيمه (١٩٧٤) عن سيرة جبران، باللغة الإنكليزيّة

تلك الغربةُ الأتونُ صهرتْ روحيهما الباحثتين عما هو وراءَ المَلموس واستعباداته الكثيرة، الملْموس الراكض بجلّه وراءَ الأوهام التي أبدًا تتحوّل وتتغيّر كبهلوان يسخر من مشاهديه. تلك تحثّ على البحث عن ذات هي أوسعُ وأعمقُ وأحقّ. ومن تلك الأوهام وتلك الغربة اللهثُ المضنيُ في السعي وراءَ الدولار، كما وصفَه نعيمه (٢٠١١) في سيرته الذاتيّة **سبعون**— الجزء الثاني — بـ«الدردور الرهيب» (ص ٩٥). تترك هذه الأوهام ميخائيل

في بحر من الوحدة ولو وسط الأصحاب، ويلتقيه جبران في تلك الوحدة الموحية بلذّة ألمها وألم لذّتها. وصف نعيمه في قصيدته «لو تُدرك الأشواك» من ديوانه **همس الجفون** تلك الوحدة في بحْر من الناس:

«يا ساقي الجلاّس بالله لا
تحفل بكاسي بيْنَ هذي الكؤوسْ
أترعْ لغيري الكاسَ، أمّا أنا
فاحسب كأنّي لسْت بين الجلوسْ
واعبُرْ، ودعْني فارغَ الكاس . . .
يا زهرةً ما بين شوْك نمَتْ
لولا شذاها ضلّ عنها البصرْ
هل تدرك الأشواكُ يا زهرتي
أنّ الشذا هذا شذاك انتشرْ
في الحقل لا عطرٌ لها فاحا؟
هل تُدرك الأشواكُ ما تدركين؟ ... ١٩٢٠– (ص ٢٥)

أحبّ جبران قصيدة نعيمه هذه لما فيها من وجع الشاعر بين قوم لا يشعرون، أو من مبصر بين قوم لا يبصرون، وكان للقصيدة في بَوْحها من الألم ما علّم في نفْس جبران وكلِّمَها، فقدّم جبران لوحتَه لميخائيل من وحْي القصيدة.

لوحة من رسم جبران من وحي قصيدة نعيمه «لو تدرك الأشواك» في ديوان نعيمه (٢٠١١) «همس الجفون»، ص ٢٦

وها جبران يُرسل إلى ميشا، أواخر صيف ١٩٢١، رسالة جاء فيها: «... الفرق بين الناس ليس على قدْر ما يملكُه ذاك أو هذا من مال أو عقار أو جاه أو سلطة وما إليها من صنوف التفاوت البشريّ. الفرْقُ على قدْر ما يضيّق الواحدُ منهم «أنا» ويوسّعها الآخر. من أدرك أنَ كلَّ «أنا» منبثقة من «أنا» الشاملة، فهي شاملةٌ مثْلُها. مَن حَصَرَ «أنا» ضمْن حظيرة من الأوهام فراح يثأرُ لها من كلَ متعدٍّ عليها جاهلاً أنه المتعدّي والمُتعدّى عليه، وأنّه يثأر من ذاته لذاته ...» (ص ٢٤٧ – ٢٤٨).

في مرارة الغربة

ذلك الخيطُ الحريري الأبيض وصل الصديقين جبران ونعيمه بالتعالي فوق المظاهر الخدّاعة ومادّياتها إلى الدنيا الأرحب والأصفى في معالمها التي لا تتحوّل ولا تزول. فلنيويورك أوهامُها، ومن المعرفة إدراكُ النفْس أنّ تلك الحركة وذلك «الدردور» النيويوركي المتحرك دومًا ليسا سوى أحد أوجه خداع المحسوس، تمامًا ككهف أفلاطون وظنُّ الساكنين فيه بأنّ خيالاتهم التي يرونها على الحائط أمامَهم هي الحقيقة، لكنّها أبْعدُ من أنْ تكون كذلك. لكنّ المتنوّرَ الذي خرج من الكهف ورأى حقيقة الوجود بعيدةً عن الخيالات، واهتدى إلى نورها، يحاول مرّات أن يقودَ رفاقَه إلى الشمس الحقيقيّة، لكن من دون جدوى.

«ليست الغربةُ في حدّ ذاتها هي التي تخْلقُ فينا الشعورَ بالاغتراب. فإذا كان الإنسانُ، كما في المفهوم الأفلاطوني الجبرانيّ، من مصدر عُلْويّ إلهي، كُنّا جميعًا في عالم الزمان والمكان مهاجرينَ ورفاقَ طريق. أمّا الذي يُحس الغربةَ الموحشةَ المريرة حقًّا، فنفْسٌ تعي أنّها من ديار عُلْويّة، ولكنّها إذ تتوجّه إلى رفاقها في الهجرة من بين البشر، تجد أنَ ليس لها في الدرب إلى اللّه سواها وأنهم جميعًا لاهون بسفاسف عالمهم الترابي» (نعيمه ن.، ٢٠١٥، ص ٢٠).

لهذا يبوح جبران مع دموعه، لنعيمه: «أعذرني يا ميشا. أعذرني يا أخي. اعذرني يا حبيبي ولا تَسَلْني أن أفسّر لك دموعي. فالدموع لا تُفَسَّر بالكلام وأنت تفْهم دموعي لأنّ بك وحدة كوحدتي، ووحشة كوحشتي، وحرقة كحرقتي». (نعيمه م.، ٢٠١٨، ص ٢٢٣).

إذًا هذه هي الوحدة التي جمعَتْ بين جبران ونعيمه، فتلازما الطريق بعدما كانتْ لكلّ منهما غربتُه عن محيطه اللاهي عن اللبّ بفراغ دوران يحوّل ويغيّر.

«هذه القلوبُ وهذي العقول الدارجةُ أبدًا على المطاط والحديد إلى حيث لا يعلم إلاّ اللّه، وهذه الأقدامُ المتسارعةُ أبدًا تحْت لهيب الشهوات الجامحة من فخّ إلى فخّ، ومن شرَك إلى شرَك، كيف لنا يا نفْسُ نماشيها؟ لذاك إذا سمعْتِ الجماهيرَ المتماوجةَ قارعة طبولَها، نافخة زمّورَها، طالبةُ بإلحاح حقَّ المرور، تنحّي ساكتةً عن طريقها، ودعيها تعبر! (١٩٢٩)» (نعيمه، م.، ٢٠١١، ص ١٣٥).

هنا يُظْهرُ نعيمه في قصيدته «ليَعْبُروا» من ديوان **همس الجفون**،من خلال ألمه، التبايُن بيْنَ الجماهير التي هي السوادُ الأعظمُ من الناس الواهمين بالخَيالات اليوميّة على أنّها الحقيقة بينما الحقيقةُ بعيدةٌ عن تلك الجلبة، في نفْس تتصل بذاتها النيّرة في سُكون وصمْت ونور، بعيدة عن عالم الترائي. وكذلك جبران يعرف «حقيقةً» تُغايرُ حقيقة الجماهير، توصّل إليها عبر اختباره الشخصيّ وألمه وتفاعله مع مجتمع جُلُّه موهوم، فتحوَّل من «حفّار قبور» بحاجة أن يطمر مَن حوله من إنْسان ومدنيّته الكاذبة إلى متنوّر يريد الصفاءَ والإدراكَ والحقيقةَ بين قومه. هكذا أصبحتْ أرض بشرّي ودير مار سركيس الملاذ والملجأ والرجاء كأنّ فيها جزيرةَ الحلم الحقيقي، غير الحقيقة الملموسة الواهمة، «هناك سنعتزل العالم يا ميشا. وسنحْلمُ ما طاب لنا أن نحلم. وسنكتبُ ما شئْنا أن نكتب» (نعيمه م.، ٢٠١٨، من كتابه عن جبران، ص ٢٥٦). وهكذا يكون نعيمه صديق الحلم والحقيقة، حقيقة النور وحقيقة الوهم. وكما لجبران «بشرّي» كذلك لنعيمه «شخروب»، فـ«بشرّي» جبران و«شخروب» نعيمه هما حقيقةٌ بهيّةٌ ساكنةٌ بعيدةٌ عن ضوضاء المدينة «الدردوريّة».

وجبران هو «أرقشي»، نسبة إلى الأرقش في كتاب **مذكَرات الأرقش** لنعيمه الذي نشر معظمَه في مجلّة «الفنون» سنة ١٩١٧ وأكمله سنة ١٩٤٨ في كتاب، كما يصفه الدكتور نديم نعيمه (١٩٧٨) في كتابه الوثائقي عن عمّه ميخائيل نعيمه بعنوان **طريق الذات إلى الذات**، شارحًا: «حقّق الأرقش في المعركة المثلّثة التي كان يخوضها في نفْس نعيمه ضدّ عبوديّة الجسد وعبوديّة المدنيّة الآليّة المعاصرة وعبوديّة الزمان والمكان أحد أبرز انتصاراته» (نعيمه ن.، ١٩٧٨، ص ٣٩).

على أكثر من صفحة في كتابه **مذكَرات الأرقش** يكرّر نعيمه ويعترف: «ذبحْتُ حبّي بيدي لأنّه فوق ما يتحمّله جسدي ودون ما تشتاقه روحي» (نعيمه م.، ٢٠١١، ص ١٣٠). ويُكمل الأرقش: «... وارقصي يا قطرات دم زكيّ أرقْتُها بيدي ... وارقص أيّها الحبّ بعدْلك للأرقش أو عليه. للأرقش الذابح وللأرقش المذبوح. للأرقش المترمّد وللأرقش الملتهب. أيّها الحبُّ أقْض بعدلك» (ص ١٣١).

لقد ذبح الأرقش، كما في مذبح الكنيسة، حبَّه الأرضيّ المكبّل بسلاسل شهوة تبدأ فلا بدّ لها أن تنتهي، وتستعرُ فلا بدّ لها أن تخبو. لقد ذبح الأرقش حبّه الأرضيّ في سبيل الحبّ العمودي. فقدّم نعيمه حبَّه الجسديّ المحدود الفاني قربانًا لذاته الأعلى وأنوارها. كأنّ رؤى جبران الشاعريّة هي أكثر ممّا يستطيع تحمُّلَه، كما هو أرقش نعيمه وحبُّه، كما جاء في كتاب الدكتور نديم نعيمه (١٩٨٥) **الأنبياء اللبنانيون الأميركيّون** *The Lebanese Prophets of New York* على لسان عمّه ميخائيل: «إنّ أفْضلَ وأنبلَ ما أتى في حياة جبران هو عنادُه وصراعُه الدائمان مع نفْسه لتنقية روحه من جميع شوائبها وجعْلها بجمال ما رآه في ومَضَات نيّرة في خياله، في كتاباته وفي رسمه» (ص ١٧٤). فالصديقان نعيمه وجبران كما تصفهما ماري هاسكل «يذكّرانَنا وهما ينشدان الكلّي المطلق في نفسيْهما بمتسلّقي الحملايا المكدودين تصعيدًا إلى القمم» (نعيمه ن.، ١٩٧٨، ص ٣٩).

جبران الأرقش

يتابعُ الخيطُ الحريريُّ الأبيض حبْكَتَهُ ويعمّقُ الصلة بين الصديقين جبران ونعيمه. «فجبران بالإضافة إلى كونه صديقًا وزميلاً لنعيمه في الرابطة كان أيضًا بالنسبة إليه كما لم يكن سواهُ من الأعضاء ... رفيقَ سفر بالمعنى الأرقشيّ للكلمة» (ص ٣٩). وفاتَ الكثير من قرّاء نعيمه لكتابه عن جبران خليل جبران أنَّ نعيمه أظْهرَ جبران بتمزّقه الأرقشيّ بين جسد وأوهام ملذّاته وعوالمها الضيّقة وبين روح تهدف إلى الذات الكونيّة. «لقد خرجَتْ سيرةُ جبران من تحت قلَم نعيمه ملحمةً روحيّةً كما خرج جبران صاحب السيرة في تمزّقه الأرقشي بين الإله والحيوان في نفْسه شخصيّةً ملحميّةً ...» (ص ٤٠).

اعتبر نعيمه جبران كذاته في عُرْوَته الوثقى بين نفْسه وطيّاتها. فالأرقش هو ذات نعيمه المصلوبةُ بين دنيا أفقيّة لا معنى لظواهرها الغشّاشة المتقلّبة دومًا وذاته العلْويّة التي تحمل حقيقة الوجود والنور والإله. وها هو نعيمه (٢٠١١) في سيرته الذاتيّة **سبعون الجزء الثاني** يصف علاقته الذاتيّة مع الأرقش: «خلقْتُ الأرقش من خيالي فلمْ يلبث أن أصبح في حياتي أكثرَ من خَيال. فلكم سامرتُه وسامرَني، وماشيْتُه وماشاني، وآكلْته وآكلَني ...» (ص ١٠٨). وها هو جبران يكتب إلى ميشا يصفه، وكأنّه يصف نفسه: «أسعدَ اللّه صباحك أيّها التائهُ بين منازع الأرض ومرامي السماء» (ص ٢٠٤).

جذور الأرض البعيدة – التقمُّص

إذًا، الهجرةُ والغربةُ الكُبرى تختلجان في قلْب العارف بيْن قوم لا يفقهون، والشوق والتوق إلى الجذور. جذور الأرض البعيدة الحبيبة في لبنان ليستْ سوى الرمز إلى الاشتياق إلى جذور الروح الكامنة في الإله: «إذا أحبَّ أحدُكم فلا يقولنّ: 'إنّ اللّه في قلبي. وليقل بالأحرى: إنّني في قلب اللّه» («النبي»، ترجمة ميخائيل نعيمه، ٢٠١١، ص ٢٣). فالصديقان جبران ونعيمه رَفيقا درْب وباحثان بنَهَم عن المُطْلَق. وكما كتب الدكتور نديم نعيمه عن لسان ميخائيل نعيمه: «إنّ عظمةَ الإنسان الوحيدة هي صعودُه الدؤوب من الإنسان الذي هو عليه إلى الإله، من الزائل إلى غير الزائل، من ازدواجيّة الحياة الظاهرة إلى اتحادها بأصولها الداخليّة» (١٩٨٥، ص ٧٤).

ومن غيْر الممْكن وصولُ الذات إلى مصْدرها، التي منْه أتتْ وإليه تحنُّ وتعودُ إلاّ بالتقمّص كان للرفيقين إيمانٌ راسخٌ بأنّ الحقيقةَ الثابتةَ الهاجعةَ في كلّ نفْس لن تُزاح منها ستائرُ الجَهْل ومحاربةُ الحواس وخداعُها في حياة واحدة، فحياةٌ واحدةٌ لا تكفي، لذا تكون ضرورةُ التكرار، عبْرَ حيوات، لتنقية ما رسّبتْه الأوهامُ في الكائن البشري.

أول ما تعرّف جبران على هذا المعتقد كان عبر المصوّر الفنّان فْريد هولاند داي Fred Holland Day (١٨٩٧) ونعيمه عبر رفيق سكنه ولْيَم William، المعروف بـ «بلّ» في جامعة واشنطن، خلال سنته الجامعيّة الثالثة (١٩١٢).

ثار جبران على مجتمع جلُّه جاهلٌ لما في ناسوته من نور يدحض الخَيالات ودعا حفّارَ القبور ليدْفنَ تلك الأشكال الإنسانيّة النتنة المهترئة الهائمة فكان ثائرًا إنما لا بديل له. «إنّ مُصْلحًا اجتماعيًّا لا يملكُ البديلَ المحدّد لما يثور عليه،» يوضح الدكتور نديم نعيمه (٢٠١٥) في كتابه **جبران خليل جبران، المؤلّفات الإنكليزيّة الكاملة معرّبة**، «سرعان ما تنقلب البطولة فيه إلى شذوذ فيتحوّل من بطل اجتماعيّ مصْلح إلى شاذّ عن المجتمع لأنّه عاجزٌ أن يتكيّف معه فيُكيّفُه. من هنا كان أبطالُ جبران، وربّما بلا استثناء، «كُفّارًا» و«مجانين» و«تائهين» وحتى «أنبياء» و«آلهة». وعلى سبيل المثال، يُنْهي جبران روايةَ «حفّار القبور»: «ومن تلك الساعة إلى الآن وأنا أحفر القبور وأَلْحَدُ الأمواتَ» غير أنّ الأمواتَ كثيرونَ وأنا وحدي وليس مَن يُسعفُني» (ص ٢١).

إذًا: السبيل الوحيد للتخلّص من ذلك الموت وتلك النتاتة إلى حياة مُشرقة نورانيّة هو التقمّصُ الذي يُنقّي الأرواحَ دورةً بعد دورة من الحياة

الأرضيّة في سبيل حياة أثيريّة صافية لا تشوبها شائبة. لقد كان للتقمّص خيطٌ حريريٌّ آخر يربط بين نعيمه وجبران. «فطالما بقي ولو قدر ذرّة من الشرّ أو الخسّة أو الحيوانيّة في أيّ نفس بشريّة، تَعذّر على أيّ نفْس بشريّة أُخرى مهما بلغ سموّها الروحيُّ ومحاذاتُها للّه، أن تنعتق وتخْلُصَ وتفْلُتَ نهائيًا من دورات التقمّص في دولاب الحياة الذي لا يعرف التوقّف أبدًا في دورانه» (ص ٣٤).

ذلك الخيطُ الحريريُّ الأبيض بين جبران ونعيمه حاكَ إيمانَهما بأنّ الموتَ ليس إلاّ عتبةَ حياة. فلا اضمحلالَ إنّما كينونة دائمة. يوضح نعيمه (٢٠١١) في كتابه **مذكّرات الأرقش** أنَّ الموتَ يُكْملُ الناقصين وأنّ الموتَ والحياةَ حبْل مبروم: الموت يؤدّي إلى الحياة والحياة إلى الموت وهما الغذاءُ الدائمُ لبعضهما البعض ولحياة دائمة (ص ٥٢ – ٥٨). يقول جبران في ترجمة نعيمه «النبي»: «لقد بلغ الجدولُ البحرَ. وها هي أمُّه الكبرى تضمُّه ثانية إلى صدرها» (٢٠١١، ص ١٠٦). الجدول هو النبيّ الذي برحيله ينضمُّ إلى عالم النور الأوسع فيحيا. إذًا الموْتُ ليس إلاّ عبّارةً عن حياة دائريّة النوع، دائمة، لا أوّلَ لها ولا آخرَ. «كم تحدّثنا عن الموْت فرأيناه ولادةً أُخرى. وكم دعوْناه والحياة توأمان. فقد كان انعتاقًا قصيرًا من الحسّ بالوجود إلى الوجود الذي لا حسَّ فيه. أو تمهيدًا إلى الانعتاق الأبديّ من الوجود الأسمى باللاوجود» (نعيمه م.، ٢٠١٨، ص ٢١).

النبي هو جبران

ويوضح الدكتور نديم نعيمه (٢٠١٥) في مجلّده الذي يضمّ ترجماته لأعمال جبران الإنكليزيّة إلى العربيّة أنَّ نبيَّ أورفليس ليس غيرَ جبران نفْسه «الذي كان حتى سنة ١٩٢٣ قد مضى عليه في نيويورك – مدينة أورفليس – بعدما ارتحل إليها من بوسطن عام ١٩١٢، حوالى الاثنتي عشرة سنة» (ص ٢٩٠) كما أنّ لبنان هو الجزيرة التي إليها يعود المصطفى – الذي هو جبران – بأشواقه (ص ٢٩٠). فكأنّ لبنان هو رمزُ الماورئيّات وعالم المطلق، مقصدُ البحّاثة عن ذاتهم. «وبدا لنا المصطفى بالمنظار الجبرانيّ، رمزًا لذلك الإنسان الذي بلغ به وعيه حدّ تحقيق ذاته العُلْويّة، حدّ التهيّؤ للعبور» (ص ٢٩٠). فكانت الفينة هي العبّارة – أيّ الموت – من حياة ذات أبعاد ثلاثة إلى حياة فوق كلّ الأبعاد «لتقلّه إلى موطنه الأمّ، إلى العالم الأفلاطونيّ المُطلق الذي منه كان نُزُوحُنا الأوّل وعنه كانت غربتُنا الوجوديّة العظمى» (ص ٢٩) من اللّه في الإنسان إلى الإنسان في اللّه.

قبْل صدور «النبيّ» أعطى جبران نسْخةً منه لميشا ونسْخةً أُخرى لماري هاسكل (نعيمه م.، ٢٠١٨، ص ٢٥٦) وكان قرأ فصولَه لنعيمه، ما عدا الفاتحة والخاتمة وجعلَ ظروفَ حياته مرتبطةً بظروف المصطفى (ص ٢٧٠). صدر الكتاب في خريف ١٩٢٣. فكتب نعيمه:

«أمّا المصطفى فأوّلُ ما يستوقفك في وجهه عينان واسعتان ذاهلتان تبدوان كأنّهما لا تنظران إلى شيء لكنّهما تُبْصران ما هو أدقُّ من الأشياء وأقصى من مجال الأبصار، ثمّ تنظرُ إلى فمه بشفتيه المتلاصقتين وما فيهما من حزْن عميق وصمْت يترفّع عن الشهوات وكلّ ما فيها من ضوضاء النزاع والحيرة. وعلى الوجه كلّه، بما في تقاطيعه من صلابة وقوّة، تطفو سحابةٌ شفّافةٌ من الكآبة القصوى التي تكاد تلامس الفرح» (ص ٢٦٧ – ٢٦٨).

يا حبيب عمّك

قراءة نعيمه وجه المصطفى دلالةٌ أُخرى على عمق العلاقة التي تربط الاثنين متوَّجةً بنور المعرفة وشوق البعيد-القريب. «لكنَّ جبران ربط

ظروفَ حياة المصطفى بظروف حياته وصوّرَه كمن بلغ الحالة الروحيّة التي تحدّث عنها. فكأنّه صوّر نفْسَه بالغًا تلك الحالة لا بخياله فقط بل في كلّ أحوال معيشته وأدوارها. ولأنّه خلع عليه وشاح النبوءة فكأنّه خلَعه على ذاته أيضًا (ص ٢٧٠). إذًا فـ«نبيّ» جبران بالنسبة لنعيمه ليس سوى جبران نفْسه، ولو انّ نعيمه يستكثر لقب «نبيّ». فها هو، في تعليق له بخطّه، حول كتاب ابن أخيه الدكتور نديم نعيمه (١٩٨٥) *The Lebanese Prophets of New York* **الأنبياء اللبنانيّون الأميركيوّن** يعْترض ويستكْثر أن يلقّبه ابن أخيه بالنبيّ، كما لقَّب الريحاني وجبران أيضًا.

نص في الرسالة:

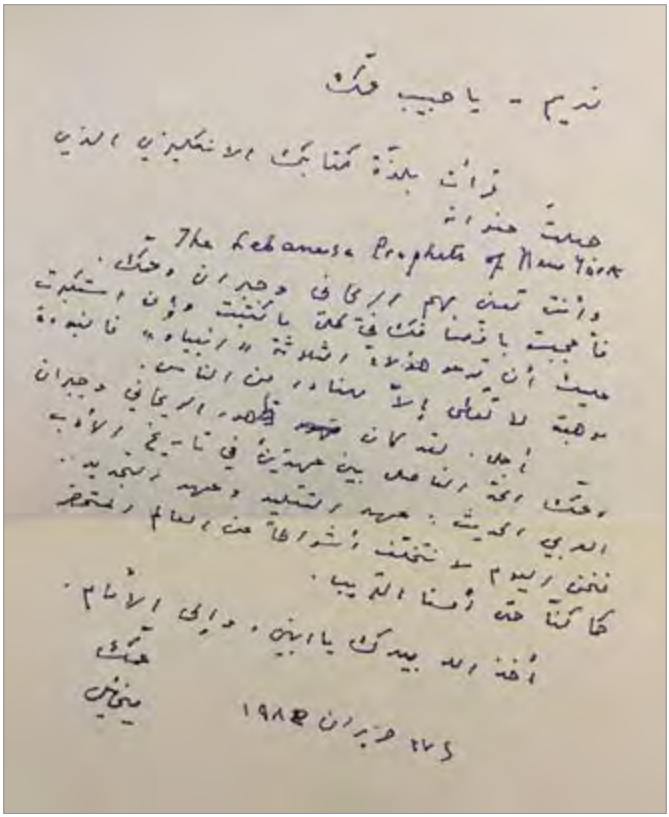

رسالة ميخائيل نعيمه إلى ابن أخيه الدكتور نديم نعيمه بُعَيْد صدور كتاب الأخير «الأنبياء اللبنانيّون الأميركيّون» (حقّ حصري لسهى حدّاد نعيمه، المنزل المتحف لميخائيل نعيمه ميماسونا المُطيْلب. الرسالة كانت في منزل ميخائيل نعيمه في الزلقا الذي أصبح اليوم المنزل-المتحف في المُطَيْلب.

نديم يا حبيب عمّك

قرأت بلَّة كتابَك الإنكليزي الذي جعلْتَ عنوانَه *The Lebanese Prophets of New York*، وأنت تعني بهم الريحاني وجبران وعمّك، فأُعجبْتُ بإنْصافك في كلّ ما كتبْتَ، وإن استكبرْتُ عليك أن تدعوَ هؤلاء الثلاثة «أنبياء.» فالنبوءة موهبة لا تُعطى إلاّ للنادر من الناس.

أجل، لقد كان ظهورُ الريحاني وجبران وعمّك الحدّ الفاصل بين عَهدين في تاريخ الأدب العربي الحديث: عهد التقليد وعهد التجديد. فنحن اليوم لا نتخلّف أشواطًا عن العالم المتحضّر كما كنّا حتى أمسنا القريب.

أخذ اللّه بيدك يا ابني، وإلى الأمام.

عمّك ميخائيل

٢٧ حزيران ١٩٨٥

بيْنَ غرغرة الموت «الغرغر» التي وصَفَها نعيمه في كتابه عن جبران والـ«وَعْ وَعْ» (بكاء الولادة) خيطٌ حريريٌّ أبيض مبرومٌ يعيش أبدًا من الموت الذي يؤدّي إلى الولادة والولادة التي تؤدّي إلى الموت: «ويخيّلُ إليّ أنّها نغمةُ الحياة المُثلى ولغتُها الوحيدة. وأنّ كلَّ ما تدور به النجومُ وتتلظّى به الشموسُ وتتغنّى به الأرضُ ويتلفّظ به الناس معناه «غر-غر» وأنّ الـ«وعْ-وعْ» التي يقذفُها صدرُ الطفل عندما يُطلُّ على عالمنا هذا هي عينُ الـ«غر-غر» التي تنسلُّ من صدْر المُحتضر عندما يُشرف على عالم غير هذا العالم» (نعيمه م.، ٢٠١٨، ص ٢٢).

هذا هو شقيق الروح والفكر يغيب ليولد ولادة ثانية: «هذا هو رفيقُ أحلامك وصديقُ أفكارك وشقيقُ روحك. هذا جبران. هو الآن يحتضر» (ص ١٨).

جبران حيٌّ بيننا

في مرور أربعين يوماً على غياب جبران، أقامت الجالية السوريّة في بروكلِن احتفالاً برعاية «الرابطة القلميّة» ألقى خلاله ميخائيل نعيمه (٢٠١٨) كلمةً جاء فيها: «لقد اجتمعنا ههنا لا لنمجّد إنسانًا مات، بل لنتمجّدَ بإنسان حيّ. إنّ روحَ جبران خليل جبران من الأرواح التي صفَتْ للحقّ فاصطفاها. من ليسَ يعرف آلام جبران ليس يعرف أفراحَه. ومن ليس يعرفُ أفراحَه لن يدرك تلك القدرةَ التي مكّنتْه منْ أن يُرسلَ آلامَهُ وأفراحَهُ موسيقى تترقْرق في مقاطع من الكَلم، وألوانًا تذوب وتتمجّد

أفكارًا وأشواقًا حيّةً، وخطوطًا كأنّها سلالم تنحدر بك إلى أقصى دركات الألم البشريّ وتصعد بك إلى عرش الإله الساكن في قلب كلّ إنسان. وفي ذلك يُدْنينا جبران من أنفسنا لأنّه يدنو من نفْسه ويجلو صفائحَ أرواحنا بجلاء صفيحة روحه ويمجّدُنا بالحقّ الذي يتمجّد به. اللهم اجعلْنا مستحقّين لهذه العطيّة كيما نستحقّ سواها» (ص ٣٨٩–٣٩١). فجبران، بالنسبة إلى نعيمه، قائد من قادة الإنسانيّة إلى الانعتاق من كبوة الأوهام والآلام إلى صحوة النور وصفاء الإنسان.

اعتبر نعيمه «النبيّ» ذروة ما قدّمه جبران، وذكر قناعته هذه في أكثرَ من مناسبة، خصوصًا مقالَه «جبران في ذروته» (١٩٥٥) في المجلّد السابع من مجموعة نعيمه الكاملة (٩ أجزاء – ١٩٧٥) «لا أتردّد لحظة في القول بأنّ «النبي» كان الذروة الأعلى في ذلك النتاج (ص ٢٧٧). ويتابع: «تلك هي الذروةُ التي أدركها جبران في أدبه. وهي، كما ترى، ذروةٌ سامقةٌ لا في أدب جبران فقط بل في كلّ بقعة تُقيم للأدب وزنًا. ومن حقّنا أن نتطلّع إليها بالكثير من التقدير والإعجاب. فهي من ذُرانا (ص ٢٨٢). قال جبران كلمتَه التي هي من اللّه، كما يوضح يوحنّا في بداية إنجيله «في البدء كان الكلمة والكلمة كان اللّه». وها هو نعيمه (٢٠١٧) في كتاب **مهبّ الريح**، الذي صدر أوّلاً عام ١٩٥٣، يشارك قرّاءه حلمًا زارَه فيه جبران (بعد رحيله) ودار بينهما حديث، هنا بعض مقتطفاته:

«– أما تشتاق العودة إلينا يا جبران؟

– ولكنّكم معي دائمًا أبدًا ميشا، فالصداقات والعداوات تمسّكُ الجذورَ بالتراب. والحاجز الذي بيني وبينَكم شفّاف إلى حدّ أنّ العين لا تبصره. أنا معكم وأنتم معي. نحن بذارٌ واحدٌ في تربة واحدة، فكيف نتفرّق؟» (ص ١٥٣ – ١٥٤).

وبعد رحيل جبران أشرف نعيمه (مطلع ١٩٦٠) على صدور أعمال صديقه في مجلّديْن: أول لكتابات جبران العربيّة والآخر لكتاباته الإنكليزيّة المعرّبة.

الشّفَق – الغَسَق – الفجر

هذه الأقسام الرئيسة جعلها نعيمه لكتابه عن سيرة جبران: من الاحتضار (الشفق)، إلى التبلْوُر (الغَسَق)، إلى الانعتاق إلى النور الواحد الأحد (الفجر) الذي منه كل نور، كما يقول نعيمه (٢٠١١) في مذكّراته الأرقشيّة «تباركَ النورُ الذي منه كلّ نور، والذي لا تغشاه ظلمة قطّ. وإنّ

في داخلي لجذوة من ينبوعك الذي لا يخبو [أيّها النور]. وما أشدُّ شوقها إليك وإلى الفناء فيك» (ص ٤٢).

١٩٢٣ – ٢٠٢٣

مئة عام لـ«نبيّ» جبران، ومئة عام لـ«غربال» نعيمه وفيه مقال «عواصف العواصف» لوصف عظمة جبران الثائر على كلّ ما هو ميتٌ في مجتمع بعيد عن «النور الكامن فيه». هنا بعضُ ما أتى به نعيمه في ذلك المقال: «أمّا الذين سيخلّدون هذا الجيل من وجودنا في سفر الأجيال، فَهُم فئةٌ قليلةٌ قد لمَسَت الحياةُ شفاهَهم بجمرة جديدة فاتقدَتْ قلوبُهم بنار ما عرَفَتْها قلوب من حولهم من المنتمين إلى مملكة القلم. ومن هؤلاء، بل في طليعة هؤلاء، شاعر الليل، شاعر العزلة، شاعر الوحدة، شاعر اليقظة الروحيّة، شاعر البحر بل شاعر العواصف – جبران خليل جبران (ص ٢٢١ – ٢٢٢).

ختامًا: ذاك الخيطُ الحريريُّ الأبيض خاط ما خاطه وحاك ما حاكه في حياة جبران ونعيمه وعلاقتهما الروحيّة الفكريّة الأخويّة المميّزة، كأن كلمة أحدهما امتدادٌ لفكر الآخر كما يوضح الدكتور نديم نعيمه (١٩٨٥) في كتابه *The Lebanese Prophets of New York* بأن جبران صانع النبوءة The prophecy maker ونعيمه هو النبيّ في النبوءة The prophet in prophecy (ص ٣٥ وص ٥٧). فالإثنان من حبْكة وجود واحدة ومن امتداد نورانيّ يسعى أبدًا إلى النور. وما زال ذلك الخيطُ الحريريُّ الأبيض يغزلُ من نفْسه في الناس، ويجعل الناسَ قُطَبًا تحوك سجّادةَ وجود واحدة، تمتدُّ من الظاهر إلى أبعد ما في الظاهر، ومن المادّة المأسورة إلى الأثير المنْفرج.

جبران في محترفه قبل وفاته، من كتاب ميخائيل نعيمه (٢٠١٨) في سيرة جبران، ص ٣٨٠.

أطبق نعيمه جفنَي جبران عندما لفظ نفسَه الأخير، وكلُّه إيمان بأن حياةَ جبران لم تنتهِ في اللّحد كما لمْ تبْدأ في المهد، فهي دائمة كما الحياة. هكذا يختمُ جبران كتابَه «النبي» بترجمة نعيمه (٢٠١١): «فارتفعَ هُتافٌ من الشعب وكأنّه من قلب واحد. وتلقّف الشفقُ الهتافَ وأرسلَه فوق البحر كصوت أبواق، ولمْ يبقَ صامتًا غير المطْرة التي لبثَتْ تحدّقُ إلى السفينة حتى توارَتْ في الضباب. وبعْدَ أن تفرّقَ الجمْعُ بقيَتْ وحدَها على الشاطئ وهي تردّدُ قولَه: «هنَيْهةٌ بعد، لمْحةُ استراحة على الريح وتلدُني امرأةٌ أُخرى» (ص ١٠٧ – ١٠٨).

المراجع

الدكتور نديم نجيب نعيمه:

- نعيمه، ن. (٢٠١٥). **جبران خليل جبران، المؤلّفات الأنكليزيّة الكاملة معرّبة. بيروت: هاشيت-أنطوان.**
- نعيمه، ن. (١٩٧٨). **طريق الذات إلى الذات**. بيروت: المطبعة الكاثوليكيّة.
- Naimy, N. (1985). *The Lebanese Prophets of New York*. Beirut: AUB, The Catholic Press.

ميخائيل نعيمه:

- نعيمه، م. (٢٠١٨). **جبران خليل جبران – سيرة**. بيروت: هاشيت-أنطوان.
- نعيمه، م. (٢٠١١). **سبعون، سيرة ذاتيّة، الجزء الأوّل**. بيروت: هاشيت-أنطوان.
- نعيمه، م. (٢٠١١). **سبعون، سيرة ذاتيّة، الجزء الثاني**. بيروت: هاشيت-أنطوان.
- نعيمه، م. (٢٠١١). **الغربال**. بيروت: هاشيت-أنطوان.
- نعيمه، م. (٢٠١٧). **في مهبّ الريح**. بيروت: هاشيت-أنطوان.
- نعيمه، م. (٢٠١١). **مذكّرات الأرقش**. بيروت: هاشيت-أنطوان.
- نعيمه، م. (٢٠١١). **النبيّ**. بيروت: هاشيت-أنطوان.
- نعيمه، م. (٢٠١١). **همس الجفون**. بيروت: هاشيت-أنطوان.

الجلسة الخامسة

الدكتورة إيمان درنيقة
فنُّ جبران فضاءٌ للاندماج الثقافيّ

فادي بلهوان
الفن جسرٌ في الزمان بين العصور

فنٌّ جبران فضاءٌ للاندماج الثقافيّ

الدكتورة إيمان درنيقة
أُستاذة جامعية
رئيسة «مركز إيليت للثقافة والتعليم» - طرابلس

لم يكنْ فنُّ جبرانَ موهبةً حفّزها الطّموحُ وغذَّتْها الثّقافةُ والعملُ الدّائب فقط، وإنْ حَظِيَ بشعلتَي الإبداعِ والطّموح.

ولا كان فنُّه مجرّدَ مرآةٍ تعكسُ صُوَرًا من عصرِهِ وظلالاً من نفسيّتِه، وإن كشفَت بعضَ خفايا الكاتب وعصرِه.

بل هو فنٌّ تخطّى العصرَ، وتجاوزَ الواقع، وعَبَرَ الحدودَ الجغرافيّة والثّقافيّة، وربطَ النّاس – ولو من خلفيّاتٍ مختلفةٍ – في بَوْتِقَةٍ واحدة، هي بوتِقَةُ «الوحدةِ في التّنوّع».

وإذا الفضاءُ الإلكترونيّ (السّيبرانيّ) – بالنّسبةِ للكثيرينَ – أهمُّ اكتشافاتِ البشريّة إذ أتاح لأكثرَ من ٥,١٦ مليار شخصٍ الاتّصالَ والتّواصلَ عبر شبكةِ الانترنت، فـ«الفضاءَ الجبرانيّ» سبقَ الفضاء الإلكترونيّ بكَونه – قبل قرنٍ ومن دون تكنولوجيا الاتّصالات – عبَرَ مختلف الدّياناتِ والثّقافاتِ والأعرافِ والأجناس، ونظرَ إلى ما وراءَ الاختلافاتِ السّطحيّة،

وحملَ رسالةَ التّسامحِ وقِيَمَ الحرّيّةِ والعدالة، وعملَ على قوّةِ الحبِّ والرّحمةِ في توحيدِ البشريّة.

من قمة بشري إلى قمة الخلود

من بلدةِ بشرّي المتكِّئةِ على كتفِ وادي قاديشا، بِجوارِ الأرضِ المقدّسةِ حيث تتفجّرُ الأرضُ لتُنبتَ الخضرةُ والزّهر، ويسيلُ النورُ البنفسجيُّ بين دقائقِ الأثيرِ وترصِّعُ حبّاتُ المطرِ الحقولَ كلآلئَ منثورةٍ من تاجِ عشتروت، وتتعانقُ أشجارُ اللّوزِ والتّفّاحِ والبيلسان، شقَّ جبرانُ طريقَهُ رغمَ العوائقِ والمثبّطات ليصلَ إلى الولاياتِ المتّحدة الّتي ساعدت على فتقِ قريحتِهِ وإطلاقِ مشاعرِه.

عزّزَ جبرانُ ثقافَتَهُ بالمطالعةِ وباحتكاكِهِ فكريًّا مع أدباء وفلاسفة من الأوساطِ الفنّيّةِ والأدبيّة، أمثال ويليام بلايك وإمرسون. وكان بطبيعتِهِ ليّنَ الجانب. وهوذا توفيق صايغ في «أضواء جديدة على جبران» من مقدّمةِ الدّكتور ثروت عكاشة لكتابِ «النّبيّ» الّذي نقلَهُ إلى العربيّةِ واكتسبَ العبارة من بحثٍ للكاتبِ الفرنسيّ جان لوسارف، يشير إلى نجاحِ جبران في الاتّصالِ بالعظماء وقدرتِهِ على كسبِ التِفاتِهِم وصداقتِهِم. وكانَ جبران يعتبرُ أنّ ميزتَهُ الأساسيّة كانت «المشاركة الوجدانيّة الّتي تتخطّى الفروقَ، وتسمو على الاختلافات، وتُعِينُهُ على فهمِ كلّ بيئة بالتّلاؤم معها حتّى لا يبدوَ أجنبيًّا فيها أو يشعر أنّه غريب».

وبالرّغم من جمالِ طبيعةِ لبنان لم يكتفِ جبرانُ بها مصدرًا لصورِهِ بل اقتحمَ منابعَ جديدةً وبعيدة، وسعى في تفكيرِهِ كما في تصويرِهِ أن يكونَ غيرَ محدودٍ في بيئةٍ أو زمان. طرَقَ الميتولوجيا وأساطيرَ الشّعوب البعيدة والقريبة، فجاءت «عرائس المروج» و«بنات البحر» و«عذارى الغاب»، وفتحَ كتابَ التّاريخ على مصراعَيْه واستعرض صورَ العظماء: هيلانة وكليوبترا، هوميروس وفيرجيل، قيس والموصليّ، وخاطبَ الآلهة اليونانيّة: أوتربي وأوراتو، ملبومين وأورفيوس، واستحضرَ إيزيس وعشتروت والعنقاء الّتي ترتفع فوق الرّماد، فحفلَتْ كتاباتُهُ بصورِ الهياكل والأسوارِ والأعمدة الرّخاميّة والمباخر والشّموع وروائح المرّ واللُّبان.

أفكاره في الدّين والسّياسة والوطنيّة

آمنَ جبران بإخاءِ البشرِ ووحدتِهِم وتساويهِم في الأصلِ والهدفِ والقيمة، فدخلت هذه الأفكارُ في جميعِ كتاباتِه الصوفيّة وغيرِ الصوفيّة.

ها هو يقولُ في «العاصفة» أنّ «النّاسَ من جبلةٍ واحدةٍ ولا يختلفُ بعضُهُم عن بعضٍ إلاّ في المظاهرِ الخارجيّةِ الّتي لا يُعتدّ بها»، ويقول في «صوتِ الشاعرِ»: «أنت أخي وكِلانا ابنا روحٍ واحدٍ كلّيّ». وحين رأى أحدَهم «باسطًا أجنحتَهُ السّوداءَ والأنانيّةُ تخنُقُ في الإنسانِ كلَّ عاطفةٍ إنسانيّة» ردّدَ أنشودةَ المحبّةِ وخاطبَ قريبَهُ قائلاً: «أنت أخي وأنا أحبّكَ، لماذا إذن تخاصمني»؟

ورأى أنْ بالتَوق إلى الكمالِ والنّموِّ المستمرِّ يتساوى البشرُ رغمَ اختلافِهِم، سواءٌ كانوا في بداية سعيهِم أقزامًا يغشى عيونَهُمُ الضّباب أو في وسطِ الطّريقِ رجالاً بلغوا مقدارًا من المعرفةِ أو في نهايةِ الطّريق أزهارًا مجنّحةً ناظرةً إلى الشّمس، فعبَّرَ عن الوحدةِ الّتي تجمعُ بين البشر بصورةِ الشّجرةِ الّتي تمتدُّ جذورُها في ظلماتِ الأرضِ وترتفعُ أزهارُها نحو نورِ السّماوات. الأزهارُ هي النّفوسُ الّتي بلغَتِ الدّرجة العليا من المعرفة فيما الجذورُ لا تزالُ في الظّلمة؛ ويؤكّدُ جبرانُ أنَّ جميعَها أقسامُ شجرةٍ واحدة، ترتبطُ بهدفٍ واحدٍ وتنتظرُ غدًا واحدًا.

واستهوَتْ جبرانَ المبادئُ الصّوفيّة بما فيها من فضائلَ اجتماعيّةٍ إنسانيّةٍ تسدُّ حاجةَ المجتمعَين الغربيّ والشّرقيّ على السّواء. ورأى في التّصوّفِ صلةً مباشرةً بين الإنسانِ والمطلق، يجعلُ الدّينَ تجربةً ذاتيّةً لا مجموعةَ قوانينَ مفروضة على البشر. فجبران، كما الصّوفيّون، يؤمنُ بوحدةِ الأديانِ: «إذا جرّدنا الأديانَ ممّا يتعلّقُ بها من الزّوائدِ المذهبيّةِ والاجتماعيّة، وجَدْنا دينًا واحدًا». فالأديانُ، في رأيهِ، نظيرُ الأفرادِ والشّعوب، ذاتُ جوهرٍ واحد.

أمّا وطنيّتُه فتسيرُ في اتّجاهٍ إنسانيٍّ غيرِ محدودٍ ببيئةٍ أو زمان. إنَّها الوطنيّةُ الإنسانيّةُ الّتي تستنكرُ العدوانَ والطّمعَ في أيِّ مكانٍ حصل هذا العدوان: «إعفني من مادّةِ السّياسةِ وأخبارِ السّلطة لأنّ الأرضَ كلَّها وطني وجميعَ البشرِ مواطنيّ» (...) «إذا ما هبَّ قومي مدفوعين بما يدعونَهُ وطنيّة وزحفوا على وطنٍ قريبي وسلبوا أموالَهُ وقتلوا رجالَهُ ويتّموا أطفالَه ورمّلوا نساءَه وسقَوا أرضَهُ دماءَ بنيه... كرهتُ إذذاك بلادي». وأين نحنُ اليوم من حكمةِ جبرانَ في حروبِ قتلٍ وتدميرٍ نشهدُها اليومَ في العالم، وهي حروبٌ عبثيّةٌ تنتهي كما قالَ جبران حين «يتصافحُ القادة وتبقى تلكَ الأمّ تنتظرُ ولدَها الشّهيد».

الرّابطة القلميّة ونفْحُ الحياة في اللغة

كان جبران الضّوءَ الّذي صبَتْ إليه أبصارُ المهاجرين من الأدباء اللّبنانيّين في نيويورك وغيرِها من مدنِ الولاياتِ المتّحدة، فانضموا إليه وأسّسوا «الرّابطة القلميّة» فأنشأُوا بها أدبًا مهجريًّا نظَر في مشكلات الإنسان والمصير، وغاص في أسرارِ الطّبيعةِ والاندماج بها، وحقّقَ نجاحًا وانتشارًا بالغَين، وفاق في أهمّيّته ومستواه ما أنتجه الأدباءُ في لبنان، كما جاء في كتاب «الشّعر العربيّ في المهجرِ الأميركي» بأنْ في الرّبعِ الأوّلِ من هذا القرن صدرَتْ في الولاياتِ المتّحدة ٧٩ جريدةً أو مجلّةً عربيّة، وفي المكسيك ١٧، وفي البرازيل ٩٥، وفي الأرجنتين ٥٨، وفي تشيلي ٨، عدا ما صدرَ في أقطارٍ أخرى من المهاجرِ اللّبنانيّة.

أعمال جبران الأدبيّة

شكّلَت أعمال جبران فضاءً للتّفاعلِ الانسانيّ على أكثر من مستوى، وبَوَّأَتْه موقعًا فريدًا كجسرٍ بين الثّقافاتِ الشّرقيّةِ والغربيّة، وبين الرّمزيّةِ والمثاليّة، وهو الّذي كان يكتبُ بالبصرِ كما لو كانَ يرسم.

«النّبيّ»

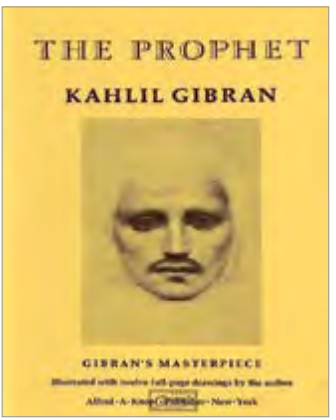

هو أحد روائعِ جبران. جذبَ جمهورًا واسعًا واكتسبَ شعبيّةً هائلة ومتابعةً كبيرة عبر الثّقافاتِ والأجيال المختلفة. ويُعتبر عملاً محوريًّا في القرنِ العشرين، ومن أكثرِ الأعمالِ مبيعًا وأكثرِها ترجمةً على الإطلاق (بلغَ عددُ الإصداراتِ المترجمة من هذا الكتاب حتّى اليوم ١١٣ إصدارًا مختلفًا).

صدر الكتابُ عام ١٩٢٣ لكن جبرانَ بدأ يخطط له منذ ١٩١٢، أي قبلَ صدورِهِ بـ ١١ سنة وكان يسمّيه «كتابي».

هو لوحات شعريّة عن «المصطفى» الذي عاشَ ١٢ سنة بين سكّانِ أورفاليس، وقبل عودتِهِ إلى جزيرة مولده اجتمعَ حوله السكان من جميع الأعمارِ والمكانةِ والجنس باحثين عن إجاباتٍ لنضالاتِهم وأهدافٍ لمساعيهم.

وضع جبران هذا الكتابَ لجميع الأجيال في ٢٦ فصلاً ٢٦ حول أمور شاملة عن جوانبَ من الحياةِ لا يملّ النّاس من بحثِها وتداولِها مهما اختلفَت عصورُهم وبيئاتُهم، أهمُّها: الحبّ، الزّواج، الأولاد، العطاء، المأكل والملبس، العمل، القوانين، الحرّيّة، الجريمة والعقاب، الفرح والحزن، العقل والهوى، اللّذة والألم، التّعليم، الصّداقة، الجمال، الدّين والموت. وفي هذه الفصول جمع جبرانُ خلاصةَ تفكيرِهِ الصّوفيّ والاجتماعيّ وأودعها بما يرضي حالمين لا يستطيعون ركوبَ أجنحةِ الأثير ليعاينوا وحدانيّةَ الحياةِ وتَعَانُقَ الأضداد، وضمَّنها ما يفيدُ واقعيّين يجدون في كلٍّ من فصولِه حِكَمًا وتوجيهاتٍ عمليّةً تشدّدُ عزائمَهم وتمنحُهُم هدايةً وطمأنينة. وهي مما يتردَّدَ صداها بسهولةٍ في قلبِ كلِّ إنسان بعيدًا عن أيّ محدِّد ثقافيّ أو اجتماعيّ أو أيِّ قيدٍ تعليميّ أو ماليّ. فعن الأولاد، يقول: «أولادُكم ليسوا لكم .. أولادُكم أبناءُ الحياةِ المشتاقةِ إلى نفسِها، بِكُم يأتون إلى العالم ولكن ليسَ منكم.. ومع أنَّهم يعيشون معَكم، فهم ليسوا مُلْكًا لكم». ولسنا بحاجةٍ إلى أن نكون من دينٍ معيّنٍ أو أن تكونَ لدينا خلفيّةٌ معيّنةٌ للِاعترافِ بما هو موجودٌ في هذه السّطور. وهكذا استطاعَ جبرانُ أن يكسِرَ حواجزَ اللّغةِ والثّقافةِ ويحذفَ أيَّ تمييز، رابطًا جميع النّاس في أقاصي الأرضِ من خلالِ كتاباتِهِ ودروسِها العميقة.

يسوعُ ابنُ الانسان

في هذا الكتاب يعرضُ جبرانُ شخصيّةَ المسيح بطريقةٍ مبتكرة، متحدثًا عنه بلسانِ مَن عرفوه وينقلُ لنا انطباعاتِهم عنه. منهم عبرانيّون ومنهم رومانيّون، كهنةٌ وعلمانيّون، جنودٌ وشعراءُ وفلاسفة، نساءٌ ورجال، وحتّى من أصدقاءِ المسيح وأعدائِهِ على حدٍّ سواء. هكذا جمَعَ وجهاتِ نظرٍ مختلفةً ممن عاشوا في زمنِ يسوع لإنشاءِ صورةٍ كاملةٍ له تتماشى وأسلوبَ الكتابةِ الخاصّ به.

أهمية هذا الكتابِ أنَّ لديه قدرةَ المساهمةِ في التّكاملِ الثّقافيّ بكشفِهِ وجهاتِ نظرٍ متنوّعة عن يسوع، بالجمع بين شخصيّاتٍ من خلفيّاتٍ مختلفةٍ وتقديم تفسيراتٍ بديلة، فيفتحُ الكتابُ الحوارَ ويشجّعُ على فهم أوسع لحياةِ يَسوع وتعاليمه. إنّه يتحدّى الافتراضاتِ ويحثُّ القُرّاء علىً دراسةً مفاهيمِهم المسبقةِ بشكلٍ نقديّ، وتعزيزِ المشاركةِ بين الثّقافاتِ وتقديرٍ أكبرٍ للتّعابير المجتمعيّةِ المختلفة.

وفي حين أنَّ التّأثيرَ المحدّد قد يختلف، فإنّ «يسوعَ ابن الإنسان» لديه القدرة على تفعيلِ الاندماجِ الثّقافيّ من خلالِ تعزيز التّعاطفِ والاحترام والتّقدير المشتركِ لوجهاتِ النّظرِ المتنوّعة حول شخصيّةٍ ذاتِ أهمّيّةٍ عالميّة. وبمصطلح «ابن الإنسان» حاول جبران «أنسنة» يسوع

وإبرازَهُ رمزًا إنسانيًّا عامًّا للبشريّة كلِّها لا لطائفةٍ أو دين أو مذهبٍ بعينه. وحاولَ التّأكيد أنْ مهما اختلفتِ الانطباعات ووجهات النّظر لا بدَّ منَ التّركيزِ على رسالةِ المسيح الإنسانيّة الفذّة عوض الانصرافِ إلى مجادلاتٍ عقائديّة عقيمة تُلهي النّاس عن مضمونِ تلك الرّسالة وتأثيرِها في حياةِ البشر.

حديقة النّبيّ

صدر هذا الكتاب عام ١٩٣٣، مجموعَ مقالاتٍ نصوص تستكشفُ جوانبَ مختلفة من الحياةِ الروحانيّة. واصلَ فيه جبرانُ سردَ المصطفى الّذي شاركَهُ حكمتَهُ ورؤيتَهُ في «النّبيّ»، فيعود ليُضفي تعاليمَهُ حول مواضيعَ مثلَ الحبِّ والصّداقةِ والجمال والحُزن والحرّيّة والدّين. وتُقدِّمُ هذه الأمثلةُ لمحةً عن الحكمةِ والأفكار الّتي ينقلُها جبرانُ في «النّبيّ»، ويتعمّقُ كلُّ فصلٍ في الرّؤى والتّعاليم العميقة للحياةِ والوجودِ البشريّ، ويقدِّمُ الإرشاد والإلهام للقرّاء، ويشجِّعُهُم على التّفكير في مختلفِ جوانبِ الحياةِ ووجودِها.

الأرواح المتمرّدة

صدر سنة ١٩٠٨، وفيه ٤ قصص عبّرَ فيها جبران عن رغبتِهِ في سدِّ الفجوات الثّقافيّة وتعزيزِ الوحدة من خلالِ الفرديّة، مركزًا على التّنوّع الثّقافيّ، ورفضِ التّوافق والخضوع لضيقِ الأفق أو التّحيّز، واستكشافِ الرّوحانيّة والتّصوّف، والتّأكيد على الحبِّ والرّحمة. إنها رؤْيتُهُ لعالمٍ يحتضنُ فيه الأفرادُ تفرُّدهم بينما يتواصَلون مع الآخرين على مستوًى أعمق.

الموسيقى

هي النبذة الأولى من كتبه العربية. صدر سنة ١٩٠٥ وفيه ببلاغتِهِ الشّعريّة وأسلوبِهِ الغنيّ بالصّورِ والاستعاراتِ ولغتِهِ المفعمة بالأحاسيس

والذّكريات ملامح عن ألحان النّهاوند والصّبا وأنغام النّاي والقيثارةِ والأناشيدِ الرّهاويّة والعتابا البعلبكيّة، ما يمكّنَ القرّاء منَ التّواصلِ مع جوهرِ أفكارِهِ خارجَ أيِّ سياقٍ ثقافيٍّ أو مجتمعيّ محدّد، والارتباطِ بكلماتِهِ وتفسيرِها بطرقٍ مختلفةٍ وفريدة، الأمرُ الّذي يعزّزُ الشّعور بالعالميّة.

رمل وزبد

مجموع أقوال موجزة تطرّقَ بها جبرانُ إلى مواضيع مثل عدم ثباتِ الممتلكاتِ المادّيّة، والبحثِ عن الحقيقةِ والحكمة، وأهمّيّةِ التّأمّلِ الذّاتيّ، وقوّةِ الحبّ والرّحمة. وكلمات جبران تشجّعُ القُرّاء على اعتناقِ جمالِ الحياةِ وعبورِها مع إدراكِ الحقائقِ العميقةِ الّتي يمكنُ العثورُ عليها في أبسطِ الأشياء، إلى التّجاربِ الإنسانيّةِ المشتركةِ للحبّ والفقدان والشّوق والبحثِ عن المعنى. وعبارات «رمل وزبد» تشجّعُ على التّفكيرِ في التّجربةِ الإنسانيّةِ المشتركة من خلالِ استخدامِ لغةٍ شعريّة، ومعالجةِ موضوعاتٍ عالميّة، واستكشافِ مفاهيمَ روحيّةٍ وفلسفيّةٍ متنوّعة، والتّأكيدِ على التّرابطِ بين النّاس. من خلالِ هذه الأساليب، يتجاوزُ الكتابُ الحدودَ الثّقافيّةَ والمجتمعيّة، ويدعو القرّاءَ من خلفيّاتٍ مختلفةٍ للتّفاعلِ مع رسائلِهِ العميقةِ والخالدة.

المواكب

قصيدة طويلة في صوتين، على نمطِ الشّعرِ العموديّ العربيّ الكلاسيكيّ، تحملُ عصارةَ آراءِ جبران وأفكارِه في النّاسِ والحياةِ والكون، عبر ست مقطوعاتٍ تناولَتْها القصيدة، وهي هواجسُ إنسانيّةٌ عامّة، تشكّلُ مساحةً مشتركةً لبني الإنسانِ جميعًا.

جبران الريشة

صحيح أن جبران اكتسبَ شهرتَهُ من كونِهِ أديبًا وشاعرًا، لكن منحوتاتِهِ ورسومَه لا تقلُّ أهمّيّةً وقدرةً عن الإضاءةِ على الجانبِ الإنسانيّ من شخصيّتِه، وهو الّذي عُرِفَ بأنّه يرسمُ كما يكتب، ويكتبُ بالبصرِ كما لو كان يرسم.

تعاملَ جبرانُ في لوحاتِهِ، كما في أدبِهِ، مع مجموعةٍ واسعةٍ من مواضيع عالميّة لقيَت صدًى لدى الجماهيرِ من جميعِ الثّقافات، تُظهرُ توقًا عالميًّا للتّواصلِ والتّفاهم، وتدعو المُشاهدَ للتّواصلِ مع الجوانبِ الأعمقِ لكيانِ المرءِ. وهو تطرّقَ إلى الجوانبِ الأساسيّةِ للتّجربةِ الإنسانيّة، وقدّمَ نظرةً عميقةً في الحبِّ والفقدان واكتشافِ الذّات والرّوحانيّة والبحث عن المعنى. وسعى في الكثيرِ من لوحاتِهِ إلى استخدامِ الفنِّ كشكلٍ من أشكالِ العلاجِ والتّعبيرِ العاطفيّ في الأوقاتِ الصّعبة. وفاقَتْ أعمالُهُ الفنّيّةُ ٧٠٠ عملٍ جُسِّدَتْ بكلّيّتِها قِيَمًا وهواجسَ إنسانيّةٍ عامّة. فهو بالـ«بورتريهات» الّتي رسمَها، لم ينحصرْ في هويّةٍ معيّنة قوميّة أو وطنيّة، إذ رسمَ العربيَّ إلى جانبِ الأعجميّ، والشّاعرَ إلى جانبِ الطّبيب، ورأينا المتنبّي يجاورُ رودان، والمعرّي إلى جانبِ شارلوت تيلر. وعبّرَ جبرانُ عن فئاتٍ مهمّشةٍ تشكّلُ فضاءً للتّلاقي الإنسانيّ. وهنا لمحة من أهمِّ لوحاتِه.

رأس أُورفيوس العائم إلى أسفلِ نهرِ هيبروس

لوحة جميلة وعاطفيّة تُظهرُ رأسَ أورفيوس ينجرفُ في اتّجاهِ مجرى النّهر بعد وفاةِ حبيبتِهِ من لدغةِ ثعبان. واستخدمَ جبرانُ الألوانَ الزّاهيةَ وضرباتِ الفرشاةِ القويّةِ من أجلِ التقاطِ المأساةِ وتجسيدِ الأمل. وتُصوّرُ هذه اللّوحةُ المكوّناتِ الرّاسخةَ في المعرفةِ المشتركةِ بين التّقاليدِ الشّرقيةِ والغربيّة، وتركّزُ على النّموّ والشّفاءِ وتحقيقِ الذّات، وتؤكّدُ أنْ «حتّى في أحلكِ اللّحظات، إذا بحثْنا بجدّيّة، سنجدُ الرّاحة».

روح النّور أو المناولة الرّوحيّة

تُصوّرُ هذه اللّوحةُ مفهومَ الرّوحانيّةِ الّذي يربطُ الأفراد بغَضِّ النّظرِ عن الاختلافِ والتّنوّعِ في أفكارِهِم. وهي تُجسِّدُ شخصَيْنِ ممسكَيْنِ بيد أحدهما الآخر تعبيرًا عن التّوحيدِ بين النّاس، والتّفاهُم بين الثّقافات، ما يؤدّي إلى حلولِ السّلام والوحدةِ وانبثاقِ الأمل والشّفاءِ الدّاخليّ. ويرى جبرانُ أنْ بالتّقديرِ وتقبُّلِ الآخر يمكنُ البشريّة تجاوُزَ انقساماتِها وإيجادَ أرضيّةٍ مشتركة.

الأمّ الإلهة

تصوّرُ هذه اللّوحةُ امرأةً مع أطفالٍ محيطين بها، يحاولون أن يلتمسوا ملجأ قوّة منها. فهي تُجسِّدُ شخصيّةَ الأمّ (الأرض) محاطةً بنسلِها الّذين يمثّلون كلّ رُكنٍ من أركانِ الأرض. أرادَ جبرانُ من خلالِها أن يجعلَ المشاهدين يفهمون كيف يجبُ أن يشعروا ويتعاطفوا مع الأفرادِ الأقلِّ حظًّا، ممن يعيشون الحربَ ويختبرون المصائب، كي يتمكّنوا من بذلِ الجهودِ لمساعدةِ بعضِهم البعض. واللّوحةُ اعترافٌ بالمعاناةِ الإنسانيّة النّاجمة عن الأحداثِ السّياسيّة العالميّة مثلَ الحروبِ والعدوان وضرورةِ تكاتف البشرِ جميعِهم معًا.

اليد الممدودة

لوحة من عالم الفنّ في الشّرقِ الأوسط. تصّورُ شابًّا ممَدودَ الذّراع، يمثّلُ توقَ الإنسانيّةِ للسّلام والاستقرار رغم العيشِ في أوقاتٍ مضطَربة. رسمَها جبرانُ بعدما عانى من الصّراعاتِ المرتبطةِ بالنّشأةِ وسطَ الحروب، مستخدمًا أيقوناتِ الأيدي كرمزٍ لنبذِ العنفِ وتعزيزِ الانسجامِ العابرِ للحدودِ الثّقافيّة.

الفجر

تُظهرُ هذه اللّوحةُ تقديرَ جبران للتّنوّعِ الثّقافيّ إذ يُصوّرُ شروقًا نابضًا بالحياة يرمزُ إلى الوحدةِ والجمالِ اللذَين يأتيان من احتضانِ التّنوّع.

آدم وحواء

تحفةٌ مبدعة من أكثرِ الأعمالِ شهرةً في تاريخِ الفنّ. تمَّ عرضُها في مدينة نيويورك وفي متحفِ متروبوليتان للفنِّ الحديث، وظهرت في وسائلِ الإعلام العالميّة، ما يدلُّ على تأثيرِها القويّ على الثّقافةِ على مستوى العالم.

أمُ الفنّان

هي والدةُ جبران، ترتدي ثوبًا أخضر مع نظرةِ كربٍ على وجهها، وذراعاها متقاطعتان على صدرِها، ورأسُها مائلٌ إلى اليسارِ مقابلَ تمثالٍ بارزٍ للبوءة.وهو رسمها لإظهارِ قوّةِ والدتِهِ فباتت اللوحة مصدرَ قوّةٍ لكلِّ امرأةٍ تمرُّ بأوقاتٍ عصيبة.

الموكب

لوحةٌ قويّةٌ تحملُ رمزيّةً عميقةً رسمها جبران بألوانٍ نابضة بالحياة والتّركيب الدّيناميكيّ والحركة الجماعيّة للشّخصيّات بجمالِ التّنوّعِ وينقلُ رسالتَهُ بضرورةِ القَبولِ والإحترام المتبادل. وصور فيها عددًا كبيرًا من الأفرادِ من خلفيّاتٍ ثقافيّةٍ مختلفةٍ يسيرون جنبًا إلى جنب دون تسلسلٍ هرميّ أو فصل واضح. وتتميّزُ الأشكالُ الموجودة في اللّوحة بمظاهرِها وملابسِها وملامِحِها الجسديّة المختلفة، وتمثّلُ مختلفَ الأعراقِ والأجناسِ والأديان. ويشيرُ هذا التّرتيبُ والاختلافُ في الملامحِ إلى أنَّ التّنوّعَ ليس قوّةً خلافيّةً بل هو جانبُ إثراءٍ للمجتمع، والاختلافاتِ في الثّقافةِ والدّين والعرْق يجبُ الاحتفالُ بها بدلاً من الخوفِ منها. وفي هذه اللوحة فلسفة جبران المتمثّلة في احتضانِ التّنوّع الثّقافيّ وضرورة توثيق الوحدة، وتشجّعُ على التّعرّفِ بالجمالِ في التّنوّعِ واعتناقِ التّكاملِ الثّقافيّ كمسارٍ نحو مجتمعٍ أكثر انسجامًا وشموليّة. هكذا نقَلَ جبرانُ بعرضِ التّعايشِ المتناغمِ للأفرادِ من خلفيّاتٍ مختلفة، رسالتَهُ بشكلٍ فعّالٍ في «الموكب».

عُمق الرسالة

نقل جبران بريشته كما بقلمه الرّسالةَ الّتي رأى النّاسَ بحاجةٍ إليها: رسالة التّحرّرِ والتّجدّدِ إذ رآهم يخضعون لألوانٍ من العبوديّة، رسالة فهم الذّات إذ رآهم يجهلون ذواتهم ولا يدركون إمكاناتِها ومكامنَ قوّتها؛ رسالةَ الطّموح والإرادةِ العنيفة الّتي تذلّلُ الصّعاب وتجعلُ «كلَّ ما تشتاقُ الأرواحُ تبلغُهُ الأرواح». بذا جسّدَ بفنّهِ مفهومَ الفنّانِ الشّامل قبل أن يعرفَ العالمُ هذا المفهوم: فكانَ الشّاعرَ والرّسّامَ والكاتب في آنٍ معًا، صهرُ الفنون جميعًا في بوتقةِ الإبداعِ الإنسانيّ، وعبّر عن أفكارٍ إنسانيّةٍ وقيم «عالميّة» مشتركة قبل بروزِ مفهومِ «العولمة» ودخولِهِ حيِّزَ الاستعمال. مِن هنا أنه

عانقَ العالمَ بأفكارِهِ الشّموليّة الّتي هي اليوم أساس ثقافة السّلام المرتكزةِ على المساواةِ والعدالةِ والحرّيّةِ والدّيموقراطيّة والإيمان ووحدةِ الأديانِ والسّلام بين الشّعوب. وهو استبقَ العولمة ووضعَ حلولاً للمشاكلِ الإنسانيّةِ والثّقافيّة.

رحلَ جبرانُ في ١٠ نيسان ١٩٣١ لكنّ روحَهُ وإرثَهُ لا يزالان قائمين في أعمالِهِ وكتاباتِهِ ولوحاتِه. أينما نتجوّلُ ونلتفتُ سنجدُ كلماتِهِ متناثرةً في كلماتِ الأغاني ومقالاتِ الكتب والرّوايات والكتبِ المدرسيّة وخطبِ الزّفاف والخطبِ السّياسيّة وخطبِ الجنازة، حتى بات مندمجًا في كلِّ رُكنٍ من أركانِ عالمِنا.

وبينما نعيش مع روحِه يرقدُ جسدُهُ داخل دير مار سركيس في مسقطِ رأسِهِ في بشرّي. وعلى ضريحه الكلماتِ التّاليةَ: «أنا حيٌّ مثلُك، وأقفُ الآن بجانبِك. أَغمضْ عينيْك وانظرْ حولك تَرَني أَمامك».

المراجع:

- Gaspar De Portola. (2023). Gibran Khalil Gibran a Lebanese American artist, poet, and writer. Khalil Gibran – English – Academic Departments. https://www.portolams.org/apps/pages/index.jsp?uREC_ID=343683&type=d&termREC_ID=&pREC_ID=647907
- Kahlil Gibran collection. Telfair Museums. (2023). https://collections.telfair.org/collections/2445/kahlil-gibran-collection/objects
- Kesting, P. (2019). The Borderless World of Kahlil Gibran. AramcoWorld. https://www.aramcoworld.com/Articles/July-2019/The-Borderless-World-of-Kahlil-Gibran
- Al-Khazraji, N. H. F., Eng, W. B., & Abdullah, M. H. (2013). Universal Themes and Messages in Gibran's The Prophet. Arab World English Journal, (1), 211–211. https://doi.org/10.24093/awej
- Medici, F. (2022, November 13). Why I Wrote 'Jesus the Son of Man': A Little-Known Interview with Gibran. Kahlil Gibran Collective. https://www.kahlilgibran.com/133-why-i-wrote-%E2%80%98jesus-the-son-of-man%E2%80%99-a-little-known-interview-with-gibran.html
- Goodreads. (2007). Jesus the son of man. Goodreads. https://www.goodreads.com/book/show/290.Jesus_the_Son_of_Man
- Sharif, A. (2017, May 16). Why was author and poet Gibran Khalil Gibran so loved?. Culture Trip. https://theculturetrip.com/middle-east/lebanon/articles/why-was-author-and-poet-gibran-khalil-gibran-so-loved/

- Khalil Gibran: The journey of a poet, painter, and philosopher. iSchoolConnect. (2023, February 21). https://ischoolconnect.com/blog/khalil-gibran-the-journey-of-a-poet-painter-and-philosopher/
- https://gibranchair.umd.edu/about-gibran/about-kahlil-gibran
- https://udaipurtimes.com/blog/book-review-spirits-rebellious-by-kahlil-gibran/c74416-w2859-cid102183-s10701.htm
- https://www.portolams.org/m/pages/index.jsp?uREC_ID=343683&type=d&termREC_ID=&pREC_ID=64790
- https://completewellbeing.com/book-review/spirits-rebellious-by-kahlil-gibran/
- Gibran exhibition guide for the free exhibition presented at the state library of new south wales from 4 December 2010 to 20 February 2011.
- BBC – Entertainment & Art – "Kahlil Gibran's The Prophet: Why is it so loved?" – 12 May 2012 – https://www.bbc.com/news/magazine-17997163
- https://www.kahlilgibran.com/latest/113-twenty-drawings-gibran%E2%80%99s-conception-of-beauty.html
- https://lebanonuntravelled.com/wp/wp-content/uploads/2016/03/33.jpg
- https://lebanonuntravelled.com/wp/wp-content/uploads/2016/03/34.jpg
- https://www.arabnews.com/node/2329121/books
- https://lebanonpostcard.com/shop/art-prints/gibran-khalil-gibran-art-prints/khalil-gibrancollectors-paintings/
- https://www.the961.com/gibran-khalil-gibran/
- https://www.kahlilgibran.com/latest/127-al-mawakib,-the-processions.html

الفن جسرٌ في الزمان بين العصور

فادي بلهوان

الاحتفال بهذه العبقرية الأدبية والفنية ليس مجرد تكريم للحكمة في كلمات جبران الراسخة في الزمان، بل هو استكشاف مذهل للتلاقي المميز بين الأدب والفن.

في محاضرتي حاولتُ ترجمة كلمات «النبي» العميقة بقطع فنية متجددة، وبيَّنْتُ كيف استخلصتُ جوهر هذه التحفة الأدبية بوسائط بصرية وسمعية، حولتُ جوهرها إلى أشكال فنية تتفاعل بعمق مع الرؤية الحديثة للفن المعاصر. وما أثار هذا التحول لم يكن سوى «الروح الثائرة».

هكذا برسومي بيَّنتُ كيفية الحكمةُ الزمنية في كتابات جبران تجاوزت حدودَ زمنه، ووجدَت ترجمتها اليوم في القرن الحادي والعشرين وما زالت نابضة. ووجدتُ نهجًا ثوريًّا لها في تقنية دمج تكنولوجيا «البلوك تشاين» blockchain بإنشاء عناصر رقمية غير قابلة للتداول العام (non-fungible tokens NFTs)، وذلك باستخدام قوة التكنولوجيا الجديدة التي تهدف

إلى حماية إرث جبران في الآتي من الأيام، ضمانةً لبقاء كلماته خالدةً وحكمته متاحةً وثابتة في الأعمال الرقمية المتطورة باستمرار.

وأضفتُ الموسيقى الموضوعة خصيصًا لأعمالي، مكوِّنًا أساسيًّا بدمجها مع الأعمال الفنية المتحركة، فكان ذلك شاهدًا على روح الإبداع، بتنسيق مع الفنان الموهوب ناريج فاسيليان.

ومع هذا التزاوج الفني بين المؤثرات البصرية والسمعية، يتابع الحضور تجربة جديدة تعيد كلمات جبران إلى الحياة بطرق لم تُعرف من قبل.

فالشكر للفنان ناريج فاسيليان على إسهامه الموسيقي، ولشركة PLATFORM FUNOONI على جهودها في الحفاظ على إرث جبران عبر «البلوك تشاين»، لأن إسهامهما أضاء على أهمية تضافر الجهود الجماعية في تقدير التراث الثقافي وتوثيقه.

هكذا شئتُ مداخلتي جسرًا يربط بين الماضي والحاضر بتكريمنا إرث جبران خليل جبران في «النبي».

وهكذا يتزاوج الأدب والفن والتكنولوجيا، في حكمة زمنية لديها القدرة المذهلة على إيجاد أشكال جديدة للتعبير والتفاعل في كل عصر، فتبقى حكمة جبران للأجيال المقبلة وتتواصل كلماته في الزمان ملهمةً رحلة البشرية.

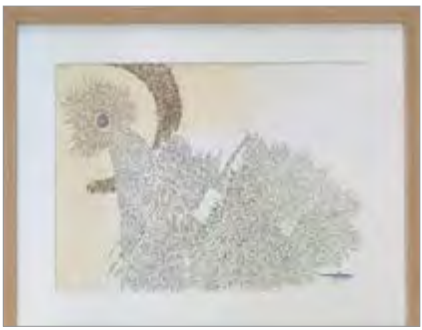

رسالة من جبران الى مي زيادة

قراءات مُمَسْرَحَة من «النبي»

إعداد وإخراج
لينا خوري

* * *

إعداد وتأْليف موسيقي
إيلي برَّاك

* * *

الممثلون
رفعت طربيه (المصطفى)

* * *

الكورس

كارلا برباره
لِيَا حكيم
محمود شمس الدين
عُمَر عريس
لين مبارك
كريم مكارم

الموسيقيون

بيانو
إيلي برَّاك

قانون
جان بول الحاج

ناي
إيف البويز

إيقاع
زياد أسعد

* * *

الفريق الفني

سينوغرافيا
حسَن صادق

ملابس
سوزي شمعة

إضاءَة
محمَّد أسعد

* * *

الفريق التقني

إدارة خشَبة المسرح
ياسمينا الأمين

إدارة الإنتاج
منار وهبى

إدارة الصالة
نيكولا رحيّم

مئوية «النبي» حتى في القراءات المُمَسْرَحَة

بعد حفنة أيام من صدور «النبي» (١٥ أيلول ١٩٢٣) كان الممثل المسرحي الأميركي بَطْلِر داڤنپورت واقفًا في كنيسة سانت مارك إن ذُ باوِري (بدعوة من راعيها القس وليم غُثري) يَقرأُ في جمعٍ غَفيرٍ مقاطعَ من «النبي»، محقِّقًا رغبة جبران أن يُتلى كتابُه أَوَّلاً أمام جَمع في كنيسة (رسالته إلى ماري هاسكل في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٢٣). وتتالت تلك القراءات بعدها وكانت حافزًا رئيسًا لرواج الكتاب بسرعة مذهلة (طبعة ثانية في آذار ١٩٢٤، طبعة ثالثة في آب ١٩٢٤، طبعة رابعة في كانون الثاني ١٩٢٥).

ومنذئذٍ لم تتوقَّف القراءات المُمَسرحة من «النبي»، وكانت تُتلى مقاطع منه أو فصول في الأعراس وبعض المناسبات، ما زاد في رواج الكتاب الذي باتت نسخه اليوم بالملايين، وبات صادرًا في نحو ١١٢ ترجمة من معظم لُغات العالَم.

هكذا لم يكن ممكنًا أن تَمُرَّ مئوية «النبي» (١٩٢٣–٢٠٢٣) من دون قراءات مُمَسْرَحة، تُتَوِّج نهار هذا المؤْتمر الدُوَلي الذي دعا إليه «مركز التراث اللبناني» في الجامعة اللبنانية الأميركية LAU.

وها هي لينا خوري، بإعدادها الذكي وإخراجها المميَّز، قطَفَت فصولاً من «النبي» في رؤْية فنية جميلة وجديدة، يجسدها الممثل المسرحي الرائع رفعت طربيه (في شخصية «المصطفى») وحوله كوكبةٌ من طلاب المسرح في الجامعة، ليُشَكِّل الاحتفال حدَثًا مسرحيًّا موسيقيًا يليق بمئوية الكتاب وذكرى صاحبه الذي مات ذات يوم (١٠ نيسان ١٩٣١) وما زال يولد كل يوم في طبعة جديدة من كتبه، في ترجمات لها متعددة، في كتب عنه وعنها لا تحصى، و... في قراءات مُمَسْرَحَة تعيد الأَلقَ النابض إلى رسالة جبران في رائعته الخالدة.

١٧ تموز ٢٠٢٣

Conclusion

- In conclusion, the study has highlighted the importance of literary translation and positioned it among the most intricate aspects of the field (Durieux, 2010).
- By addressing critical issues, this study has shed light on the complexities faced by translators.
- The examination of retranslation and the significance of "The Prophet" in contemporary contexts have underscored its enduring relevance and its ability to provide answers to current needs.
- This research serves as a valuable contribution to the understanding of literary translation, emphasizing the need for further exploration in this area and positioning "The Prophet" as a cornerstone in the field of translation

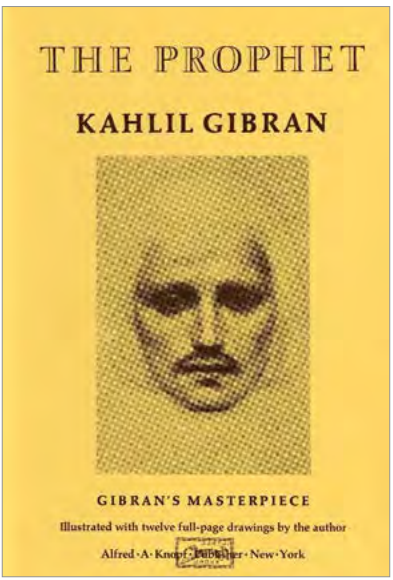

(The Antonios Bashir) among others used سكون

Zoghaib was among the few if not the only one to say سُكُنات

- "Al-Mustafa" in The Prophet presents translation challenges due to its mystical nature and Sufi connection.
- Translators must convey its true meaning concisely to avoid misinterpretations.
- The book unifies and embodies the perfect human, merging Christian and Sufi wisdom in a timeless message.

Most translators focused solely on the literal and superficial meaning of the text, but a deeper interpretation requires going beyond the surface wording. The conclusion of the book is as follows:

*"A Little while, a moment of rest upon the wind, and **another woman shall bear me**."*

The Arabic version by Antonios Bashir :

«قليلا ولا ترونني، وقليلا وترونني، **لان امرأة أخرى ستلدني**»

The second Arabic version by Tharwat Oukacha:

«أجل، هنيهة، بل لحظة قصيرة أخلد فيها الى السكينة على متن الريح، **ثم تحمل بي امرأة أخرى**»

And what desert greater shall there be, than that which lies in the courage and the confidence, nay the charity, or receiving?

It seems that Antonious Bashir was not accurate in translating the world "Desert", he opted for "الصحراء" which is correct out of this context. Gibran means exactly the act of deserving (to deserve) which was mistranslated by Antonious Bashir.

- Translating Gibran's philosophical ideas in The Prophet presents challenges as it touches on concepts of reincarnation and the Druze doctrine.
- Translators should approach it as a sacred text, not just poetry, to convey a clearer understanding.
- The complexity of untranslatable philosophical features adds to the difficulty of literary translation, requiring careful handling and consideration of cultural background.

Language and Culture

We all agree that one must always refer back to Venuti, who defines Domestication and Foreignization as solutions to cultural problems.

Domestication, as Venuti explains, results in the target text being completely devoid of foreign elements, thus making it seem as if the target is written by a local writer.

Meanwhile, Foreignization emphasizes the foreignness of the Source text; therefore, it preserves the visibility of the foreign writer.

At this level, it is important to note that the translator, based on the target audience and his/her mission and objectives, must decide which method to adopt (foreignization or domestication). They must always bear in mind the Scopus theory, which has the objective to preserve the intonation of the text's intact meaning. The translator needs to maintain the impact the source text has on the target speakers. They also need to examine the target culture in order to avoid mistakes.

All this demonstrates the difficulty and challenge of the translators and interpreters' task. These are also of the many reasons you cannot replace translators with advanced machinery; while technological development is complimentary to the translator, it is up to the human being to keep the importance of the cultural color.

Examples from the Latest Arabic Translation of Henri Zoghaib (July 2023)

- N.B. Most of the examples are based on a personal in-depth discussion with the translator, in addition to my objective observations of the work.
- The latest translation adds beauty and clarity to the text and makes it accessible to our generation.

English: The original text in English (The Prophet) reads like this:

"Then the gates of his heart were flung open, and his joy flew far over the sea. And he closed his eyes and prayed in the silences of his soul." (The Prophet)

The Arabic translations:

«فاختلج قلبه في أعماقه وطارت روحه فوق البحر فرحاً، فأغمض عينيه ثم صلى **في سكون نفسه**»

Edited by Glen Kalem and Francesco Medici by Chronological Order

(The International Association for the Study of the Life and Work of Kahlil Gibran)

The Prophet translated into more than 100 languages (1st editions)
Edited by Glen Kalem and Francesco Medici by Chronological Order a study conducted by
Maya El Hajj, "Aporias in Literary Translation: A Case Study of 'The Prophet' and Its Translations", in "Theory and Practice in Language Studies", Vol. 9, No. 4, April 2019, pp. 396-404.

City	Year
Munich	1925
Cairo	1926
Paris	1926
The Hague	1927
Warsaw - New York	1929
Shanghai	1931
Santiago, Chile	1932
Prague	1932
Stockholm	1933
Buenos Aires	1933
Mexico City	1934

City	Year
Lanciano (Chieti)	1936
Bruxelles	1943
Istanbul	1945
Jakarta	1949
Washington, D.C. (USA)	1951
Hubli, India	1953
Beirut	1954
Pretoria	1955
Ibagué	1956
Beirut	1956
Kabul, Afghanistan	1957

City	Year
Reykjavík	1958
Pakistan	1961 (1340)
Tehran	1962 (1341)
Rio de Janeiro	1963
Oslo	1967
Lima	1967
Hämeenlinna	1968
Bangkok	1968
Secunderabad (India)	1968
Bratislava	1971
Dar es Salaam, Tanzania	1971

City	Year
Tokyo	1972
Barcelona	1974
Tel Aviv	1975
Toronto	1975
Manila	1975
Kapellen	1977
Seoul	1978
Braga	1978
Ljubljana [i. e.] Maribor [Slovenia]	1978
Madrid	1980
Jakarta	1981

City	Year
Johannesburg	1983
Antelias (Lebanon)	1983
Boucherville [Québec]	1983
Kochi (India)	1983
Johannesburg	1983
Olten	1984
Zagreb	1985
Switzerland	1985
Tórshavn, Faroe Islands (Denmark)	1986
Copenhagen	1987
Vienna	1987

City	Year
Moscow	1989
Montevideo	1990
Bucarest	1991
Algiers	1991
Budapest	1992
Skopje	1993
Midnapore, India	1993
Vietnam	1994
Guwahati (India)	1994
Belgrade	1995
Kiev	1995

City	Year
Sofia	1997
Tallinn	1997
Vilnius	1998
Baghdad	1998
Patiala	1999
France	1999
Budapest	2000
Stockholm	2001
Kashgar, China	2001
Jönköping (Sweden)	2002
Tirana	2003

City	Year
Colombo	2004
Kathmandu	2005
Plettenberg Bay (South Africa)	2007
Plettenberg Bay (South Africa)	2007
Plettenberg Bay (South Africa)	2007
Plettenberg Bay (South Africa)	2007
Yerevan	2008
Sta Venera [Malta]	2008
Arantzazu (Basque Country)	2008
Aurangabad, India	2009
New Delhi	2009

City	Year
Cebu City (Philippines)	2009
Chennai (Madras, India)	2011
Addis Ababa (Ethiopia)	2011
Quezon City, Philippines	2011
Zinswiller (France)	2013
Bethesda (Maryland, USA)	2013
Naga City	2013
Ahmedabad (Gujarat, India)	2013
Paris	2014
Tizi-Ouzou (Algeria)	2014
Berlin	2015
Monza	2015
Peterborough, England?	2015
London	2016
Andorra la Vella	2016
Spain	2018

I refer to the example of The Prophet that has been retranslated several times into the same target languages, Italian and French:

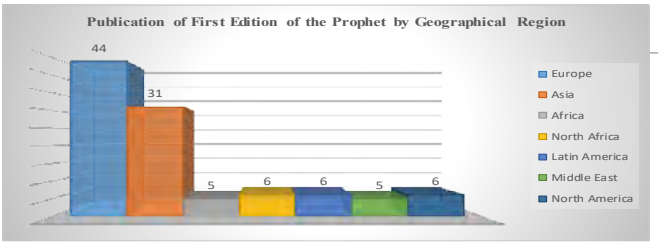

Europe had the highest share of the number of translations of the first edition of The Prophet followed by Asia, attesting to the European and Asia interest in this type of literary translations probably due to their artistic aura that meant to him a great deal.

My typical example is the Italian versions, il Profeta, since it has been translated extensively in the same language. Why do translators value retranslation if the text has already been translated several times? Good question!!

It is important to mention that Gibran's standing in Italy, as in the rest of the West, is related mostly to the great success of The Prophet. The first Italian edition of The Prophet (Il Profeta) was published in 1936, five years after the author's death. (Medici, 2013).

Researchers have discovered that the Lebanese-American writer and poet Kahlil Gibran's The Prophet—long believed to have been translated into roughly 40 to 60 languages, out of which 50 languages already exist at the Gibran museum in Bcharre, Lebanon—has in fact been translated into 110 original first editions in different languages and dialects, making it one of the top ten most translated books of all times, and making Gibran one of the most translated poets in the world.

In addition, I refer to the example of The Prophet that has been retranslated several times into the same target languages, Italian and French, besides the large number of languages in different geographic regions, to which it has been translated.

Europe had the highest share of the number of translations of the first edition of The Prophet followed by Asia, attesting to the European and Asia interest in this type of literary translations probably due to their artistic aura that meant to him a great deal.

The Prophet by Kahlil Gibran translated into 110 languages (1st editions)

The Prophet

I wanted Gibran to be understood as a poet and a person. I truly appreciate all translations made since 1930 and they are numerous. Since that date, given the fact that Gibran is well-known in Italy, the unique concern of translators was always to renovate the archaic translation. Only in Italy, the Italian translations and renditions of *The Prophet* are beyond hundreds. Mine came to draw on Gibran, as I understood him after conducting many investigations about him as a person. Slightly before my translation in 2005, a beautiful translation appeared.

The only default it had, and I consider it a major one, is that it limited Gibran. It only viewed him from a limited Catholic view. It did not really understand his religious inclinations. Besides, in many Italian translations, I noted the absence of stylistic simplicity as well, the absence of Gibran's true persona. (Gualdoni, 2005)

Francesco Medici, commenting about the 2005 translation of The Prophet

The least I can tell is that he opens within me a wide horizon of courage and perseverance in breaking all kinds of "taboos" whether in literary or social terms. He tried to break the old rules and he dared to do that, he who lived in an era when the East was still under the blocked hegemony of the religious norms, as Gibran experienced them in his own town Bisharri or his own country Lebanon.

His early Arabic writings show an obvious revolution against the social and religious conditions. Then, with his innovative style, he created a new style-and-content era in Arabic literature. (A Life Devoted to Khalil Gibran, the Khalil Gibran Collective)

Henri Zoghaib

convey the philosophical depth and poetic beauty of the original text, resonating with Arab readers and inspiring a literary movement influenced by Gibran's work.

- The study aims to provide a comprehensive understanding of the Arabic translations of "The Prophet," the challenges faced by translators, critical reception, reader responses, and the broader cultural and societal implications of the work within the Arab world.

The Translator's Objective

How does the field of translation studies respond to the limitations or perspectives of the language and its culture is a theme to be thoroughly debated and discussed with the translation students, practitioners, and experts, and here lies the richness of such panels, especially when it comes to literary translation.

How does the field of translation studies respond to the limitations or perspectives of the language and its culture?

The objective should be twofold:

- To communicate and understand the Other
- To open up to his/her culture, understanding his/her traditions, custom, habits, values, and thoughts, etc.

Passionate Recreations

- It is commonly known that translators *should undertake a lengthy process of research* when it comes to translating literary works before rendering the final output.
- However, study reveals that retranslation needs to be examined case per case in order to view, assess, and determine its importance and utility.
- In the case of *The Prophet,* the depth of the cultural aspects, the strength of the ideas and themes raised in the book, and the immortality of Gibran with his Prophet incited many translators to recreate this sacred book, seeking each time to try to touch on Gibran's thoughts and philosophy.
- With each retranslation, I could observe an attempt to be closer to his thoughts.

Unveiling Challenges in the Translations of 'The Prophet' by Kahlil Gibran:

Linguistic Accuracy, Cultural Adaptation and the Journey of translations

Dr. Maya El Hage

It's a great pleasure to be among you today to commemorate the centennial anniversary of Gibran Kahlil Gibran's *The Prophet*. This occasion is very dear to my heart.

I wish to thank Prof. Henri Zoghaib for his trust and endless support; it has been an honor for me to collaborate with you. A big thank you note to LAU for hosting such a big event and to NDU to which I belong.

Objective

As Alexandre Najjar mentions in the preface of our dear colleague Najwa Nasr (The Prophet: A comparative Linguistic Analysis): "Translation is creation, not treason"…

- Arabic translations of "The Prophet" have had a significant impact on Arab literature, culture, and readership, shaping the literary landscape and inspiring writers and poets in the Arabic-speaking world.
- The hypothesis posits that the Arabic translations, in particular the latest one by Henri Zoghaib, successfully

Panel 4

Dr. Maya El Hage
Unveiling Challenges in the Translations of 'The Prophet' by Kahlil Gibran: Linguistic Accuracy, Cultural Adaptation and the Journey of translations

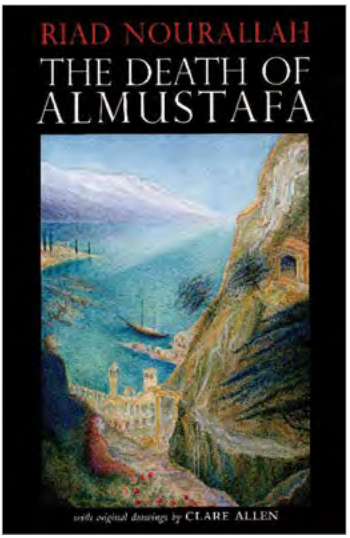

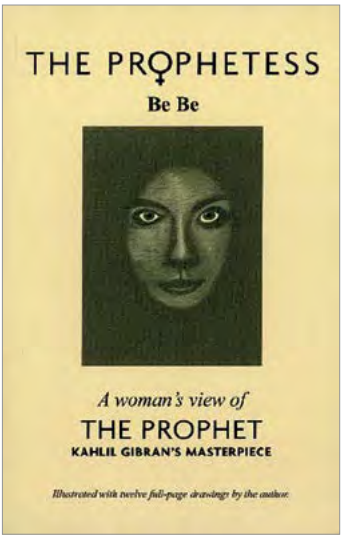

Left – 'The Death of the Prophet by Riad Nourallah (2010)
Right – 'The Prophetess' by Be Be (2020)

Is this the end?

There is no doubt that Gibran's masterpiece will continue, for the next one hundred years, to be a source of inspiration for new generations of readers, scholars, authors, and translators.

So, my final word will be: **Long live 'The Prophet' by Kahlil Gibran!**

But there's more to 'The Prophet' than the trilogy…

In 1973, an odd book was released: 'The Profit,' by Khelog Albran. This book was inspired by 'The Prophet' but is meant as a sheer joke. It definitely is a must-read for open-minded Gibran afficionados, because it humorously stretches the concept to unexpected limits.

And, in 2008, Hajjar Gibran, a distant relative of Gibran through his mother, wrote 'The Return of the Prophet.' The book was, for him, part of a healing process when his elder brother died. He found in Gibran's masterpiece the ultimate ingredient of inner peace: Love.

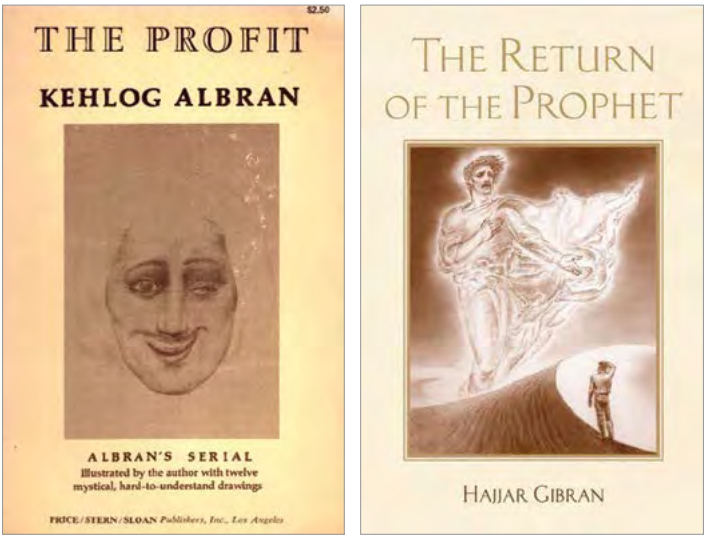

Left – 'The Profit' by Khelog Albran (1973)
Right – 'The Return of the Prophet' by Hajjar Gibran (2008)

In 2010, Riad Nourallah wrote 'The Death of the Prophet,' his own, very personal dramatic narrative in which Almustafa faces up to his mortality and to questions on life and death asked to him by the people of Orphalese. And in 2020, the American authoress Be Be ventured into an exercise of feminizing Gibran's masterpiece as 'The Prophetess, a woman's view ofThe Prophet.'

Gibran's 3rd instalment of his trilogy, 'The Death of the Prophet,' was written by one Jason Leen. Jason Leen, who is more famous for his after-life writing dictated to him by John Lennon of Beatles fame, claimed he received the text from the prophetess Almitra. Quite surprisingly, 'The Death of the Prophet' fits perfectly in the style and rhythm of Gibran's masterpiece. After being first released in 1979, an update came out almost a decade later.

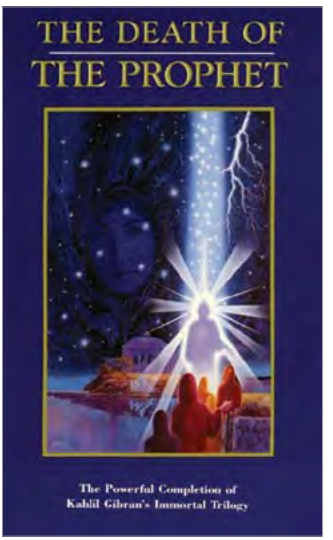

Left – first version of 'The Death of the Prophet' (1979)
Right – second, revised version of 'The Death of the Prophet' (1988)

And in 2003, 'The Prophet' (by Gibran), 'The Garden of the Prophet' (by Gibran and Barbara Young) and 'The Death of the Prophet' (by Almitra and Jason Leen) were bundled together as 'The complete and authorized edition of Gibran's immortal trilogy.'

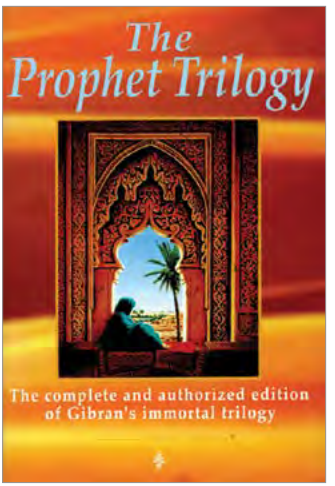

The Prophet Trilogy (2003)

The early printings of pocket edition had no illustrations at all. The first copy of the pocket edition in my possession that contains an illustration is the 8th printing of July 1931. That illustration is the Face of Almustafa opposite to the title page. As for the Armed Services edition, it only has one illustration, the 'Hand of God' design, at the end of the short introductory essay.

6. 'The Prophet' and its Sequels

For the 6th and last topic of this paper, I'll briefly discuss the sequels to 'The Prophet.'

By 1920, when Gibran was working on the Counsels for 'The Prophet,' he had in mind a trilogy. After the publication of 'The Prophet' and of 'Sand and Foam' (in 1926), he had already started writing sections of 'The Garden of the Prophet.'

But he postponed it and worked on 'Jesus the Son of Man' (that was published in 1828) and on 'The Earth Gods' (that came out in March 1931, just a couple of weeks before he died on 10th April).

In his last days, he finalized the text of 'The Wanderer,' which his secretary, Barbara Young, brushed up and sent to Knopf for a posthumous release on 13 January 1932.

Barbara Young brought together the bits and pieces of 'The Garden of the Prophet' that Gibran had already written, completed the missing sections, and 'The Garden of the Prophet' was released in 1933.

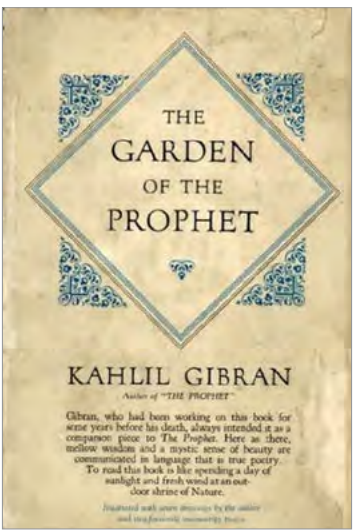

The Garden of the Prophet (1933)

As for the twelve illustrations by Kahlil Gibran that are presented in the standard and deluxe editions, they have been the subject of learned comments by high-caliber scholars such as Annie Salem Otto in her book 'The Parables of Kahlil Gibran: An Interpretation of the Writings and Art of the Author of The Prophet' (1963), and Francesco Medici in his essay 'Il Profeta di Kahlil Gibran riletto attraverso le sue tavole illustrative (which I translated into French in my bilingual publication of Gibran's masterpiece in 2020). I shall therefore not develop on the interpretation and artistic value of Gibran's illustrations. Suffice it to mention in this paper that the standard edition had grayscale reproductions of the drawings and paintings, whilst the deluxe edition had beige/sepia reproductions of them.

Illustrations from the 2nd printing of the standard edition (March 1924)

Illustrations from the 1st printing of the deluxe edition (November 1926)

Like the standard edition, the pocket edition of 'The Prophet' also has had different dust jackets over time. However, dust jackets for copies of early printings are very often missing. Below, the dust jacket of July 1931 was dark pink (much faded due to exposure to sunlight). The color of the 'Hand of God' design was either red or black.

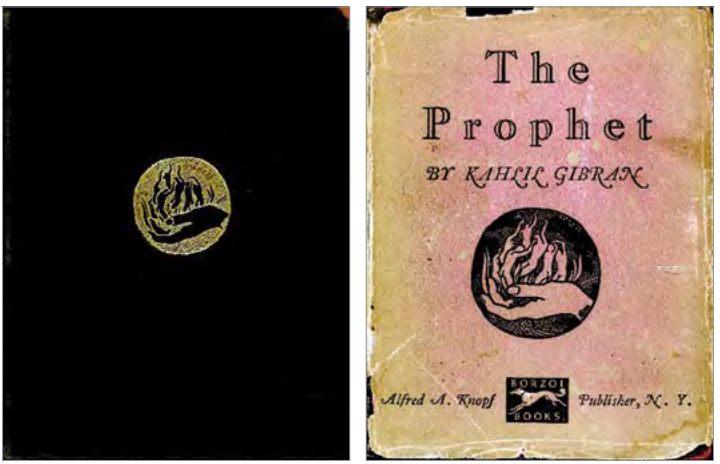

Left – cover of the 2nd printing of the pocket edition (July 1927)
Right – dust jacket of the 8th printing of the pocket edition (July 1931)

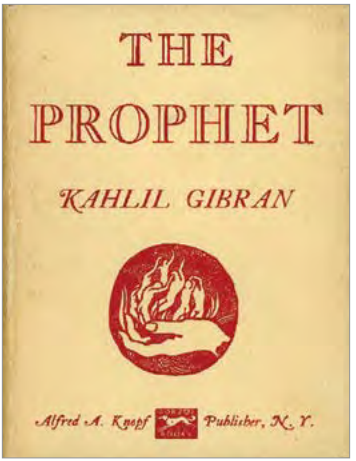

Dust jacket of the 30th printing of the pocket edition (November 1962)

Cover of the 13th printing of the deluxe edition
with a white spine (December 1969)

A very recent printing (34th of November 1997) has the same slipcase, but the cover cloth is black from front to back, including the spine.

Slipcase and cover of the 34th printing of the deluxe edition
with a back spine (November 1997)

Cover of the 4th printing of the deluxe edition (August 1952)

All subsequent printings of the deluxe edition have similar slipcases and the gold-leaf 'Hand of God' design (with some hue variations). Only the colors of the cover spines differ slightly over time.

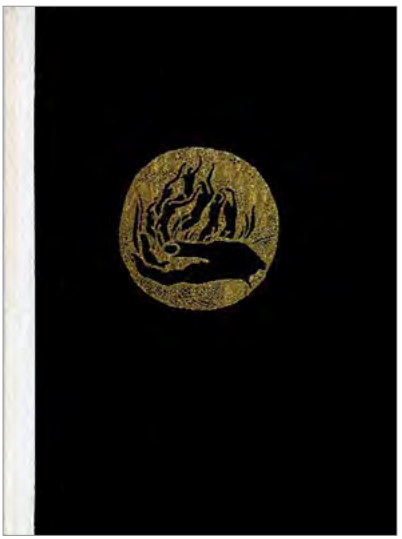

Cover of the 7th printing of the deluxe edition
with a light beige spine (May 1962)

Cover of the 3rd printing of the deluxe edition (September 1946)

The fourth printing of the deluxe edition (August 1952) has a bluish cover with a red spine and a gold-leaf 'Hand of God' design. It has a black slipcase with a mini poster glued to it.

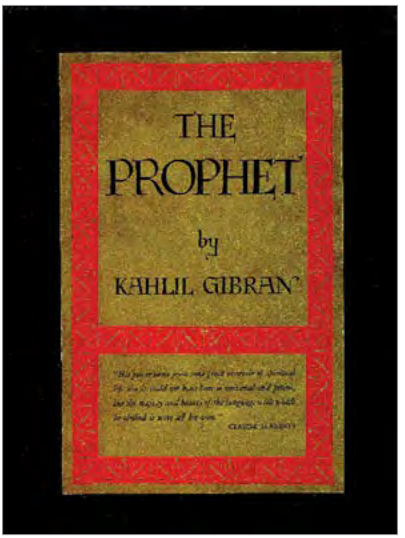

Slipcase of the 4th printing of the deluxe edition (August 1952)

And the third printing was released in September 1946. Its cover is golden yellow. The spines of those two printings are beige. I have not been able to confirm whether those printings had slipcases, but there is no reason to think they did not, because all subsequent printings also had slipcases.

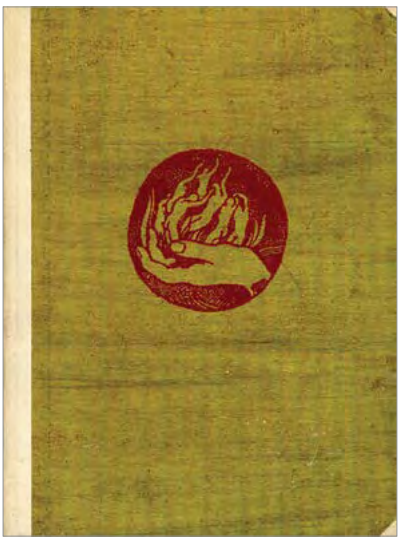

Cover of the 2nd printing of the deluxe edition (October 1938)

Alternate cover of the 2nd printing of the deluxe edition (October 1938)

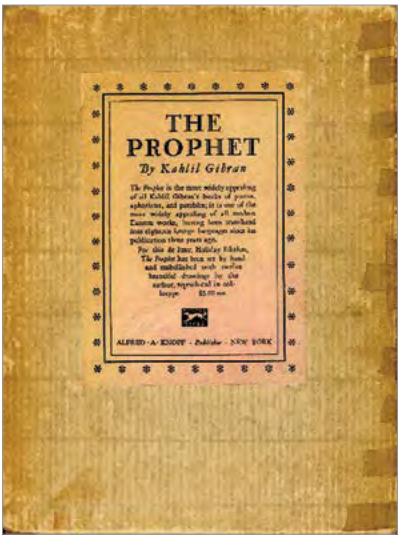

Slipcase of the 1st printing of the deluxe edition (November 1926)

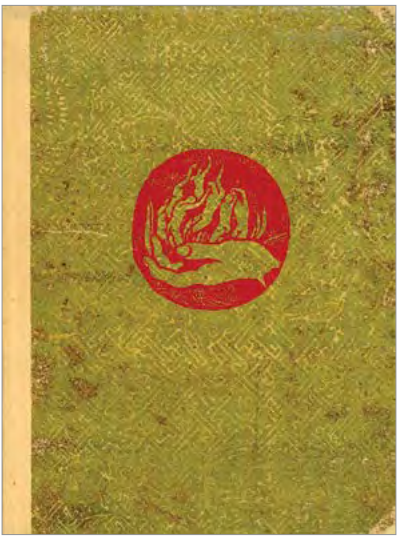

Cover of the 1st printing of the deluxe edition (November 1926)

The second printing of the deluxe edition was sold twelve years later, in October 1938. The 'Hand of God' drawing is featured in red on the gold-like pattern-free cover. An alternate copy of the 2nd printing with a beige-ish cover (shown below in a very bad condition) featured a black 'Hand of God' design.

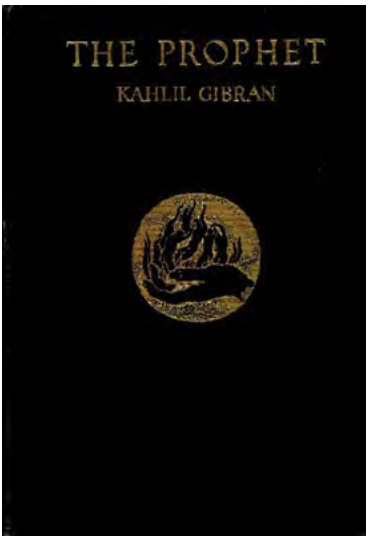

Left – cover of the 2nd printing of the standard edition (March 1925)
Right – dust jacket of the 12th printing of the standard edition (July 1927)

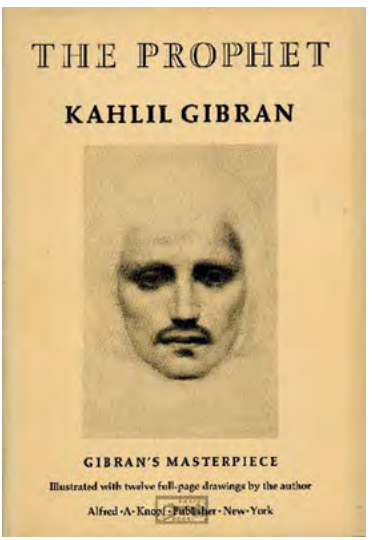

Cover of a post-WWII printing of the standard edition

The deluxe edition was meant to be a very special, holiday-season edition. The first printing was in November 1926. Its cover has a unique gold-leaf pattern that was never to be reproduced in later printings. Gibran's 'Hand of God' drawing is featured in red on the cover. And it was presented in a slipcase.

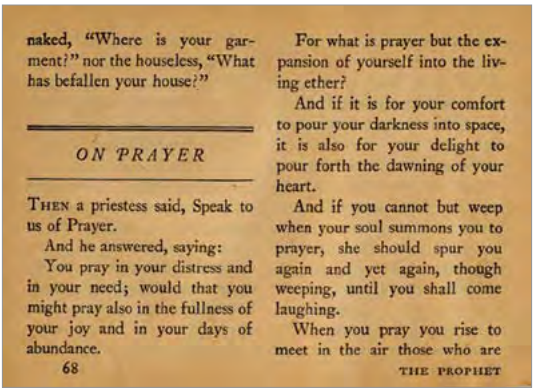

naked, "Where is your garment?" nor the houseless, "What has befallen your house?"

ON PRAYER

THEN a priestess said, Speak to us of Prayer.

And he answered, saying:

You pray in your distress and in your need; would that you might pray also in the fullness of your joy and in your days of abundance.

68

For what is prayer but the expansion of yourself into the living ether?

And if it is for your comfort to pour your darkness into space, it is also for your delight to pour forth the dawning of your heart.

And if you cannot but weep when your soul summons you to prayer, she should spur you again and yet again, though weeping, until you shall come laughing.

When you pray you rise to meet in the air those who are

THE PROPHET

'On Prayer' (page 68 of the ASE, 1943)

In all editions, from the very 1st printing to the latest, the introductory requests to those two Counsels by a priestess read as follows:

And the priestess spoke again and said: Speak to us of Reason and Passion.

Then a priestess said, Speak to us of Prayer.

To be logical, the sequence should have been reversed:

Then a priestess said: Speak to us of Reason and Passion.

And the priestess spoke again and said, Speak to us of Prayer.

5. Illustrations and Dust Jackets

Over the years, the standard, deluxe and pocket editions of 'The Prophet' have had different covers and dust jackets (or slipcases). The standard edition's cover has always been in black cloth with a black spine. As for dust jackets, the most common one has been beige. However, it is particularly difficult to know for certain what the color of the early dust jackets was because most copies that are available today no longer have dust jackets. I have been fortunate enough to have bought a copy of the 12th printing (July 1927), complete with its blueish dust jacket in excellent condition.

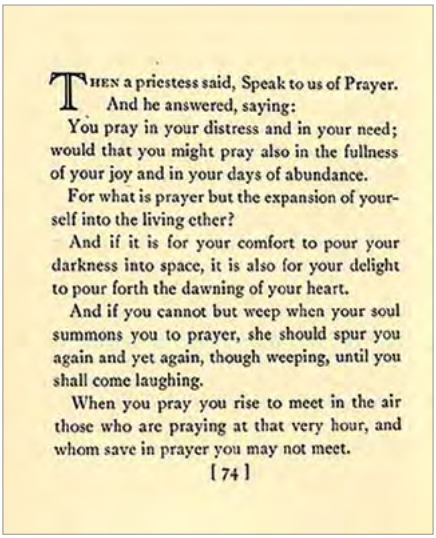

THEN a priestess said, Speak to us of Prayer.
And he answered, saying:
You pray in your distress and in your need; would that you might pray also in the fullness of your joy and in your days of abundance.
For what is prayer but the expansion of yourself into the living ether?
And if it is for your comfort to pour your darkness into space, it is also for your delight to pour forth the dawning of your heart.
And if you cannot but weep when your soul summons you to prayer, she should spur you again and yet again, though weeping, until you shall come laughing.
When you pray you rise to meet in the air those who are praying at that very hour, and whom save in prayer you may not meet.
[74]

'On Prayer' (page 76 of the 1st printing of the pocket edition, March 1927)

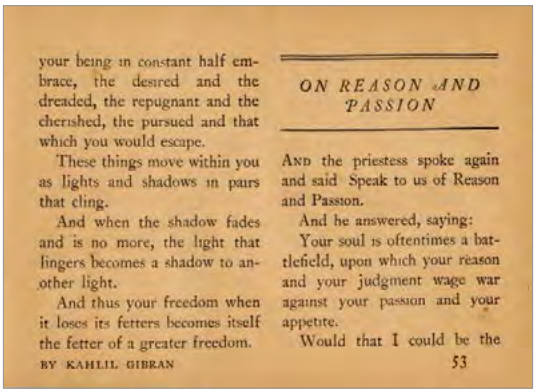

your being in constant half embrace, the desired and the dreaded, the repugnant and the cherished, the pursued and that which you would escape.
These things move within you as lights and shadows in pairs that cling.
And when the shadow fades and is no more, the light that lingers becomes a shadow to another light.
And thus your freedom when it loses its fetters becomes itself the fetter of a greater freedom.
BY KAHLIL GIBRAN

ON REASON AND PASSION

AND the priestess spoke again and said Speak to us of Reason and Passion.
And he answered, saying:
Your soul is oftentimes a battlefield, upon which your reason and your judgment wage war against your passion and your appetite.
Would that I could be the
53

'On Reason and Passion' (page 53 of the Armed Services Edition (ASE), 1943)

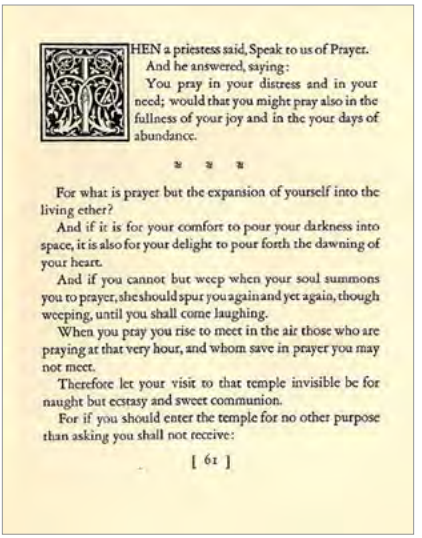

THEN a priestess said, Speak to us of Prayer.

And he answered, saying:

You pray in your distress and in your need; would that you might pray also in the fullness of your joy and in the your days of abundance.

* * *

For what is prayer but the expansion of yourself into the living ether?

And if it is for your comfort to pour your darkness into space, it is also for your delight to pour forth the dawning of your heart.

And if you cannot but weep when your soul summons you to prayer, she should spur you again and yet again, though weeping, until you shall come laughing.

When you pray you rise to meet in the air those who are praying at that very hour, and whom save in prayer you may not meet.

Therefore let your visit to that temple invisible be for naught but ecstasy and sweet communion.

For if you should enter the temple for no other purpose than asking you shall not receive:

[61]

'On Prayer' (page 61 of the 1st printing of the deluxe edition, November 1926)

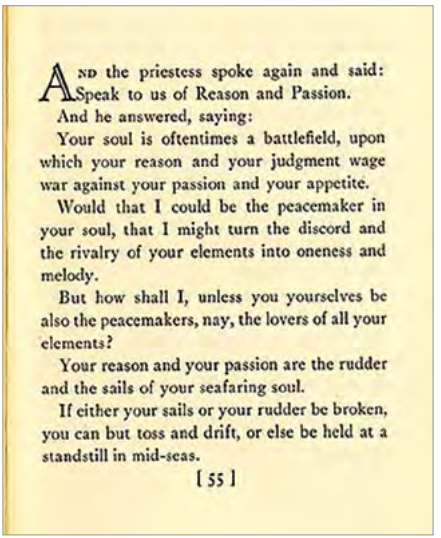

AND the priestess spoke again and said: Speak to us of Reason and Passion.

And he answered, saying:

Your soul is oftentimes a battlefield, upon which your reason and your judgment wage war against your passion and your appetite.

Would that I could be the peacemaker in your soul, that I might turn the discord and the rivalry of your elements into oneness and melody.

But how shall I, unless you yourselves be also the peacemakers, nay, the lovers of all your elements?

Your reason and your passion are the rudder and the sails of your seafaring soul.

If either your sails or your rudder be broken, you can but toss and drift, or else be held at a standstill in mid-seas.

[55]

'On Reason and Passion' (page 57 of the 1st printing of the pocket edition, March 1927)

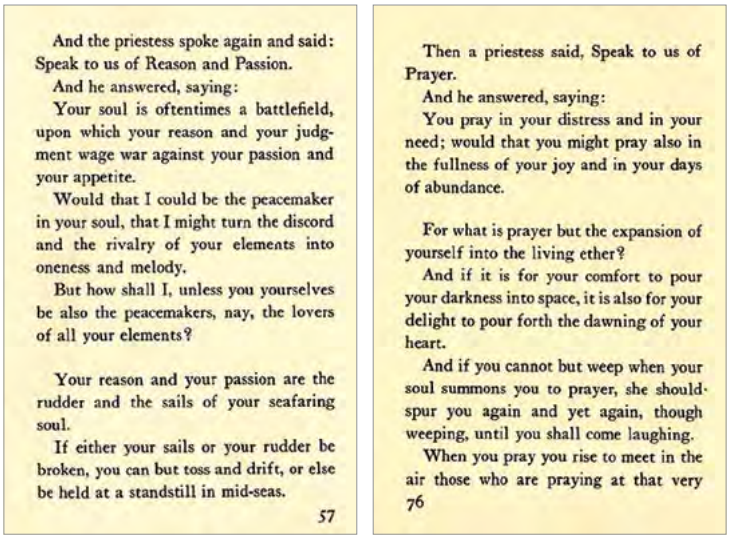

And the priestess spoke again and said: Speak to us of Reason and Passion.

And he answered, saying:

Your soul is oftentimes a battlefield, upon which your reason and your judgment wage war against your passion and your appetite.

Would that I could be the peacemaker in your soul, that I might turn the discord and the rivalry of your elements into oneness and melody.

But how shall I, unless you yourselves be also the peacemakers, nay, the lovers of all your elements?

Your reason and your passion are the rudder and the sails of your seafaring soul.

If either your sails or your rudder be broken, you can but toss and drift, or else be held at a standstill in mid-seas.

57

Then a priestess said, Speak to us of Prayer.

And he answered, saying:

You pray in your distress and in your need; would that you might pray also in the fullness of your joy and in your days of abundance.

For what is prayer but the expansion of yourself into the living ether?

And if it is for your comfort to pour your darkness into space, it is also for your delight to pour forth the dawning of your heart.

And if you cannot but weep when your soul summons you to prayer, she should spur you again and yet again, though weeping, until you shall come laughing.

When you pray you rise to meet in the air those who are praying at that very

76

Left – 'On Reason and Passion' (page 57 of the 1st printing of the standard edition, September 1923)
Right – 'On Prayer' (page 76 of the 1st printing of the standard edition, September 1923)

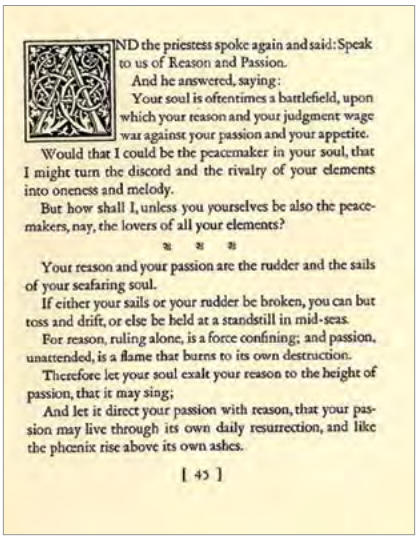

AND the priestess spoke again and said: Speak to us of Reason and Passion.

And he answered, saying:

Your soul is oftentimes a battlefield, upon which your reason and your judgment wage war against your passion and your appetite.

Would that I could be the peacemaker in your soul, that I might turn the discord and the rivalry of your elements into oneness and melody.

But how shall I, unless you yourselves be also the peacemakers, nay, the lovers of all your elements?

* * *

Your reason and your passion are the rudder and the sails of your seafaring soul.

If either your sails or your rudder be broken, you can but toss and drift, or else be held at a standstill in mid-seas.

For reason, ruling alone, is a force confining; and passion, unattended, is a flame that burns to its own destruction.

Therefore let your soul exalt your reason to the height of passion, that it may sing;

And let it direct your passion with reason, that your passion may live through its own daily resurrection, and like the phœnix rise above its own ashes.

[45]

'On Reason and Passion' (page 45 of the 1st printing of the deluxe edition, November 1926)

Based on the dates of the 9th printing of the standard edition (October 1926) and the first printing of the deluxe edition (November 1926), and until copies of the 5th, 6th, 7th and 8th printings of the standard edition can be consulted, it is fairly reasonable to suggest that the table of contents was added to the 9th printing of the standard edition, because it is the closest to the 1st printing of the deluxe edition.

4. Two Counsels swapped

Another curiosity in the text of 'The Prophet' is the sequence of two Counsels. As all the people of the city of Orphalese are assembled before the temple to listen to the Prophet Almustafa, a priestess takes the floor twice and asks him to speak, first, about reason and passion, and then about prayer. Like all the other Counsels in the book, these two begin with a brief introductory sentence, either a question or a request by one of the people of Orphalese. The curiosity lies in the fact that, since the order of the sermons originally laid down by Gibran and Mary Haskell had apparently been altered shortly before the manuscript was submitted to the publisher, neither Gibran nor Mary Haskell paid any attention to the logic of the sequence of these short introductory sentences, nor did they take the trouble to adapt, as they should have done, those that introduce the two sermons 'On Reason and Passion' and 'On Prayer.'

In all the English editions of the text, and in all the translations – whether French ('Le Prophète'), Dutch and Afrikaans ('De Profeet,' 'Die Profeet'), German ('Der Prophet') or Italian ('Il Profeta') – that I have been able to consult, the introductory sentences of these two Counsels appear in an illogical sequence. The Counsel 'On Reason and Passion' is introduced by *And the priestess spoke again and said: Speak to us of Reason and Passion*, whilst that 'On Prayer' begins as follows: *Then a priestess said: Speak to us of Prayer.*

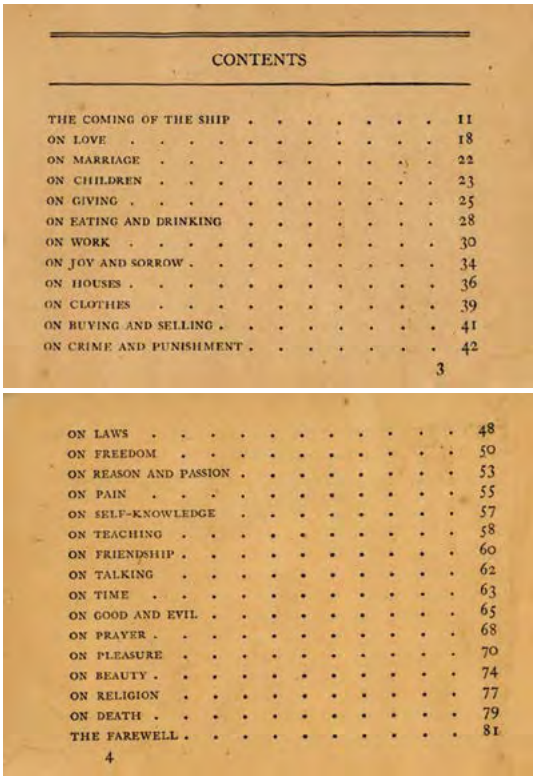

CONTENTS

THE COMING OF THE SHIP 11
ON LOVE 18
ON MARRIAGE 22
ON CHILDREN 23
ON GIVING 25
ON EATING AND DRINKING 28
ON WORK 30
ON JOY AND SORROW 34
ON HOUSES 36
ON CLOTHES 39
ON BUYING AND SELLING 41
ON CRIME AND PUNISHMENT 42

3

ON LAWS 48
ON FREEDOM 50
ON REASON AND PASSION 53
ON PAIN 55
ON SELF-KNOWLEDGE 57
ON TEACHING 58
ON FRIENDSHIP 60
ON TALKING 62
ON TIME 63
ON GOOD AND EVIL 65
ON PRAYER 68
ON PLEASURE 70
ON BEAUTY 74
ON RELIGION 77
ON DEATH 79
THE FAREWELL 81

4

Table of contents of the ASE (1943)

The first copy of the standard edition that I own in which there is a table of contents is the 9th printing.

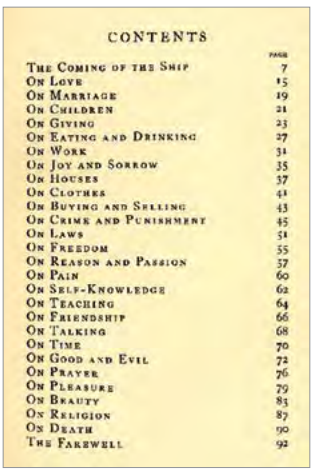

CONTENTS

PAGE
THE COMING OF THE SHIP 7
ON LOVE 15
ON MARRIAGE 19
ON CHILDREN 21
ON GIVING 23
ON EATING AND DRINKING 27
ON WORK 31
ON JOY AND SORROW 35
ON HOUSES 37
ON CLOTHES 41
ON BUYING AND SELLING 43
ON CRIME AND PUNISHMENT 45
ON LAWS 51
ON FREEDOM 55
ON REASON AND PASSION 57
ON PAIN 60
ON SELF-KNOWLEDGE 62
ON TEACHING 64
ON FRIENDSHIP 66
ON TALKING 68
ON TIME 70
ON GOOD AND EVIL 72
ON PRAYER 76
ON PLEASURE 79
ON BEAUTY 83
ON RELIGION 87
ON DEATH 90
THE FAREWELL 92

Table of contents of the 9th printing of the standard edition (October 1926)

A table of content was added to the book between the 5th printing of May 1925 and the 9th of October 1926. I could not identify the exact date when the table of contents was added because I could not find copies of the 5th, 6th, 7th, and 8th printings.

In the first printing of the deluxe edition (November 1926), there is a table of contents. Half a year later, the first print of the pocket edition also had one. And, in 1943, the ASE also had it.

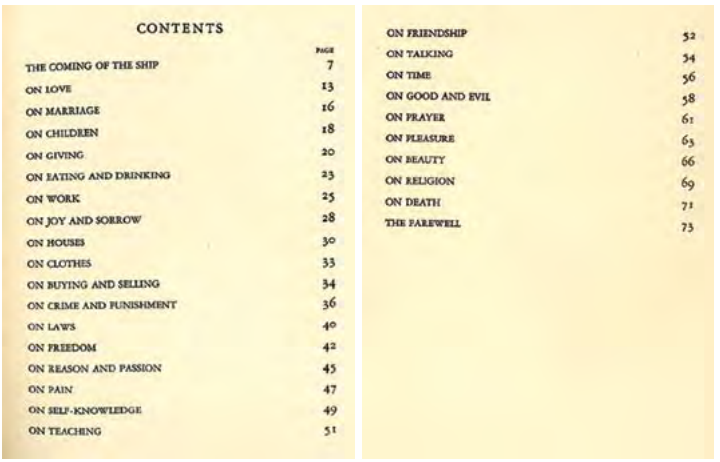

CONTENTS

	PAGE
THE COMING OF THE SHIP	7
ON LOVE	13
ON MARRIAGE	16
ON CHILDREN	18
ON GIVING	20
ON EATING AND DRINKING	23
ON WORK	25
ON JOY AND SORROW	28
ON HOUSES	30
ON CLOTHES	33
ON BUYING AND SELLING	34
ON CRIME AND PUNISHMENT	36
ON LAWS	40
ON FREEDOM	42
ON REASON AND PASSION	45
ON PAIN	47
ON SELF-KNOWLEDGE	49
ON TEACHING	51
ON FRIENDSHIP	52
ON TALKING	54
ON TIME	56
ON GOOD AND EVIL	58
ON PRAYER	61
ON PLEASURE	63
ON BEAUTY	66
ON RELIGION	69
ON DEATH	71
THE FAREWELL	73

Table of contents of the 1st printing of the deluxe edition (November 1926)

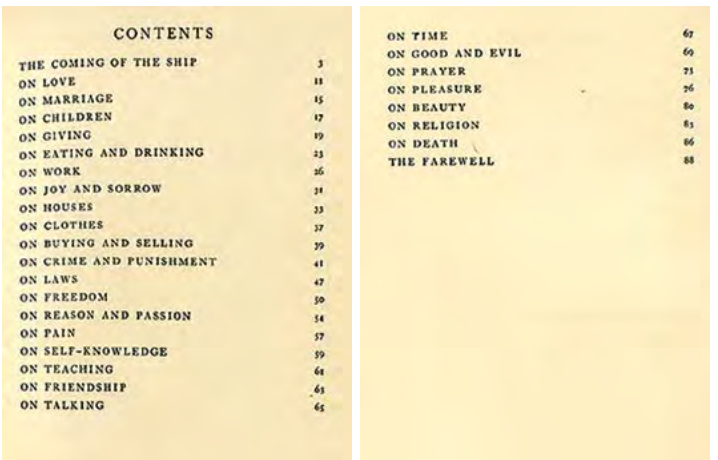

CONTENTS

THE COMING OF THE SHIP	5
ON LOVE	11
ON MARRIAGE	15
ON CHILDREN	17
ON GIVING	19
ON EATING AND DRINKING	23
ON WORK	26
ON JOY AND SORROW	31
ON HOUSES	33
ON CLOTHES	37
ON BUYING AND SELLING	39
ON CRIME AND PUNISHMENT	41
ON LAWS	47
ON FREEDOM	50
ON REASON AND PASSION	54
ON PAIN	57
ON SELF-KNOWLEDGE	59
ON TEACHING	61
ON FRIENDSHIP	63
ON TALKING	65
ON TIME	67
ON GOOD AND EVIL	69
ON PRAYER	73
ON PLEASURE	76
ON BEAUTY	80
ON RELIGION	83
ON DEATH	86
THE FAREWELL	88

Table of contents of the 2nd printing of the pocket edition (July 1927)

1953, i.e., from the first to the 55th printing. The full text of 'The Prophet' was reset and printed from new plates in November 1953. In my personal copy of the 60th printing that dated from January 1958, the Counsel 'On Love' also starts on a hew page. And this has been so until the 188th printing from 2019.

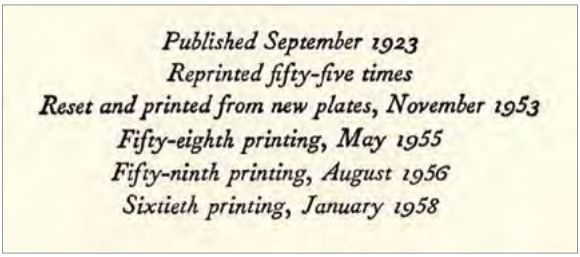

Published September 1923
Reprinted fifty-five times
Reset and printed from new plates, November 1953
Fifty-eighth printing, May 1955
Fifty-ninth printing, August 1956
Sixtieth printing, January 1958

Copyright page of the 60th printing of the standard edition (January 1958)

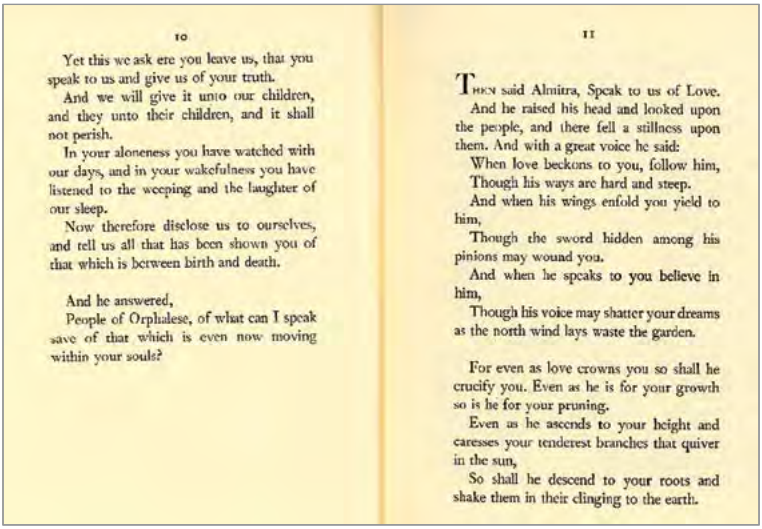

10

Yet this we ask ere you leave us, that you speak to us and give us of your truth.

And we will give it unto our children, and they unto their children, and it shall not perish.

In your aloneness you have watched with our days, and in your wakefulness you have listened to the weeping and the laughter of our sleep.

Now therefore disclose us to ourselves, and tell us all that has been shown you of that which is between birth and death.

And he answered,

People of Orphalese, of what can I speak save of that which is even now moving within your souls?

11

Then said Almitra, Speak to us of Love.

And he raised his head and looked upon the people, and there fell a stillness upon them. And with a great voice he said:

When love beckons to you, follow him,
Though his ways are hard and steep.

And when his wings enfold you yield to him,
Though the sword hidden among his pinions may wound you.

And when he speaks to you believe in him,
Though his voice may shatter your dreams as the north wind lays waste the garden.

For even as love crowns you so shall he crucify you. Even as he is for your growth so is he for your pruning.

Even as he ascends to your height and caresses your tenderest branches that quiver in the sun,

So shall he descend to your roots and shake them in their clinging to the earth.

Page 10 and 11 of the 60th printing of the standard edition (January 1958)

3. The Table of Contents

The third topic addressed in this paper is about the introduction of the table of contents. In the early printings of the standard edition, there was no table of contents and readers who wanted to read a specific Counsel had to browse through the pages.

Contrary to the standard edition, the Counsel 'On Love' has been a full-fledged chapter from the 1st printings of the deluxe and pocket editions, and also in the Armed Services Edition (ASE) of 1943.

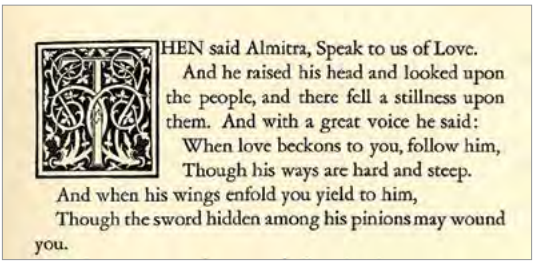

THEN said Almitra, Speak to us of Love.
And he raised his head and looked upon the people, and there fell a stillness upon them. And with a great voice he said:
When love beckons to you, follow him,
Though his ways are hard and steep.
And when his wings enfold you yield to him,
Though the sword hidden among his pinions may wound you.

1st printing of the deluxe edition (November 1926)

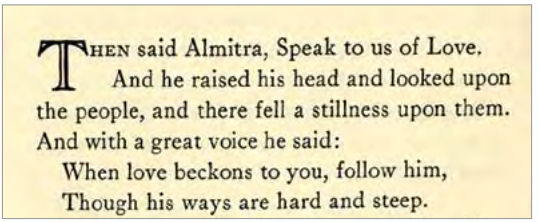

THEN said Almitra, Speak to us of Love.
And he raised his head and looked upon the people, and there fell a stillness upon them.
And with a great voice he said:
When love beckons to you, follow him,
Though his ways are hard and steep.

2nd printing of the pocket edition (March 1927)

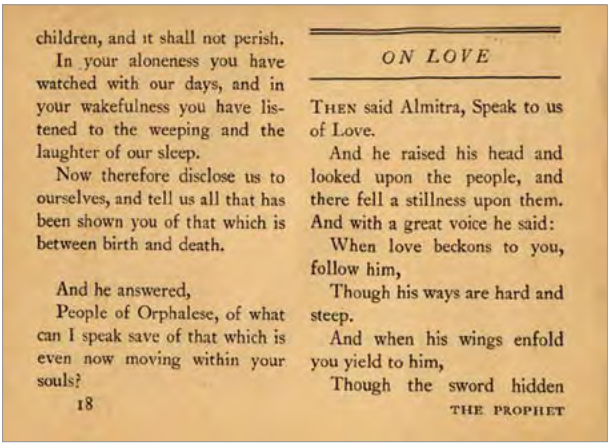

children, and it shall not perish.
In your aloneness you have watched with our days, and in your wakefulness you have listened to the weeping and the laughter of our sleep.
Now therefore disclose us to ourselves, and tell us all that has been shown you of that which is between birth and death.

And he answered,
People of Orphalese, of what can I speak save of that which is even now moving within your souls?

18

ON LOVE

THEN said Almitra, Speak to us of Love.
And he raised his head and looked upon the people, and there fell a stillness upon them. And with a great voice he said:
When love beckons to you, follow him,
Though his ways are hard and steep.
And when his wings enfold you yield to him,
Though the sword hidden

THE PROPHET

Armed Service Edition (ASE – 1943)

Except for the change of 'sleeping mother' to 'sleepless mother' that has been discussed above, the same printer plates were used to print the standard edition up until prior to November

or the ones that bought them up, contain the original, non-updated version.

It can be assumed fairly reasonably, although it cannot be proven with absolute certainty, that, in the course of their interactions within the scope of Madeline Mason and Kahlil Gibran reviewing the former's translation of 'The Prophet' into French on the one hand, and within the scope of the selection of Kahlil Gibran's drawings used as illustrations for Madeline Mason's 'Hill Fragments' on the other hand, the change from 'sleeping mother' to 'sleepless mother' may have been influenced by a poem from 'Hill Fragments.' However, two texts from Gibran's body of works refer to the sea being restless, sleepless or ceaseless in it moaning. One of the two identified texts dates back from years before the publication of 'The Prophet,' at least in the original Arabic language, whilst the other was published at a later date.

2. The Counsel 'On Love' following the Prologue or starting as a new Chapter

Starting on page 15 of the standard edition, the first Counsel after the prologue is 'On Love'. For about a quarter of a century since the 1st printing of the standard edition, this Counsel, 'On Love,' has been a continuation of the book's prologue. Starting from the 57th printing, the text was reset and printed from new plates. And the Counsel 'On Love' became a separate chapter in the book.

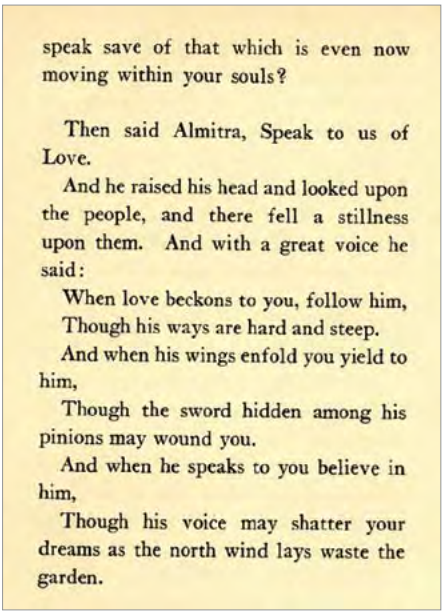

speak save of that which is even now moving within your souls?

Then said Almitra, Speak to us of Love.

And he raised his head and looked upon the people, and there fell a stillness upon them. And with a great voice he said:

When love beckons to you, follow him,
Though his ways are hard and steep.
And when his wings enfold you yield to him,
Though the sword hidden among his pinions may wound you.
And when he speaks to you believe in him,
Though his voice may shatter your dreams as the north wind lays waste the garden.

4th printing of the standard edition (January 1925)

version of Gibran's masterpiece that was published in New York. Indeed, they first published 'The Prophet' in January 1926, one full year after Knopf published the 4th printing of the book with the updated phrase. The Heinemann version contained the original phrase 'And you, vast sea, sleeping mother.' The text has remained unchanged until recently: suffice it to consult their 8th printing of November 1935 and their 23rd printing of 1962, and the Penguin Books paperback edition of 1992.

The situation regarding the change eventually got clarified once and for all in the ultimate, world-wide edition of 2019 by Penguin Books, which includes a foreword by Rupi Kaur, an Indian-born Canadian poetess, visual artist, and illustrator. At last, at long last, the sea-mother has forevermore become sleepless.

'The Prophet' by Penguin Random House, 2019, with a foreword by the Canadian-Indian poetess Rupi Kaur

Forevermore? Well, not exactly... In 2011, Macmillan Collector's Library (Pan Macmillan) published a gilt-edged pocket-size version of 'The Prophet' that contains the original, first-edition phrase. And in early 2019, a lavish, leather-clad, slipcase-protected deluxe edition of 'The Prophet' with exquisite, high-quality color reproductions of Gibran's original drawings and paintings was published by the London-based publishing house The Folio Society Ltd, also reproducing the text in its original version, thus keeping the phrase 'And you, vast sea, sleeping mother.'

As a conclusion, it has been established without any possible doubt that the original text at the top of page 10 of 'The Prophet,' as it was published for the first time in NewYork on 23 September 1923, was changed from 'And you, vast sea, sleeping mother' to 'And you, vast sea, sleepless mother' from the fourth printing of January 1925 onwards. There are copies of the second printing (and possibly of the third printing) with either the original version or the updated version. We have also identified that, contrary to the updated American version, the British version of the text has not been updated until fairly recently.

Based on my investigation into the versions, it can be established that the definitive version of Gibran's masterpiece should be the one with the updated phrase 'And you, vast sea, sleepless mother,' and this, irrespective of the fact that recent editions by other publishing houses than Knopf or Heinemann,

1. First printing (September 1923): 'sleeping mother'
2. Second printing (March 1924): 'sleepless mother'
3 Third printing (August 1924): 'sleeping mother'
4. Fourth printing (January 1925): 'sleepless mother' (also in the 9th,10th and 12th printings, and in all subsequent printings)

When I shared this piece of information with Glen Kalem-Habib in Australia, he told me that his personal copy of the second printing reads 'sleeping mother.' So now we have two copies of the second printing that are not the same!

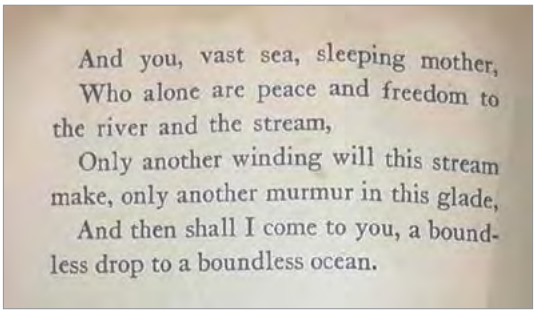
And you, vast sea, sleeping mother,
Who alone are peace and freedom to the river and the stream,
Only another winding will this stream make, only another murmur in this glade,
And then shall I come to you, a boundless drop to a boundless ocean.

2nd printing of the standard edition (March 1924) owned by Glen Kalem-Habib (Australia)

From the 1st to the 4th printing, Alfred Knopf seems to have messed it up. What happened? Could it be that, faced with the early success of 'The Prophet,' the printer ran two lines to production to shorten the time-to-market? It remains to be ascertained whether or not the third printing (and any subsequent ones) also has the two versions.

In the 188th print by Penguin Books, 'sleepless mother' is the definitive version.

Anyway, with or without the confusion in the second printing, the change occurred between the first and the second printings.

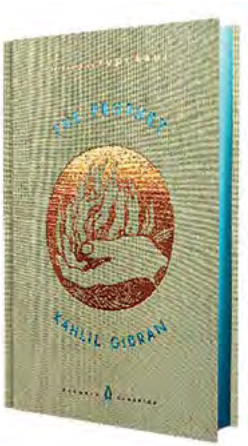

Confusion between 'sleeping mother' and 'sleepless mother' also arose from the fact that the British publisher of 'The Prophet,' the London-based William Heinemann Ltd publishing house, failed to align their publications with the

Could I but be consumed and pass from time's memory
Into the emptiness of nowhere!

I recently managed to acquire copies of the 2nd, 3rd, 4th, 9th and 10th printings of the standard edition, and the Armed Services Edition (ASE - 1943). The phrase at the top of page 10 appears to be a mixture of the first text and the updated one: 'And you, vast sea, sleeping mother' and 'And you, vast sea, sleepless mother.'

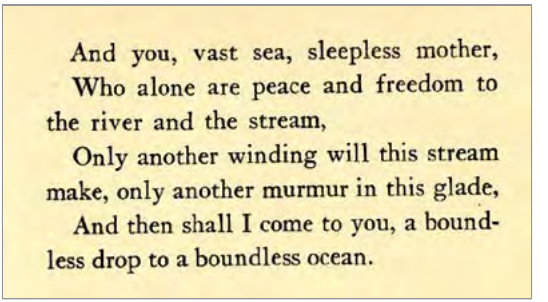
And you, vast sea, sleepless mother,
Who alone are peace and freedom to the river and the stream,
Only another winding will this stream make, only another murmur in this glade,
And then shall I come to you, a boundless drop to a boundless ocean.

2nd printing of the standard edition (March 1924)

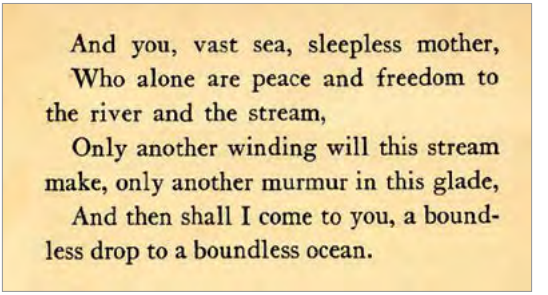
And you, vast sea, sleepless mother,
Who alone are peace and freedom to the river and the stream,
Only another winding will this stream make, only another murmur in this glade,
And then shall I come to you, a boundless drop to a boundless ocean.

4th printing of the standard edition (January 1925)

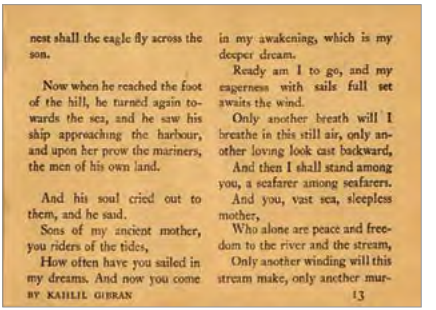
nest shall the eagle fly across the sea.

Now when he reached the foot of the hill, he turned again towards the sea, and he saw his ship approaching the harbour, and upon her prow the mariners, the men of his own land.

And his soul cried out to them, and he said.
Sons of my ancient mother, you riders of the tides,
How often have you sailed in my dreams. And now you come in my awakening, which is my deeper dream.
Ready am I to go, and my eagerness with sails full set awaits the wind.
Only another breath will I breathe in this still air, only another loving look cast backward,
And then I shall stand among you, a seafarer among seafarers.
And you, vast sea, sleepless mother,
Who alone are peace and freedom to the river and the stream,
Only another winding will this stream make, only another mur-

BY KAHLIL GIBRAN 13

Armed Service Edition (ASE – 1943)

And I closed my eyes, listening to the echo of the saying which I heard.

When I opened my eyes, I beheld naught but the sea hidden beneath a blanket of mist;
And I moved closer toward that rock
And I beheld naught but a pillar of incense rising unto the sky.

The second text in which Gibran wrote of the restless sea is his epic poem 'The Earth Gods,' which was published on 14 March 1931, just a few weeks before he passed away on 10 April.

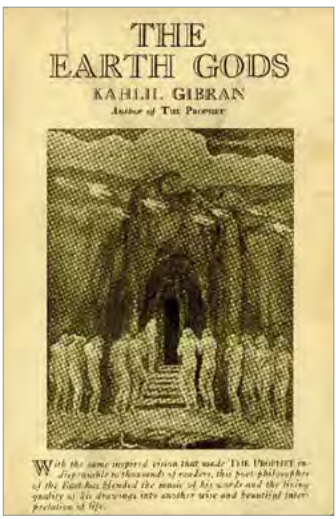

THE EARTH GODS

When the night of the twelfth æon fell,
And silence, the high tide of the night, swallowed the hills,
The three earth-born gods, the Master Titans of life,
Appeared upon the mountains.

Rivers ran about their feet;
The mist floated across their breasts,
And their heads rose in majesty above the world.

Then they spoke, and like distant thunder
Their voices rolled over the plains.

(...)

First God

Weary is my spirit of all there is.
I would not move a hand to create a world
Nor to erase one.

I would not live could I but die,
For the weight of æons is upon me,
And the ceaseless moan of the seas exhausts my sleep.
Could I but lose the primal aim
And vanish like a wasted sun;
Could I but strip my divinity of its purpose
And breathe my immortality into space,
And be no more;

And I saw that the mist veiled them, and yet it veiled them not.

Slowly I walked toward the rock whereon they sat, drawn by some power which I know not.
A few paces off I stood and gazed upon them, for there was magic in the place
Which crystallized my purpose and bestirred my fancy.
And at that moment one of the three arose, and with a voice that seemed to come from the sea depths he said:
"Life without love is like a tree without blossoms or fruit.
And love without beauty is like flowers without fragrance, and fruit without seeds.
Life, Love, and Beauty are three entities in one self, free and boundless,
Which know neither change nor separation."
This he said, and sat again in his place.

Then the second figure arose, and with a voice like the roar of rushing waters he said:
"Life without rebellion is like the seasons without a spring.
And rebellion without right is like spring in an arid and barren desert.
Life, Rebellion, and Right are three entities in one self,
And in them is neither change nor separation."
This he said, and sat again in his place.

Then the third figure arose, and spoke with a voice like the peal of the thunder, saying:
"Life without freedom is like a body without a spirit.
And freedom without thought is like a spirit confounded.
Life, Freedom, and Thought are three entities in one eternal self,
Which neither vanish nor pass away."

Then the three arose and with voices of majesty and awe they spoke:
"Love and all that it begets,
Rebellion and all that it creates,
Freedom and all that it generates,
These three are aspects of God...
And God is the infinite mind of the finite and conscious world."

Then silence followed, filled with the stirring of invisible wings and the tremor of the ethereal bodies.

But in thy longing for thine own fulfilment Is thy passion,
And though thou bringest treasures
And with tender sighing
Layest them before her,
Yet art thou ever distant,
Lonely, unapproachable.
O thou restless one,
What mighty urge is in thy bosom
As down the timeless aisles of Space
Thou criest evermore: "Beyond! Beyond!"

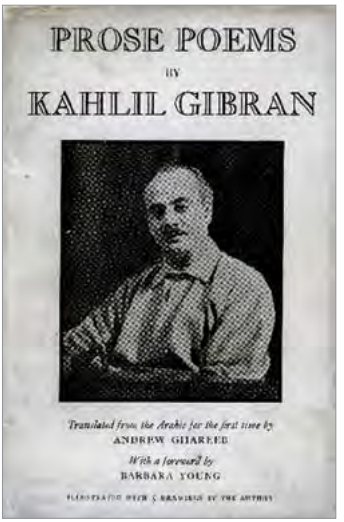

In Gibran's body of writings, I have managed to identify two texts that refer to the restless or sleepless sea. The first, titled 'Revelation,' is from the collection of poems, under the title 'Prose Poems,' that was published by Knopf in 1934, with a foreword by Barbara Young. It was translated from Arabic by Andrew Ghareeb. The Arabic version of the poem first appeared in Al-Funoon in March 1916, whilst its English version appeared for the first time in the Syrian World in June 1931.

REVELATION

When the night waxed deep and slumber cast its cloak upon the face of the earth,
I left my bed and sought the sea, saying to myself:
"The sea never sleeps, and the wakefulness of the sea brings comfort to a sleepless soul."
When I reached the shore, the mist had already descended from the mountain tops
And covered the world as a veil adorns the face of a maiden.

There I stood gazing at the waves, listening to their singing, and considering the power that lies behind them—
The power that travels with the storm, and rages with the volcano, that smiles with smiling flowers and makes melody with murmuring brooks.

After a while I turned, and lo,
I beheld three figures sitting upon a rock near by,

sans sommeil' (literally: 'And you, boundless waters, sleepless mother'). Considering that Madeline and Gibran were close friends, and that he could read and write French, we may assume with some degree of certainty that the two of them reviewed her French translation together. Most probably, Madeline translated 'The Prophet' in the course of 1924 and 1925, during the same period her collection of poems, 'Hill Fragments,' was completed and prepared for publication. At that time, she must have interacted closely with Gibran for the selection of his personal drawings that he let her use as illustrations in 'Hill Fragments.'

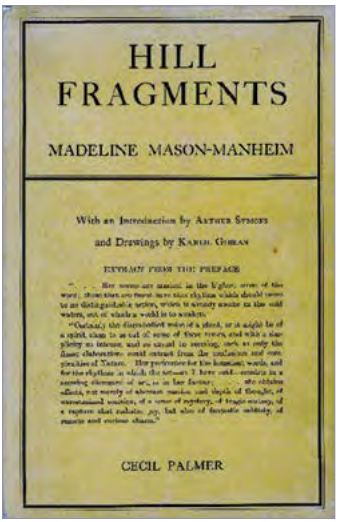
HILL FRAGMENTS

MADELINE MASON-MANHEIM

With an Introduction by Arthur Symons and Drawings by Kahlil Gibran

CECIL PALMER

Could it be that one of Madeline's poems from 'Hill Fragments' triggered in Gibran's mind the change from 'sleeping mother' to 'sleepless mother?' That is a hypothesis that I believe to be plausible. Unfortunately, it cannot be confirmed because neither of the protagonists is alive today. From 'Hill Fragments,' one poem is titled 'The Ocean.' It clearly refers to the restlessness, or sleeplessness, of the ocean, or sea, that knows no pause...

THE OCEAN

O thou restless one,
What mighty urge is in thy bosom
That nor night nor day
Thy striving knoweth pause?
Thou toilest ever to outreach thy bounds; Thou movest onward,
Though the shroud of Night
Lie heavy on thy breast;
And in the golden sun
Thou leapest merrily
To distant goals.
Earth fain would stay thee.
O, thou art merciless:
Thou woundest her
Until the bonds are rent
That hold thee.
And yet thou lovest her well.

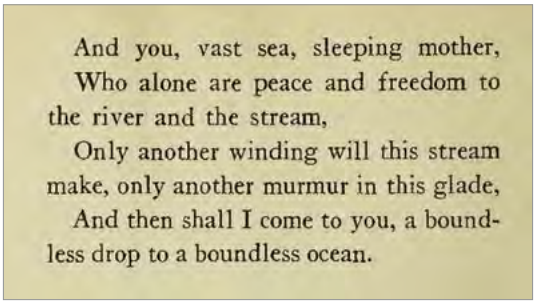
And you, vast sea, sleeping mother,
Who alone are peace and freedom to the river and the stream,
Only another winding will this stream make, only another murmur in this glade,
And then shall I come to you, a boundless drop to a boundless ocean.

1st printing of the standard edition (September 1923)

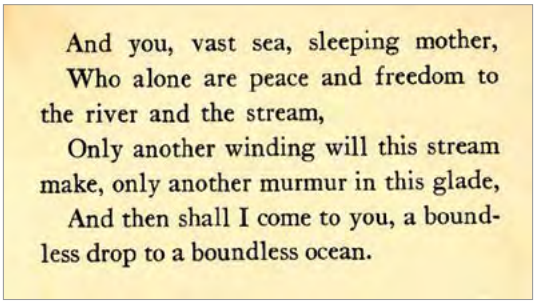
And you, vast sea, sleeping mother,
Who alone are peace and freedom to the river and the stream,
Only another winding will this stream make, only another murmur in this glade,
And then shall I come to you, a boundless drop to a boundless ocean.

3rd printing of the standard edition (August 1924)

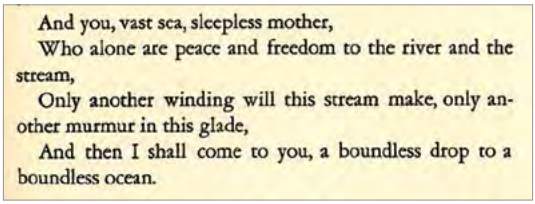
And you, vast sea, sleepless mother,
Who alone are peace and freedom to the river and the stream,
Only another winding will this stream make, only another murmur in this glade,
And then I shall come to you, a boundless drop to a boundless ocean.

1st printing of the deluxe edition (November 1926)

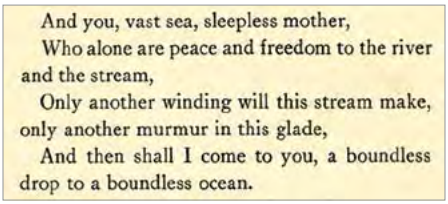
And you, vast sea, sleepless mother,
Who alone are peace and freedom to the river and the stream,
Only another winding will this stream make, only another murmur in this glade,
And then shall I come to you, a boundless drop to a boundless ocean.

2nd printing of the pocket edition (March 1927)

So, I concluded that, betwixt August 1924 (3rd printing of the standard edition) and November 1926 (deluxe edition), something had happened that made Gibran want to change that very piece of text. Madeline Mason's 'Le Prophète' (1926) contains the following translation: 'Et vous, onde infinie, mère

And the text is more beautiful, nearer, more revealing, more marvellous in conveying Reality and in sweetening consciousness—than ever. The English, the style, the wording, the music—is exquisite, Kahlil—just sheerly beautiful. Bless you, bless you, bless you, for saying it all, and for being such a worker that you bring that inner life into form and expression—for having the energy and the patience of fire and air and water and rock.

This book will be held as one of the treasures of English literature. And in our darkness we will open it to find ourselves again and the heaven and earth within ourselves. Generations will not exhaust it, but instead, generation after generation will find in the book what they would fain be—and it will be better loved as men grow riper and riper.

It is the most loving book ever written. And it is because you are the greatest lover, who ever wrote. But you know, Kahlil, that the same thing happens finally, whether a tree is burned up in flame, or falls silently in the woods. That flame of life in you is met by the multiplied lesser warmth of the many many who care for you. And you are starting a conflagration! More will love you as years go by, long long after your body is dust. They will find you in your work. For you are in it as visibly as God is.

Goodbye, and God bless you most dearly, beloved Kahlil, and sing through your mouth more and more of his songs and yours.

Love from Mary

In the first and third printings of 'The Prophet,' the latter being part of my personal collection, the short phrase at the top of page 10 reads as follows: 'And you, vast sea, sleeping mother.' To my surprise, when I acquired the 12th printing, I came upon the same phrase and realized that it was not quite the same indeed: 'And you, vast sea, sleeping mother' had become 'And you, vast sea, sleepless mother.' The first deluxe edition of November 1926 and the first pocket edition of March 1927 both contain the updated sentence.

eventually reaching the 240,000 mark in 1965. 'The Prophet' became one of Knopf's most successful books, with total sales figures for the English book estimated at over ten million copies in the United States alone.

Working together for several years, Francesco Medici, a renowned Italianist who translated several of Gibran's works into Italian, including 'Il Profeta' in 2005, and Glen Kalem-Habib, an Australian filmmaker and Kahlil Gibran scholar who enthusiastically maintains the Kahlil Gibran Collective website (www.kahlilgibran.com), have irrefutably established that, to this day, Gibran's masterpiece was translated into more than one hundred different languages ever since it was first published. On 1 January 2019, after ninety-five years of copyright protection under United States law, the text of 'The Prophet' eventually entered the public domain. The number of publications of the book in English has since been rocketing skywards, with more and more translations being identified on a regular basis.

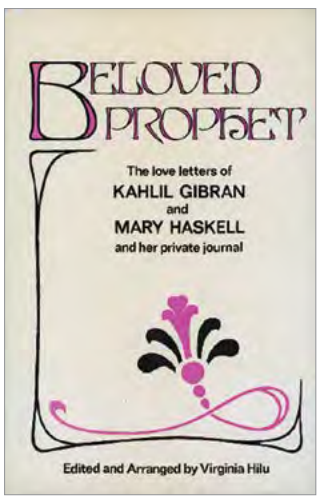

Way back on 23 September 1923, Kahlil Gibran held in his hands the first copy of his third book in English and, a few days later, on 2 October, Mary Haskell, Gibran's closest friend and benefactress, who meticulously helped him to correct and improve his text, received by post her own copy that Gibran had sent her. On that very day, as quoted in Virginia Hilu's book 'Beloved Prophet,' Mary Haskell wrote Kahlil Gibran the following letter:

Clarkesville, Georgia October 2, 1923

Beloved Kahlil,

The Prophet came today, and it did more than realize my hopes. For it seemed in its compacted form to open further new doors of desire and imagination in me, and to create about itself the universe in nimbus, so that I read it as at the centre of all things. The format is excellent, and lets the ideas and the verse flow quite unhampered. The pictures make my heart jump when I see them. They are beautifully done. I like the book altogether in style.

And for those who prefer to read with their ears instead of their eyes, audiobooks are more and more widely available nowadays. Just a few examples of such audiobooks are…

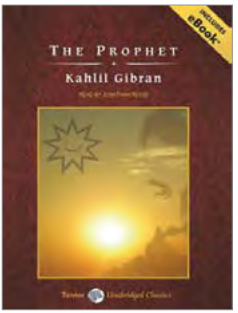

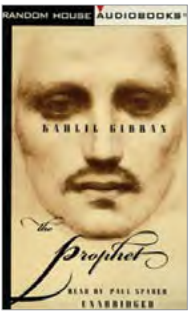

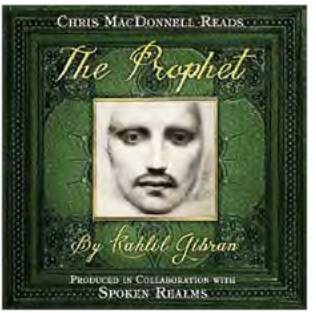

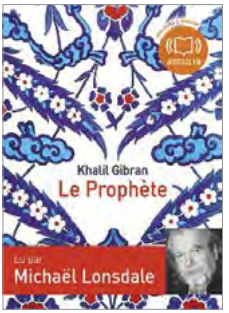

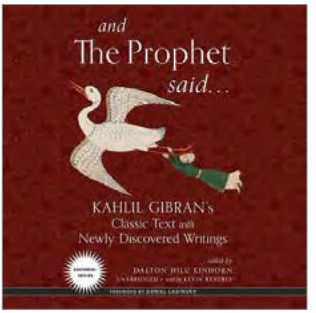

1. A Small Change in the Text of the Prologue…

'And you, vast sea, sleeping mother,' a short, six-word piece of text at the top of page 10 of the first standard edition of Kahlil Gibran's 'The Prophet' was later changed to 'And you, vast sea, sleepless mother.' When exactly did the change occur? Why did Kahlil Gibran ask his publisher to change his text? And who could have influenced Gibran to change it?

On 23 September 1923, the NewYork-based publishing house that was founded in 1915 by Alfred Abraham Knopf and his wife Blanche Knopf published 'The Prophet,' Kahlil Gibran's third book in English. That book became Gibran's true masterpiece. In the ninety-five years between September 1923 and the end of 2018, Knopf (and subsequently the Penguin Random publishing house that acquired Knopf's publishing house in 1960) released no fewer than 188 uninterrupted printings of the book. According to some sources, a mere 1,159 copies of 'The Prophet' sold in the first year. Sales would then double with every subsequent year,

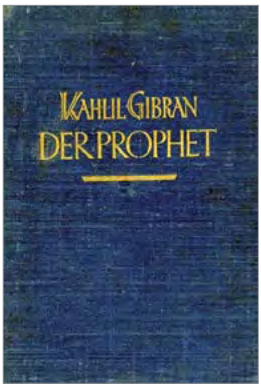

Recently, there have also been quite a few illustrated editions and an animated film; for instance: three French editions of 'The Prophet' illustrated by calligraphers, the animated film with Salma Hayek and Liam Neeson, and Pete Katz' graphic novel based on Gibran's masterpiece.

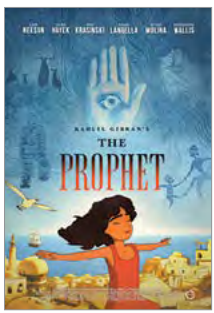

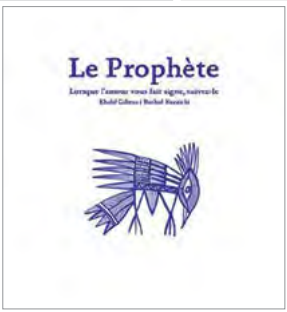

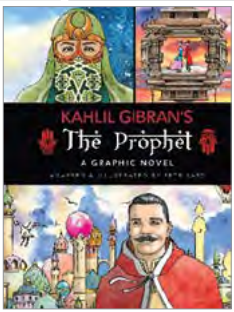

The first translation of 'The Prophet' was in German in 1925 (translated as 'Der Prophet' by Baron Georg-Eduard Freiherr von Stietencron), followed by French and Arabic in 1926 (translated respectively as 'Le Prophète' by Madeline Mason-Manheim and as 'Al-Nabi' by Antonious Bashir). Then came the Dutch version (translated as 'De Profeet' by Elisabeth Visscher Valckenier) in 1927.

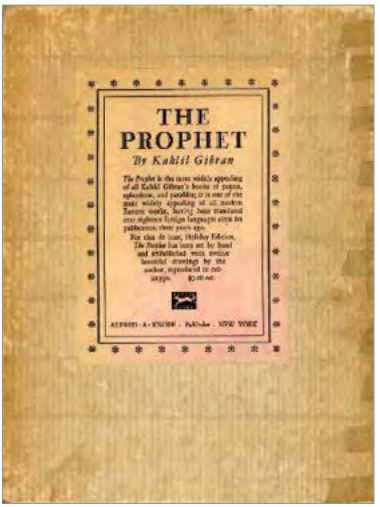

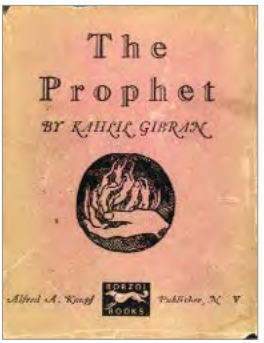

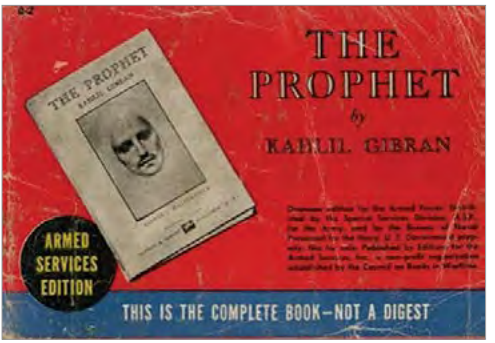

23. Twenty-third printing, July 1930
24. Twenty-fourth printing, October 1930
25. Twenty-fifth printing, February 1931

The 26th printing of October 1931 was the first posthumous printing.

In addition to the book's standard edition (15.5 cm x 22 cm), Knopf also published two other formats: a special, holiday deluxe edition in a slipcase (21 cm x 27.5 cm), and a pocket edition (11.5 cm x 14.5 cm). Of the deluxe edition, only one printing was published during Gibran's lifetime. It was in November 1926, the second one dating posthumously from October 1938. Of the pocket edition, seven printings were published during Gibran's lifetime, namely:

1. First published March 1927
2. Second printing, July 1927
3. Third printing, January 1928
4. Fourth printing, September 1928
5. Fifth printing, July 1929
6. Sixth printing, January 1930
7. Seventh printing, September 1930

The eighth printing of July 1931 was the first posthumous printing of the pocket edition.

In 1943, during World War II, an Armed Services Edition (ASE) of 'The Prophet' was published by the Council on Books in Wartime. Alfred Knopf was supportive of this effort to help keep the US servicemen and women's morale as high as possible. That year, 32 ASE paperbacks were published. They were all, except for two, by American poets and authors. The two exceptions were Gibran's 'The Prophet' and the Belgian writer Georges Simenon's two short novels 'Hometown' and 'The Green Thermos,' bundled under the title 'On the Danger Line.'

'The Prophet' is a multi-record phenomenon, with an unprecedented number of sales in the US alone, and with 116 translation languages to date. For example, until now, there have been 31 different, complete or partial translations into French ever since Madeline Mason's translation in 1926.

four other books that are loosely connected to Gibran's intended trilogy.

Some additional comments will be made on the illustrations in the various editions of Gibran's masterpiece, and on their dust jackets and covers.

25 printings in 8 years

Gibran's third book written in English, 'The Prophet,' was released on 23 September 1923, one hundred years ago. The first print (and all subsequent prints) of the so-called standard edition has the famous 'Hand of God' drawing on the front cover. That drawing, designed by Gibran himself, first appeared on the cover of the 'second first' print of 'The Madman' that was released in November 1918, whilst, one month earlier, in October 1928, the 'first first' print of 'The Madman' was released with a plain black cover.

During Gibran's lifetime, no fewer than twenty-five prints of his masterpiece, 'The Prophet,' were published by Knopf:

1. Published 23 September 1923
2. Second printing, March 1924
3. Third printing, August 1924
4. Fourth printing, January 1925
5. Fifth printing, May 1925
6. Sixth printing, September 1925
7. Seventh printing, December 1925
8. Eighth printing, February 1926
9. Ninth printing, October 1926
10. Tenth printing, December 1926
11. Eleventh printing, April 1927
12. Twelfth printing, July 1927
13. Thirteenth printing, December 1927
14. Fourteenth printing, January 1928
15. Fifteenth printing, March 1928
16. Sixteenth printing, October 1928
17. Seventeenth printing, December 1928
18. Eighteenth printing, February 1929
19. Nineteenth printing, July 1929
20. Twentieth printing, September 1929
21. Twenty-first printing, December 1929
22. Twenty-second printing, March 1930

the book. That off-the-beaten-track approach will however contain a few 'new things,' i.e., comments that have, as far as I know, not yet been made regarding the text itself, regarding its different editions and, within each edition, regarding the various prints in the course of time.

Philippe Maryssael

My reflections as a translator of Kahlil Gibran's books can and will be different from those of biographers, historians, specialists of Lebanese immigration at the turn of the 20th century, and scholars who are well versed in the literary movements of that time in the Near-East region.

I shall first focus on the different early editions of 'The Prophet' that were published by the New York based publisher Alfred Abraham Knopf, on the early translations of Gibran's masterpiece, and on some new 'formats' in which 'The Prophet' is available to the public.

Following this general introduction, a short, yet not insignificant, change in the text of the book's prologue will be revealed.

After that, two topics that are loosely related to each other will be discussed, i.e., the place of the first Counsel 'On Love' following the prologue or forming a separate chapter; and the fact that a table of contents was added to the book about two and a half to three years after it was first published.

Further in the text, two Counsels, 'On Reason and Passion' and 'On Prayer,' appear to have been swapped. I shall develop on that curious fact that has never been spotted before.

In Gibran's mind, from as early as 1920, when he was working on the Counsels that eventually would make up 'The Prophet,' his intention was to write a trilogy. Quite a lot is known about the second instalment of the trilogy, 'The Garden of the Prophet.' Little, on the contrary, is known about its third and final instalment, 'The Death of the Prophet.' Even less is known about

Kahlil Gibran – Changes and Curiosities in 'The Prophet'

Philippe Maryssael
Retired translator and terminologist
(Arlon, Belgium)

Mr. Maryssael couldn't attend the conference for family reasons; Lawyer Mrs. Noha Ghazâl - on his behalf - graciously presented his PP text and slides with their explanations.

Introduction

Adding to what has already been said and written by learned scholars far and wide on a book like 'The Prophet' is no easy task because so much has already been said and written. That is the reason why my approach will be different from that of the many scholars before me. Indeed, my approach will be a 'lighter' one, focusing on text changes and other curiosities in and about

absent spending his vacation in Cohasset, Mass. We found a large Library and a great quantity of correspondence. The correspondence was miscellaneous from women and in the Library could not be found a single book which would indicate the subject's radical activities or even that he was a sympathiser in their movement... See Agent Finch report of even date.[82]

82) Series: Old German Files, 1909-21; Case Number: 266969; Case Title: Alleged Bolshevik; Suspect Name: Gibran Kahlel; Roll Number: 681; Page: 1; FBI Case Files; Publication Title: Investigative Case Files of the Bureau of Investigation 1908-1922; Content Source: The National Archives; Publication Number: M1085; Collection Title: Investigative Reports of the Bureau of Investigation 1908-1922; Publisher: NARA; Short Description: NARA M1085; Roll: boi_german_257-850_0114

in his possession considerable mass peace propaganda. literature of Bolsheviki type. Suggest search of effects may prove valuable."

Today, with Special Employee Lazovich, a complete search was made of the studio at 51 W. 10 St. Gibran has not been in the city for several weeks. His address is now care of Mrs. Julia Manning, Bow Street, Cohasset, Mass. Gibran is an artist and sleeps, eats and works in the one room studio at the above address. He has a large library and a great quantity of correspondence. The library is purely one such as an artist would have, embracing poems, etc., and the correspondence is mainly from women, written in a sentimental vein. There was not one letter, pamphelt, booklet, book or other matter found in this apartment to suggest any connection on his part with the Bolsheviki or even that he was a sympathizer in this movement. This investigation closed unless the Pittsburgh office furnishes more information.[81]

Report made by: V.J. Lazovich.

Place where made: New York City.

Date when made: Aug. 21. 1918.

Period for which made: Aug. 15.

Title of case and offense charged or nature of matter under investigation:

IN RE: Gibran Kahlel – Alleged Bolshevik.

Statement of operations, evidence collected, names and addresses of persons interviewed, places visited, etc.:

Telegram from Pittsburgh, dated August 12, signed Speer, acting, has been received advising that in the subject's Studio at 51 West 10th Street, might be found considerable mass peace of propaganda, literature of Bolshevik type etc.

With Agent Finch, proceeded to the above address and made a complete search of the subject's room. Subject was

81) Series: Old German Files, 1909-21; Case Number: 271536; Case Title: Suspected Bolsheviki; Suspect Name: Kibel Gibran; Roll Number: 686; Page: 1; FBI Case Files; Publication Title: Investigative Case Files of the Bureau of Investigation 1908-1922; Content Source: The National Archives; Publication Number: M1085; Collection Title: Investigative Reports of the Bureau of Investigation 1908-1922; Publisher: NARA (The U.S. National Archives and Records Administration); Short Description: NARA M1085. Roll: boi_german_257-850_0121

[by] Speer, acting, has been received advising that in the subject's Studio at 51 West 10th Street, [there] might be found considerable mass peace of propaganda, literature of Bolshevik type etc.

With Agent Finch, proceeded to the above address and made a complete search of the subject's room. Subject was absent spending his vacation in Cohasset, Mass. We found a large library and a great quantity of correspondence. The correspondence was miscellaneous from women and in the library could not be found a single book which would indicate the subject's radical activities or even that he was a sympathizer in their movement. Presumably, no further information came from the Pittsburgh office, and Gibran's case was dismissed.

BOI Reports

What is reproduced here below is the complete and literal transcription of the two documents quoted in the third section of the present article, with all their typos, grammatical and punctuation inaccuracies, misspellings, etc. Sources are reported in the footnotes.

Report made by: R.W. Finch

Place where made: New York City

Date when made: Aug. 16. 1918

Period for which made: Aug. 15

Title of case and offense charged or nature of matter under investigation:

IN RE: KIBEL GIBRAN[80] – Suspected Bolsheviki

Statement of operations, evidence collected, names and addresses of persons interviewed, places visited, etc.:

With regard to telegram from Pittsburgh dated August 12th, signed Speer, Acting, reading:

"Tremble advises from confidential sources Kahlil Gibran a Syrian alien with art studio third floor west 10 Street has

80) As Gibran's name was erroneously listed in *R.L. Polk & Co.'s 1915 Trow General Directory of New York City*, Embracing the Boroughs of Manhattan and the Bronx, vol. 128, p. 768.

and his colleague Vladimir J. Lazovich, Special Employee, went to the Tenth Street Studio Building (also known as 'The Studios'), situated at 51 West 10th Street, between Fifth and Sixth Avenues in Manhattan, New York. Constructed in 1857, it was the first modern facility designed solely to serve the needs of artists, and Gibran lived there since September 1911, after leaving the Boston apartment that he had shared with his sister.

Moving to the "Hermitage"

In May 1913, he moved permanently from the first to the third story, in a larger studio that he considered a refuge away from the sprawling city and that precisely for this reason he used to call 'The Hermitage' (*al-Sawma'ah*, in Arabic).

How did the story told so far end? In a rather humorous and grotesque way. In his report, Finch wrote as follows:

> Today, with Special Employee Lazovich, a complete search was made of the studio at 51 W. 10 St. Gibran has not been in the city for several weeks. His address is now care of Mrs. Julia Manning, Bow Street, Cohasset, Mass. Gibran is an artist and sleeps, eats and works in the one room studio at the above address. He has a large library and a great quantity of correspondence. The library is purely one such as an artist would have, embracing poems, etc., and the correspondence is mainly from women, written in a sentimental vein. There was not one letter, pamphlet, booklet, book or other matter found in this apartment to suggest any connection on his part with the Bolsheviki or even that he was a sympathizer in this movement.
>
> This investigation closed unless the Pittsburgh office furnishes more information.
>
> Lazovich's report, dated August 21, 1918, confirmed the above:
>
> [A] Telegram from Pittsburgh, dated August 12, signed

Princeton, New Jersey: Princeton University Press, 1996, p. 118: «Young, tall, heavy-set, with dark hair and mustache, Finch possessed both energy and brains».

an exhibition of my pictures in Pittsburgh for next Spring. I think he will succeed. He is a man who can do anything he wants to do in Pittsburgh.[76]

Poem exclude from the book

Was there a connection between Mr. Nicola – and the consequent publication of *Defeat* – and the BOI notice on Gibran? Who denounced him? Almost certainly we will never know. As for the poem, when, later, the author decided to include it in *The Madman* and Mary volunteered to work on it, he refused her offer: «It's all printed now, and can't be changed. And it doesn't matter much after all. Perhaps I oughtn't ever to have included it in the book».[77] Was there a particular reason for excluding that poem from the book? Another question which we will never know the answer to. Gibran left New York for Cohasset on August 10 and stayed there until August 27:

I wanted to stay here a few more days, but both the Syrian committee and Mr. Knopf seem to think that I am very much needed. [...] My days here have been rather fruitful. I have added seven new processions to the original Arabic poem. But each one of the new processions calls for a new drawing. So, you see, Mary, that I am not only hard-pressed by things outside myself but also by things inside. But all is well with me, and God is most generous and kind.[78]

A whole summer without Mary

He and Mary did not see each other at all that summer. They finally could meet at his studio-apartment on the last day of August. Neither could imagine what had happened right in that place only a few days earlier. On Thursday, August 15, 1918, at an undisclosed time, taking advantage of Gibran's absence, Rayme Weston Finch, a BOI agent in the New York field office,[79]

76) Otto, p. 586.

77) Mary Haskell Journal, August 31, 1918 (quoted in Jean Gibran & Kahlil Gibran, *Kahlil Gibran: His Life and World*, cit., p. 319).

78) Letter of Gibran to Mary Haskell, August 26, 1918 (Otto, pp. 591-592).

79) Cf. Paul Avrich, *Sacco and Vanzetti: The Anarchist Background*,

Martha Stewart Bulloch (1835-1884). Her husband was American businessman Douglas Robinson Jr. (1855-1918). Besides Gibran, the other guests at her table were: Republican Senator Henry Cabot Lodge (1850-1924), General Leonard Wood (1860-1927) and Alexander Lambert (1861-1939), director of civilian relief of the American Red Cross in France during the World War I, teacher and physician.

> Last Sunday, at Mrs. Douglas Robinson's, I dined with Senator Lodge, General Leonard Wood and Dr. Lambert, the head Surgeon of the Red Cross. It was a remarkable evening, and we talked about the war. I was indeed very much impressed by these unusual men because each one of them is a specialist and knows a great deal about one good thing. There is something about Gen. Wood that moves one's very depth. He is a force, much needed now, yet not used. I have read, since Sunday, that he is not to serve in France.[74] The whole affair hurts me so much that I have been tempted to write him a long letter. Dr. Lambert's experiences in France are extremely *thrilling*, and he knows just how to disclose his experiences. He has the gift of words. Senator Lodge is interested in literature. He is writing a paper on *The Tempest* of Shakespeare![75]

On July 11, Gibran told Mary again about Franklin Nicola and an encounter with him that took place on July 9:

> Mr. Nicola, the rich man of Pittsburgh, came to see me two days ago – then I dined with him. He is the most fatherly man I have ever seen, about sixty years old, very simple, and has a deep, religious understanding of life, art and human beings. He told me that he is arranging, with Haniel Long, the poet,

74) With American entry into World War I looming in early 1917, the most likely choice to lead American forces in France was Major General Frederick Funston (1865-1917). Funston died of a heart attack in February, leaving President Woodrow Wilson to choose from among the army's six other major generals. Leonard Wood was recommended by several prominent Republicans, including Henry Cabot Lodge. Despite this support, when the U.S. entered the war in April, Wood's prior criticism of the Wilson administration led Secretary of War Newton D. Baker (1871-1937) to recommend John J. Pershing (1860-1948), the most junior of the serving major generals and a Republican, but one who had been less vocal than Wood.

75) Otto, pp. 572-573. As for the paper on *The Tempest* by William Shakespeare, cf. Edward Everett Hale, *Prospero's Island*, Introduction by Henry Cabot Lodge, New York: Dramatic Museum of Columbia University, 1919.

Defeat, my Defeat, my shining sword and shield,
In your eyes I have read that to be enthroned is to be enslaved,
And to be understood is to be leveled down,
And to be grasped is but to reach one's fullness,
And like a ripe fruit to fall and be consumed.

Defeat, my Defeat, my bold companion,
You shall hear my songs, and my cries, and my silence,
And none but you shall speak to me of the beating of wings,
And urging of seas, and of mountains that burn in the night;
And you alone shall climb my steep and rocky soul.

Defeat, my Defeat, my deathless courage,
You and I shall laugh together with the storm,
And together we shall dig graves for all that die in us,
And we shall stand in the sun with a will,
And we shall be dangerous.

Invitations

On May 31, Mary wrote to thank him for that unexpected gift: «I bless your dear heart for sending me *Defeat*. Yes indeed, I do love it. It has the winds and the voices of great inner Spaces – and a surprising something, like Summer lightnings. And there are no mistakes in the English. A few little suggestions I would make, save time, if you would like me to».[73] But before receiving that from her, on May 29, he sent Mary another letter to tell her about a dinner with some illustrious personalities on May 26 at Mrs. Douglas Robinson's. The hostess was the American poet, writer and lecturer Corinne Roosevelt Robinson (1861-1933), an active member of the Republican Party. She also was the younger sister of former president Theodore Roosevelt Jr. (1858-1919) and an aunt of future First Lady of the United States, Eleanor Roosevelt (1884-1962), the wife of President Franklin Delano Roosevelt (1882-1945). Corinne's parents were businessman and philanthropist Theodore Roosevelt Sr. (1831-1878) and socialite

73) Otto, p. 573.

you two copies – which I hope you will like. And if you should find any faults in the English of the poem, please let me know them. It is never too late to know mistakes.[71]

Commemorating Serbia's defeat

The privately printed pamphlet commemorating Serbia's defeat by the Ottoman Empire at Kosovo field in 1389 is entitled *Serbia. "O Grave Where Is Thy Victory"?.* Gibran's poem, preceded by a brief introduction, takes one unnumbered page:

The following poem has been written for Serbia by Kahlil Gibran, a Syrian poet and leader who lives in this country. It is given here as a token of all that brotherhood which unites oppressed nations in their sufferings.

Defeat, my Defeat, my solitude and my aloftness;[72]

You are dearer to me than a thousand triumphs,
And sweeter to my heart than all world-glory.

Defeat, my Defeat, my self-knowledge and my defiance,
Through you I know that I am yet young and swift of foot,
And not to be trapped by withering laurels.
And in you I have found aloneness,
And the joy of being shunned and scorned.

Defeat, my Defeat, my loved comrade,
You shall walk with me upon the untrodden path
Where the faint-hearted dare not walk.

71) Letter of Gibran to Mary Haskell, May 21, 1918 (Otto, p. 572).

72) The version of the poem included in *The Madman*, cit., entitled simply *Defeat* (pp. 46-48), reads: «aloofness».

to the composition of some parts of what was to become his undisputed masterpiece, *The Prophet*.[69]

Speer's telegram was sent from Pittsburgh, more than 600 kilometers from New York, where Gibran resided. Had he something to do with that far city? In the spring of 1918, Gibran accepted an invitation to come and stay at a retreat at Boston writer and poet Marie Garland's Bay End Farm in Buzzards Bay, Cape Cod, an estate in the countryside of Massachusetts. Marie Tudor Garland (1870-1949), an ardent feminist, in the early 20th century, commissioned a number of prefab cottages to be delivered and erected on her property to offer many artists and authors a sanctuary to relax and work whilst enjoying her hospitality – regular visitors, among others, were painter Cecilia Beaux (1855-1942), cartoonist and illustrator Rose O'Neill (1874-1944), writers Witter Bynner and Haniel Long (1888-1956). Gibran stayed at Mrs. Garland's from April 12 to May 6. During the days he spent there, he met Franklin Felix Nicola (1860-1938), a rich Cleveland businessman and art collector who moved to Pittsburgh during the 1890s, where he had played a crucial role in the evolution of the Oakland area of the city.[70] Nicola, who was sponsoring the publication of a pamphlet advocating self-determination for the fragmented Eastern European countries, asked Gibran to be allowed to include in it his recently written poem *Defeat, My Defeat*. Mary Haskell saw the piece only in the last decade of May, after it was published:

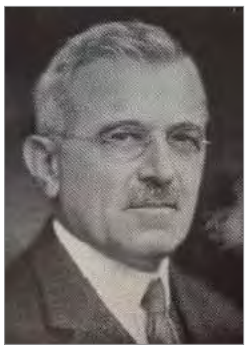

Beloved Mary.

I think I told you something about Mr. Nicola of Pittsburgh, and his liking for my work – and the nice letter he wrote me about the prose-poem *Defeat*. He liked the poem well enough to have it printed separately in such a beautiful way (without my knowledge), thinking that it may help those who see in so-called defeat the end of active or creative life. I am sending

69) Kahlil Gibran, *The Prophet*, New York: Knopf, 1923.

70) Nicola was a real estate developer (Bellefield and Schenley Farms companies), who, during the early 20th century, promoted a civic center plan for the Oakland district of Pittsburgh, as a new center for culture, art, and education.

Russian Commercial Fleet in NewYork, and then as a secretary to the Russian Inspector at the "Bethlehem Steel Co." in Bethlehem, Pennsylvania. Arida also was chosen to study a year in Russia while at the Russian Teacher's Training College in Nazareth, but he missed the opportunity to go due to the Russo-Japanese war (1904-1905). They were all fluent in the Russian language. As for the Maronite Rihani, he did not have direct connection with Russia – except perhaps for his friendship with the great Arabist Ignaty Krachkovsky (1883-1951), whom he first met in Beirut in 1910 – and could not speak Russian, but Socialism undoubtedly had a great influence on him and his thought,[65] and the Bolshevik movement would even become the subject of a book he wrote between 1919 and 1920.[66]

Intense productive months

For Gibran the artist and the writer, the months between the autumn of 1917 and the summer of 1918 were particularly intense, profitable and successful. Forty of his paintings and drawings were exhibited at the Knoedler Gallery. He began his collaboration with the Poetry Society of America and completed the writing of two new books: his first work in English, *The Madman*, which would be published in October 1918,[67] and a long poem in Arabic, *al-Mawākib* ('The Processions'), which would come out only in March 1919 (a paper shortage delayed it in press).[68] In the same period, he also dedicated himself

65) Cf. Eugene Sensenig-Dabbous, *Bolshevism and the Orient: Ameen Rihani and John Reed*; Rebecca Gould, *Ignaty Krachkovsky's Encounters with Arabic Literary Modernity through Ameen Rihani, 1910-1922*; Mikhail A. Rodianov, *Ameen Rihani's Heritage in Russia*, in Ameen Rihani's Arab-American legacy: From Romanticism to Postmodernism, Introduced by Naji B. Oueijan, Beirut: Notre Dame University Press, 2012, pp. 133-153, 325-362; Nijmeh Hajjar, *The Politics and Poetics of Ameen Rihani. The Humanist Ideology of an Arab- American Intellectual and Activist*, London: Tauris Academic Studies, 2010.

66) Ameen Rihani, *The Descent of Bolshevism*, Boston: the Stratford Co., 1920.

67) Kahlil Gibran, *The Madman. His Parables and Poems*, NewYork: Knopf, 1918. Gibran signed the contract with Alfred Abraham Knopf (1892-1984) on 20 June, 1918.

68) Ǧubrān Ḫalīl Ǧubrān, *al-Mawākib*, New York: Maṭba'at Mir'āt al-Ġarb al-Yawmiyyah, 1919.

You know I like Oppenheim – though I feel so oppositely to him about what to do in this war… I'm anti-war – but for that very reason, I use this war. It is my weapon. I'm for justice – and so I make use of this great injustice… And Oppenheim knows how I feel. He's come to me – you know he always comes to talk things over – and I've told him. I don't want to hurt the magazine, and they want to keep my name. I can't, somehow, hurt them – so I think perhaps it is better to let things drift. My Syrian friends don't like it – and many of them haven't understood my still being on the Board since the magazine has been printing its recent editorials.[62]

Why did Mikhail leave?

By October, Gibran's dilemma over his involvement with «The Seven Arts» was solved for him, when the magazine, in severe financial problems, had to close. On November 10, he confessed to Mary that he was even thinking of leaving for the front to set a good example: «If I enlist, others also will enlist».[63] Among the fellow Syrians of his inner circle, Mikhail Naimy was the only one to leave: in June 1918, he was sent to the Franco-German frontier in the Faubourg.[64]

As for Gibran's countrymen resident in New York, some of them, like him, were Maronites, and some were Greek Orthodox. Many of the latter had studied at the Russian missionary schools in Palestine and Syria – like Naseeb Arida (Nasīb ʻArīḍah, 1888-1946), editor of «al-Funūn», and the brothers Abdulmassih Abdo Haddad (ʻAbd al-Masīḥ ʻAbduh Ḥaddād, 1890-1963) and Nudra Abdo Haddad (Nadrah ʻAbduh Ḥaddād, 1881-1950), editors of the Arab-American magazine «al-Sā'iḥ» (or «As-Sayeh», 'The Tourist' or, 'The Traveler') –, and even in the Czarist Empire, as is the case with Naimy, who, between 1906 and 1911, attended the Theological Seminary in Poltava, in present-day Ukraine. In the USA, from 1916 until the outbreak of the Russian Revolution, Naimy worked as the assistant secretary for the Russian Consulate in Seattle, Washington, as a typist in the office of the

62) Ibid., pp. 304-305.

63) Ibid., p. 305.

64) Cf. Nadeem Naimy, *The Lebanese Prophets of New York*, Beirut: American University of Beirut, Beirut 1985, p. 98.

pacifist? Before answering, we cannot and must not forget his commitment to the Syrian cause, as he wrote in a letter to Mary dated April 20, 1917:

> I am downtown working for Syria. Since the day America made a common cause with the Allied Governments, the Syrians and the Lebanese in this country have decided to join the French Army which is almost ready to enter Syria. With the help of some Syrians in this city, I have been able to organize a "Syrian-Mount Lebanon Volunteer Committee." *I had to do it*, Mary. The moral side of this movement is what the French Government sees and cares for.[59]

In contrast with his role

However, he was well aware that his post of secretary of English correspondence in the Syrian-Mount Lebanon Volunteer Committee, advising Syrian residents in the United States on how to join the French army involved in the war, was in sharp contrast with his role in the board of the literary monthly «The Seven Arts». The magazine, founded in 1916 in New York by James Oppenheim (1882-1932),[60] by the summer of 1917, became a passionate forum with editorials condemning the war written by Oppenheim himself, along with authors such as John Reed and Randolph Bourne. Even before the monthly was launched, Gibran knew that his association with a pacifist like Oppenheim would raise concerns among his Syrian colleagues on the Committee, yet he continued actively supporting him. On July 23, 1916, he told Mary Haskell: «He likes the things I do – and I like his ideas… He wants to publish all I've written in English… And some of the Syrians are angry because I have given him my name».[61] About a year after, caught in a crisis of conscience, he tried to justify his ambivalent position when he saw Mary on July 27, 1917:

---

59) Otto, p. 524.

60) The associate editor was Waldo David Frank (1889-1967), and the advisory board also included Robert Frost (1874-1963), Louis Untermeyer (1885-1977), Edna Kenton (1876-1954), Van Wyck Brooks (1886-1963), David Mannes (1866-1959), and Robert Edmond Jones (1887-1954). Gibran was the only immigrant on the staff.

61) Quoted in Jean Gibran & Kahlil Gibran, *Kahlil Gibran: His Life and World*, cit., p. 298.

Only respect for Socialism

Does that make Gibran a Socialist? Probably not, although, as we have seen, he looked at that ideology with sincere respect and curiosity, as he also did with the facts of 1917 in Russia:

> The great war is beginning to reveal its real significance. The change in Russia is only a start – other countries will follow. I believe that within a short time, say twenty-five years, the consciousness of the races will create governments for the races. The old self of the human race is dying fast – the new self is rising like a young giant. Germany and Austria see their future – and those who are governing Austria and Germany are full of fear. The gates of Heaven are open now, and there is no power on Earth to close them. The spirit of yesterday is no more, and the voice of yesterday is only an echo. Tomorrow will have its own spirit and its own voice. And the spirit of tomorrow is righteousness and the voice of tomorrow righteousness. It is all so wonderful, Mary, and I am glad you and I are there to see *it* changing. And you know, Mary, that nothing happens to the human though individuals may not be conscious of what is happening to them at all. Life has its seasons. Now the breath of Spring is in the air, and all the Czars and all the Kaisers of all the worlds cannot make time walk backward.[57]

Years after, on February 8, 1921, Gibran talked this way with Mary about Christ: «Jesus had two leading conceptions: the Kingdom of Heaven, and a piercingly constructive critical consciousness. In this day, he would be called Bolshevik and Socialist». On July 19, 1921, he told her: «The English have always loved the Turks. If it hadn't been for the English, the Turk would have been driven out of Europe by the Russians, and the people of the Near East would have been free, or have been swallowed up by Russia. Better Russia than Turkey, for Russia is young and full of creative power».[58] Does Gibran's admiration for Russia – its spirit, culture, literature and art – which existed even before the October Revolution make him a Bolshevik activist? Surely not, so a further question we must ask should be: was he a

57) Letter of Gibran to Mary Haskell, March 18, 1917 (Otto, p. 519).

58) *Beloved Prophet: The Love Letters of Kahlil Gibran and Mary Haskell and Her Private Journal*, Edited and Arranged by Virginia Hilu, London: Quartet Books, 1973, pp. 359-360.

Socialist or Communist circles, such as: Charlotte Teller (1876-1953),[50] Orrick Johns (1887-1946),[51] Joseph Gollomb (1881-1950),[52] John Reed (1887-1920),[53] Rose Pastor Stokes (1879-1933),[54] Percy Stickney Grant (1860-1927)[55] and Randolph Bourne (1886-1918).[56]

50) Charlotte Rose Teller, later Hirsch, also using the pen name John Brangwyn, was an American writer and socialist. It was Mary Haskell who introduced Charlotte and Kahlil to each other in January 1908. In 1911 she had a brief love affair with Ameen Rihani.

51) Orrick Glenday Johns, best known for his poetry, was active in the Communist Party of America in the 1930s and for a period an editor of the American Marxist magazine «New Masses».

52) Born in Saint Petersburg, Russia, he made a name for himself in New York literary circles after immigrating with his family at the age of ten. When his father died shortly after their arrival, Gollomb and his siblings were raised by their staunchly socialist mother in the Lower East Side's Jewish tenements. Though financial success as a journalist and author eventually cooled his radical fervor, Gollomb was active in the labor movement in his early years, a member of both the Socialist Party of America and the Industrial Workers of the World (IWW). He taught advanced English classes at the socialist Rand School, where he encouraged other Russian Jewish immigrants to document their experiences. Gollomb wrote for several New York publications, including the «Evening Post», the «Evening World», and the «New Yorker», as well as with the foreign bureaus of the Associated and the United Press. He also published an interview with Gibran (cf. Joseph Gollomb, *An Arabian Poet in New York*, «The New York Evening Post», March 29, 1919, p. 1).

53) John 'Jack' Silas Reed was an American journalist, poet, and communist activist. Reed supported the Soviet takeover of Russia, even briefly taking up arms to join the Red Guards in 1918. He co-founded the short-lived Communist Labor Party of America in 1919. When he died in Moscow, he was given a hero's burial by the Soviet Union at the Kremlin Wall Necropolis.

54) She was an American socialist activist, writer, and feminist. In 1919, she was a founding member of the Communist Party of America.

55) Also known as the 'Radical Cleric', he was an American Protestant Episcopalian clergyman and associate of Gibran's in the circle of Greenwich Village luminaries, writers and artists. He became known for his support of Socialism and for his 'forum' for the expression of views on labor and living conditions. Grant lived in New York at 7 West 10th only a few doors away from Gibran at 51 West 10th.

56) Randolph Silliman Bourne, a progressive writer, intellectual and journalist, is considered to be a spokesman for the young radicals living during World War I.

and the American way of Life».[46] News media exacerbated such fears, channeling them into anti-foreign sentiment: immigrants, most of whom were poor, were seen by many WASP Americans as potential or actual anarchist, socialist, Soviet sympathizer, capable of unpredictable subversive and violent acts as possible solutions to their poverty. In addition, laws such as the Espionage Act of 1917 and the Sedition Act of 1918 criminalized many forms of speech, any disloyal language, whether printed or spoken, that might cast the US government or its war effort in a negative light.

Socialist?? Gibran??

Was Gibran a Socialist? When on May 30, 1911, he met and made a drawing of Charles Edward Russell (1860–1941), member of the Socialist Party of America and founder of the National Association for the Advancement of Colored People (NAACP), in a letter to Mary Haskell, he expressed all his admiration for the man: «I made a drawing of a truly big man whom you admire very, *very* much – Mr. Charles Russel. It was a great joy to draw his remarkable face and to talk with him about art in general and about the eternal question of the Near East».[47] Mary was a friend of some of the leading socialists of the day, notably William English Walling (1877-1936), a social reformer, Russian historian, and another founder of the NAACP, who was the brother-in-law of her sister Frederika Christina Haskell (1880-1973). It was Mary who, in 1913, lent Gibran Walling's book *The Larger Aspects of Socialism*,[48] which he enjoyed:

> I, too, have been reading a good deal about Socialism. To me, it is the most interesting human movement in modern times. That does not mean that I agree with all of its details. It is a mighty thing, and I believe it will go through many changes before it becomes a form of government.[49]

Like Mary, Gibran also had among his acquaintances many personalities more or less directly connected to New York

46) Murray B. Levin, *Political Hysteria in America. The Democratic Capacity for Repression*, New York: Basic Books, 1971, p. 29.

47) Otto, p. 77.

48) William English Walling, *The Larger Aspects of Socialism*, New York: The Macmillan Company, 1913.

49) Letter of Gibran to Mary Haskell, Nov. 4, 1913 (Otto, p. 279).

Investigation)[45] special agent in the Pittsburgh office, sent to the New York office a telegram reproducing a notice from a certain Tremble, probably one of their informants or agents, who recommended his colleagues to verify the following information through a search of subject's place:

> Tremble advises from confidential sources [that] Kahlil Gibran, a Syrian alien with [an] art studio [on the] third floor, West 10 Street, has in his possession considerable mass peace propaganda - literature of Bolshevik type. [Tremble] suggests [a] search of [Gibran's] effects may prove valuable.

Such a circumstance, apparently unexplainable, needs to be framed into the historical context of the time to be understood. From 1917 in the USA, with the events of the country's entry into World War I and the October Revolution in Russia, an anti-Communist alarm began to spread within the American government circles. The so-called First Red Scare, which lasted until 1920, was the name of a campaign against leftist radicalism and, during the war years, neutralist and pacifist dissent. It was, to quote the words of Murray Burton Levin (1927–1999), «a nationwide anti-radical hysteria provoked by a mounting fear and anxiety that a Bolshevik revolution in America was imminent – a revolution that would change Church, home, marriage, civility,

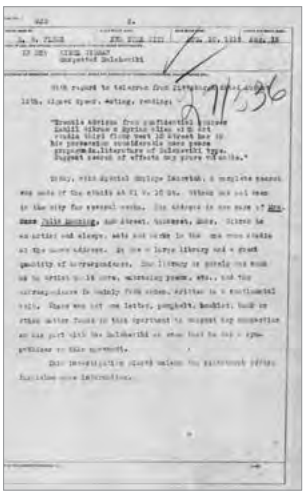

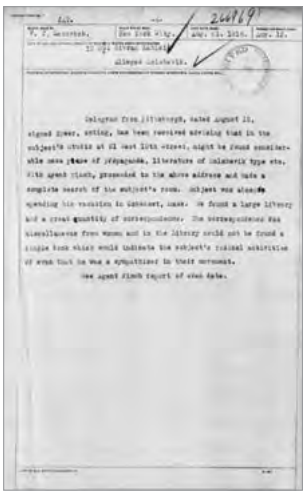

45) Established on July 26, 1908, by American lawyer and political activist Charles Joseph Bonaparte (1851-1921), the BOI was the forerunner of the FBI (Federal Bureau of Investigation), the domestic intelligence and security service of the United States and its principal federal law enforcement agency.

other political organizations, such as the Syrian-Mount Lebanon Volunteer Committee, the Syria-Mount Lebanon League of Liberation (also known as the Syrian-Lebanese League of Liberation) and the Syrian-Lebanese League of North America, all founded in New York in 1917 (after American entry into World War I in April of the same year) by his friend Eyyoub George Tabet (Ayyūb Ğirğis Tābit, 1875-1947), a Lebanese Protestant politician and physician, whose ai1m was that of encouraging young Syrian-Lebanese-Americans to bear arms against Turkey for Middle Eastern autonomy. Gibran was well aware of the danger he was putting himself in, as can be read in Mary Haskell's journal dated December 26, 1917:

> «I know I'm of use because a new price has been set on my head – not that I mind that... The other day a letter was sent to me – anonymous – and a similar one to Doctor Tabet in English. "Turkey is not dead – and she has a long arm – If you do not stop what you are doing–" (I forgot the closing threat, [interpolated Mary] but the sense was you'll soon not be alive to do it – and the usual blood-dripping dagger was added). Of course... I know that if the agents of Turkey were really planning to kill me in New York, they wouldn't say anything about it – but just the same, I made use of that letter; I telephoned straight to the Department of Justice».[43] [...] He showed me the scar on his arm that a shot in Paris had given him – a Turkish attempt on his life... He had never told me of that before – the shot was fired too close – and had been a failure. But threats and plots do not affect him. It is the non-personal things that he thinks about and worries over.[44]

The Classified BOI File on Kahlil Gibran

Gibran could not imagine then that even in the USA, his activism would be observed with suspicion and that new enemies were lurking around him.

«Suspected Bolsheviki». The Classified BOI File on Kahlil Gibran

On August 12, 1918, Edgar B. Speer, a BOI (Bureau of

43) The Department was unable to help.

44) Quoted in Jean Gibran & Kahlil Gibran, *Kahlil Gibran: His Life and World*, New York: Interlink Books, 1991, p. 306.

Indefatigable activity

Throughout all the weeks before the *Caesar* sailed, Gibran continued to work indefatigably, as he wrote to Mary on November 7: «I go to the office of the Committee every morning as early as possible in these days – and I fear that I must go on Friday morning as well. […] We are trying to get the Syrian Bazar. Sunday is always a good day for such work».[40] The ship departed from the New York harbor on December 17, with the permission to disembark in Beirut at the end of the same month. Due to its gift cargo and expected arrival date, it was dubbed "the Christmas Ship". Some official photos show, gathered on the dock, Lt. Commander John Matt Enochs (1878-1932), captain of the *Caesar*, Cleveland H. Dodge, Samuel T. Dutton, Henry Morgenthau and his wife Josephine Sykes Morgenthau (1863-1953).

In his authoritative biography of Gibran, Suheil B. Bushrui (Suhayl Badī' Bušrū'ī, 1929-2015) suggests that this was an affair with a happy ending: «After a hectic few weeks, the committee's dreams were realized when the *Caesar* sailed for Syria».[41] But things turned out differently: the steamer never reached Beirut. It languished for months at a dock in Alexandria, Egypt, without permission from the Ottoman authorities to proceed. From a letter to Mary dated February 9, 1917, we can read all of Gibran's deep and bitter disappointment: «News from Syria and Mt. Lebanon are more than one can bear. A group of young people – Syrians – will meet tomorrow evening in this studio to talk about things. […] It all seems like one long, black dream – and sometimes I feel quite lost».[42]

Funds never reached Beirut

As for the fate of the cargo aboard the *Caesar*, some was damaged during its voyage from New York, some was sold in Alexandria, and some was sent to Salonika, Greece. Syria and Mount Lebanon saw nothing from the shipment. However, such a failure did not prevent Gibran from being an active member of

40) Otto, p. 502.

41) Bushrui & Jenkins, p. 160.

42) Otto, p. 518.

13,640 cu. ft. donated foodstuffs and clothing

80,000 lbs. beans

980,000 lbs. flour

100,000 lbs. crushed wheat

300,000 lbs. rice

5,000 gallons kerosene oil

several cases chloroform and ether

several cases containing food and wearing apparel for the American colony in Beirut

458 cases hospital supplies[38]

On November 5, Gibran shared the good news with Mary Haskell:

> The Committee work is going on wonderfully. I have had nothing else in my life but the constant desire to make things go well – and they are going well. The United States Navy has granted us a steamer which we, in cooperation with American Red Cross Society, are trying to fill with foodstuffs, medicines and other necessities. The American Committee has been very generous – and I think that no less than 750 thousand dollars-worth of things will be shipped. All this, Mary, means work, work, work night and day. But it is by far the best work I have done in my life.
>
> And I have been in a *hurry* – always in a hurry – since I came back from Cohasset. Never have I been so conscious of Time – and the desire of not losing a minute has been upon me and within me. To lose a minute in a relief work is to lose a chance, and one cannot lose a chance of any sort when the cries of thousands of sufferers are filling your soul. But oh, how wonderful it is to be in a hurry: it makes one feel like beating wings.[39]

38) Letter of the US Assistant Secretary of State William Phillips (1878-1968) to the Spanish Ambassador to the United States Juan Riaño y Gayangos (1865-1939), Washington, May 4, 1917 (Papers Relating to the Foreign Relations of the United States, 1918, Supplement 2, The World War, Document 668, File No. 867.48/608).

39) Otto, p. 501.

My people and your people, my Syrian
Brother, are dead... What can be
Done for those who are dying? Our
Lamentations will not satisfy their
Hunger, and our tears will not quench
Their thirst; what can we do to save
Them from between the iron paws of
Hunger? My brother, the kindness
Which compels you to give a part of
Your life to any human who is in the
Shadow of losing his life is the only
Virtue which makes you worthy of the
Light of day and the peace of the
Night... Remember, my brother,
That the coin which you drop into
The withered hand stretching toward
You is the only golden chain that
Binds your rich heart to the
Loving heart of God...[37]

Raising funds and supplies

In that summer of 1916, the American Committee for Armenian and Syrian Relief had begun raising funds for a ship to bring supplies to Beirut. The campaign attracted tremendous support amongst the American public, and a ship, the US Naval collier *Caesar*, was loaded with $700,000-worth of relief supplies, as follows:

5,000 gallons cottonseed oil
825,000 lbs. whole wheat
1,000 cases condensed milk
200,000 lbs. sugar

37) Kahlil Gibran, *The Secrets of the Heart*, Translated from the Arabic by Anthony Rizacallah Ferris and edited by Martin L. Wolf, New York: The Philosophical Library, 1947, pp. 187-197.

They were not killed in the field
Of battle; nor did the earthquake
Shatter my country and subdue them.
Death was their only rescuer, and
Starvation their only spoils.

My people died on the cross…
They died while their hands
Stretched toward the East and West,
While the remnants of their eyes
Stared at the blackness of the
Firmament… They died silently,
For humanity had closed its ears
To their cry. They died because
They did not befriend their enemy.
They died because they loved their
Neighbours. They died because
They placed trust in all humanity.
They died because they did not
Oppress the oppressors. They died
Because they were the crushed
Flowers, and not the crushing feet.
They died because they were peace
Makers. They perished from hunger
In a land rich with milk and honey.
They died because the monsters of
Hell arose and destroyed all that
Their fields grew, and devoured the
Last provisions in their bins…
They died because the vipers and
Sons of vipers spat out poison into
The space where the Holy Cedars and
The roses and the jasmine breathe
Their fragrance.

Sceneless tragedy... And if my
People had attacked the despots
And oppressors and died as rebels,
I would have said, "Dying for
Freedom is nobler than living in
The shadow of weak submission, for
He who embraces death with the sword
Of Truth in his hand will eternalize
With the Eternity of Truth, for Life
Is weaker than Death and Death is
Weaker than Truth.

If my nation had partaken in the war
Of all nations and had died in the
Field of battle, I would say that
The raging tempest had broken with
Its might the green branches; and
Strong death under the canopy of
The tempest is nobler than slow
Perishment in the arms of senility.
But there was no rescue from the
Closing jaws... My people dropped
And wept with the crying angels.

If an earthquake had torn my
Country asunder and the earth had
Engulfed my people into its bosom,
I would have said, "A great and
Mysterious law has been moved by
The will of divine force, and it
Would be pure madness if we frail
Mortals endeavoured to probe its
Deep secrets..."
But my people did not die as rebels;

The hand of Death from his soul. Were
I a ripe fruit in the gardens of my
Country, the starving woman would
Gather me and sustain life. Were I
A bird flying the sky of my country,
My hungry brother would hunt me and
Remove with the flesh of my body the
Shadow of the grave from his body.
But, alas! I am not an ear of corn
Grown in the plains of Syria, nor a
Ripe fruit in the valleys of Lebanon;
This is my disaster, and this is my
Mute calamity which brings humiliation
Before my soul and before the phantoms
Of the night... This is the painful
Tragedy which tightens my tongue and
Pinions my arms and arrests me usurped
Of power and of will and of action.
This is the curse burned upon my
Forehead before God and man.

And oftentimes they say unto me,
"The disaster of your country is
But naught to the calamity of the
World, and the tears and blood shed
By your people are as nothing to
The rivers of blood and tears
Pouring each day and night in the
Valleys and plains of the earth..."

Yes, but the death of my people is
A silent accusation; it is a crime
Conceived by the heads of the unseen
Serpents... It is a songless and

If I were hungry and living amid my
Famished people, and persecuted among
My oppressed countrymen, the burden
Of the black days would be lighter
Upon my restless dreams, and the
Obscurity of the night would be less
Dark before my hollow eyes and my
Crying heart and my wounded soul.
For he who shares with his people
Their sorrow and agony will feel a
Supreme comfort created only by
Suffering in sacrifice. And he will
Be at peace with himself when he dies
Innocent with his fellow innocents.

But I am not living with my hungry
And persecuted people who are walking
In the procession of death toward
Martyrdom… I am here beyond the
Broad seas living in the shadow of
Tranquility, and in the sunshine of
Peace...I am afar from the pitiful
Arena and the distressed, and cannot
Be proud of aught, not even of my own
Tears.

What can an exiled son do for his
Starving people, and of what value
Unto them is the lamentation of an
Absent poet?

Were I an ear of corn grown in the earth
Of my country, the hungry child would
Pluck me and remove with my kernels

the genocide in Syria, then moves into a self-condemnatory mood before concluding with a touching appeal to his fellow exiles to support the relief effort:

Dead Are My People
(Written in exile during the famine in Syria)
"WORLD WAR I"
Gone are my people, but I exist yet,
Lamenting them in my solitude...
Dead are my friends, and in their
Death my life is naught but great
Disaster.

The knolls of my country are submerged
By tears and blood, for my people and
My beloved are gone, and I am here
Living as I did when my people and my
Beloved were enjoying life and the
Bounty of life, and when the hills of
My country were blessed and engulfed
By the light of the sun.

My people died from hunger, and he who
Did not perish from starvation was
Butchered with the sword; and I am
Here in this distant land, roaming
Amongst a joyful people who sleep
Upon soft beds, and smile at the days
While the days smile upon them.

My people died a painful and shameful
Death, and here am I living in plenty
And in peace...This is deep tragedy
Ever-enacted upon the stage of my
Heart; few would care to witness this
Drama, for my people are as birds with
Broken wings, left behind the flock.

"Al.Funoon"– Special issue – Dead are my people

In that same October, a special issue of the Arab-American monthly «al-Funūn» (or «Al-Funoon», 'The Arts' in Arabic) on the Syrian crisis with the title *'Adad Sūriyā al-Mankūbah* (An Issue on Stricken Syria) appeared in NewYork. Contributions to it included, among others, the short story *Mahrağān al-Mawt* (Festival of Death) by Mikhail J. Naimy (Mīḫā'īl Yūsuf Nu'aymah, 1889-1988), the essay *al-Ǧaw'* (The Hunger) by Ameen Rihani, the poem *Fī al-Layl* (To the Night) by Elia Abu Madi (Īlīyā Abū Māḍī, 1890-1957), also known as Elia D. Madey. Gibran contributed three drawings (the cover illustration, untitled, representing a starving family; a sketch entitled *al-Ǧā'i'ah al-Musta'ṭiyyah* [The Starving Beggar Woman];[34] and a profile of his mother Kamila Rahme [Kāmilah Raḥmah, 1858-1904], captioned *Waǧh Ummī Waǧh Ummatī* [My Mother's Face is My Nation's Face], accompanied by an editorial statement of mobilization that read: «This is a word born from the heart of Gibran. It is incumbent upon us, every Syrian, to adopt it like a constitution – to give a purpose in these days brimming with strife and adversity»[35]) and the poem *Māta Ahlī*[36] (Dead Are My People). It begins with an elegy dedicated to the victims of

34) The drawing illustrates mentioned Naimy's short story describing a starving woman's unsuccessful plea to a wealthy landowner.

35) This English translation is quoted in Anneka Lenssen, *Beautiful Agitation: Modern Painting and Politics in Syria*, Oakland (CA): University of California Press, 2020, p. 63.

36) «al-Funūn», vol. 2, no. 5 (October 1916), pp. 385-389.

through governmental officials, when our friend and his party demand the money be sent directly to the Maronite Patriarch. By Tuesday, I hope you will have completely recovered and can attend the meeting; then, you could help us support what is legitimate and cast-off what is not. All our brothers send you their greetings, especially Najib Kasbani, who has just arrived. May the Lord grant you both good health and energy so you may join us soon.

Sincerely.

Your brother.[32]

Return to Lebanon?? A danger

With events getting worse every day in Syria, and the Turks flagrantly violating any human rights, Gibran's life would undoubtedly have been in grave danger had he returned to his homeland. But even in America there were dangers. Moreover, also his relationships with Rihani were deteriorating, as we learn from Mary Haskell's journal dated October 5:

> Turkish spies are, of course, watching everything that is done here. [...] I can't get away from Syria; I never shall; I am a Syrian... and yet this work is almost more than I can bear. Rihani – and all the others – they understand one another so well... but I don't understand them, and they don't understand me... they say, «O, you just come down there and sit, and all will be well» – they are taking care, as it were, of the bird that lays golden eggs... I can get money when no one else can. Because the work of Turkey has been to divide those she governs – the Syrians do not trust one another. They fear that if they give money to the Committee the money, it won't reach those who are suffering in Syria... I have to talk to all these people to explain, to convince them... I can make them weep – and they do what I ask them to... Spies watched the Committee's every movement in New York, and if *any* Syrian in the U.S. displeases Turkey, his relatives are killed. That is why the U.S. Syrians are so infinitely cautious and watchful.[33]

32) *Correspondence between Gibran and Rihani*, p. 74.

33) Quoted in Jean Gibran & Kahlil G. Gibran, *Kahlil Gibran: Beyond Borders*, foreword by Salma Hayek-Pinault, Northampton (MA): Interlink Books, 2017, p. 263.

Ill in bed

Gibran escaped the city and went with Marianna to Cohasset early in September. This time, he had accepted an invitation to stay at the summer house of his friend Julia Manning, a Boston society lady, at 53 Bow Street. Unfortunately, all those months of hard work had severely prostrated him. In a letter sent from Cohasset to the poet Witter Bynner (1881-1968) on September 22, he acknowledged his poor health: «I am ill in bed. I came to Cohasset about two weeks ago with the wingless body and a weary soul – and now my sister and a good doctor are taking care of me». Several days later, in another undated letter to him, Gibran described more precisely what seemed to be a psychosomatic ailment: «It is a nervous breakdown. Overwork and the tragedy of my country brought a cold, dull pain to my left side, face, arm and leg».[31]

Letter from Rihani

On September 14, he had received the following letter from Rihani about alternative solutions to circumvent the ban from Turkey and deliver aid in Syria:

Dear Gibran:

Yesterday, when I came back from the mountain region [in NewYork State], I received your letter, whose news displeased me. I hope you are better now, so you may return to us after completely recovering. Do not worry, my brother, about the unfinished work; had our efforts to do our work been as well pursued as our goals, we *all* would have been amongst the most joyful and honored. (You know whom I mean by *all*).

How great it is to say that we work in a committee that does not enjoy the confidence of the Syrians living inland [in the USA]. Still, I am persistent in my work; but I would have preferred to hear you recount what you were doing during your absence. However, you should not get the impression that I have a lot of work, much less any significant work, to do in the office nowadays. But our committee intends to hold a meeting next Tuesday to decide on sending the money

31) Salim Mujais, *The Face of the Prophet. Kahlil Gibran and the Portraits of the Temple of Arts*, Beirut: Kutub, 2011, pp. 31–33.

September 5.[28] In a letter to Mary Haskell dated August 22, Gibran said how worn-out he was, confirmed that the Turkish government, as expected, had refused to allow Relief in Syria, and announced that he would go on vacation at Cohasset for a period of rest:

> Beloved Mary. It has been extremely hot here – and it is still hot – and I am weary physically, but the spirit is yet willing. Somehow, I cannot make myself go away, but I shall have to, and very soon, too. I need the change very badly. When you are working on a relief committee, you become drunk with something sweeter and dearer than comfort. Every dollar you receive brings with it a little breath of life, and you feel strangely soft and tender in your inside. I am sure you know what it is.
>
> Yes, Turkey refused to allow Relief in Syria. But we can send money to be distributed amongst the needy. *It is* true that harvests are very good this year – thanks be to God – but there is a bitter need for money. The Americans in Syria are able to distribute whatever we can send them. The American government can do much if it chooses. But to choose the hardest way (and the hardest way is usually the right way) is to be superhuman in this age of local interests, local desires and local righteousness. However, Mr. Elkus, the new ambassador to Turkey,[29] promised to do many good things for us before he sailed. He left this city for his post about a week ago. […]
>
> If things go well during this week down in the office, I will be able to go to Cohasset for a week or ten days. I might go Monday or Tuesday of next week. But I am never certain –You know how it is, Mary.[30]

28) Cf. *Najib S. Maloof is Killed. New York Merchant Thrown from Auto in Tuxedo Park*, «The New York Times», Sept. 6, 1916, p 6: «Tuxedo, N.Y., Sept. 5. – Najib S. Maloof a lace importer at 81 Rector Street, New York, died in the Tuxedo Hospital today an hour after he was injured in an automobile accident on the outskirts of Tuxedo Park».

29) Abram Isaac Elkus (1867-1947) was the US ambassador to the Ottoman Empire in Constantinople from October 2, 1916 to April 20, 1917.

30) Otto, p. 495.

Mr. Dodge informed us that he's going to the country and asked us to meet with Mr. Scott.

The city Mayor[25] cannot give us permission for a tag day.

As for the Syrians here, they are even *stranger* than they used to be – the leaders grow in their leadership while the gossip-mongers intensify their gossip-mongering.

All these matters, Ameen, have led me to hate life and had it not been for the cries of the hungry which fill my heart, I would not have spent a minute longer in this office nor an hour longer than I should have in this city.

Tomorrow evening, we shall meet and present to the Committee the matter of contributions to the American Committee [for Armenian and Syrian Relief]. I swear by God, Ameen, that it would be better to share the deprivation of the hungry and the suffering of the afflicted; and if I were to choose between death in Lebanon or life among these creatures, I would choose death.[26]

A new board

Said divisions and disagreements within the Syrian-Mount Lebanon Relief Committee led to the formation of a new board: Najib Kasbani (Naǧīb Kasbānī), chairman; Ameen Rihani and Shoukri Rhayem (Šukrī Raḥayyim), vice chairmen; Nami Tadross, Danielle Faour (Dānīāl Fā'ūr), Youssef Bek Mouoshi (Yūsuf Bik Mu'ūšī), Kaleel Teen and Ghatas Fares (Ġaṭās Fāris), treasurers; Gibran was confirmed as secretary.[27] As for the former chairman Najeeb S. Maloof, he would get killed in a tragic accident on

25) John Purroy Mitchel (1879-1918) was the mayor of New York from 1914 to 1917.

26) *Correspondence between Gibran and Rihani*, in *Excerpts from Ar-Rihaniyat by Ameen Rihani*, edited with an introduction by Naji B. Oueijan, Beirut: Notre Dame University Press-Louaize, 1998, pp. 71-72. The letter is undated and written on the Syrian-Mount Lebanon Relief Committee's official paper.

27) As confirmed by a draft of a letter signed by Gibran himself written on the committee's official paper to the president of the Syrian American Club of Boston asking him to support those affected by the famine in Mount Lebanon, dated July 28,1916, a document kept at the archives of the Arab American National Museum (AANM), Dearborn, MI, USA.

Turkish Government will permit relief supplies to be sent for distribution among the inhabitants of Syria by a neutral committee.

I am, Sir,

Your obedient servant,

For the Secretary of State:

Alvey A. Adee

Second Assistant Secretary.[23]

Exhausted Gibran

On July 7, Gibran wrote to Mary that his energies were being completely absorbed by his relief work, but his words seem to reveal a certain optimism:

> On Friday and Saturday, I must go down to the office of the committee like any other day. [...] In these days [...] I am really nothing but the secretary of a relief committee. I cannot think thoughts nor can I dream dreams. Even my imagination is asleep – and every day I come home so tired that I cannot even sleep. But I am well, and everything is going well.[24]

In truth, from a letter he sent to Ameen Rihani in the same days, we learn that the work was not without conflicts, inside and outside the Committee. In addition, although the suffering in Mount Lebanon was terrible, many Syrians in America displayed an apathy that infuriated Gibran:

> The situation here increases in confusion daily, and my patience has reached its limit, for I am among a people whose language I do not understand and who do not understand mine.
>
> Ameen Saliba has tried to annex the Philadelphia Committee to his own, and he might succeed. Nami Tadross never comes to this office and does not sign the receipts! Najeeb Shaheen [Maloof] has formally resigned, and I am trying to placate him with all the proofs I have at hand.
>
> Najib Kasbani is overwhelmed and doesn't know what he's doing.

23) The U.S. National Archives (USNA); Record Group 59: General Records of the Department of State; 1910-29 Central Decimal File; File: 867.48/306

24) Otto, p. 489.

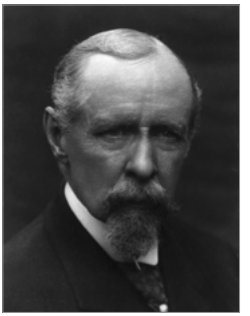

Reply to Gibran

Three days later, Alvey Augustus Adee (1842-1924), US Second Assistant Secretary of State, replied Gibran's letter as follows:

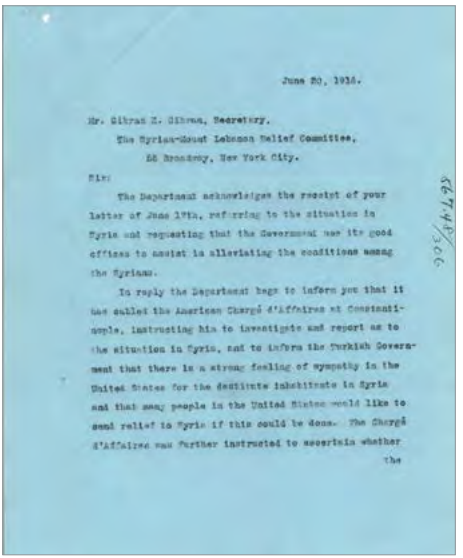

June 20, 1916. Mr. Gibran K. Gibran, Secretary. The Syrian-Mount Lebanon Relief Committee, 55 Broadway, New York City. Sir: The Department acknowledges the receipt of your letter of June 17th, referring to the situation in Syria and requesting that the Government use its good offices to assist in alleviating the conditions among the Syrians. In reply the Department begs to inform you that it has cabled the American Chargé d'Affaires at Constantinople, instructing him to investigate and report as to the situation in Syria, and to inform the Turkish Government that there is a strong feeling of sympathy in the United States for the destitute inhabitants in Syria and that many people in the United States would like to send relief to Syria if this could be done. The Chargé d'Affaires was further instructed to ascertain whether the

the Turkish Government will permit relief supplies to be sent for distribution among the inhabitants of Syria by a central committee. I am, Sir, Your obedient servant, For the Secretary of State: ALVEY A. ADEE, Second Assistant Secretary.

June 20, 1916

Mr. Gibran K. Gibran, Secretary.

The Syrian-Mount Lebanon Relief Committee,

55 Broadway, New York City.

Sir:

The Department acknowledges the receipt of your letter of June 17th, referring to the situation in Syria and requesting that the Government use its good offices to assist in alleviating the conditions among the Syrians.

In reply the Department begs to inform you that it has cabled the American Chargé d'Affaires at Constantinople, instructing him to investigate and report as to the situation in Syria, and to inform the Turkish Government that there is a strong feeling of sympathy in the United States for the destitute inhabitants in Syria and that many people in the United States would like to send relief to Syria if this could be done. The Chargé d'Affaires was further instructed to ascertain whether the

The leaders of the people, including many bishops, have been exiled; whole families have been driven, either by hunger or by the Government, to the interior; and the number of dead is so increasing day by day that a permit was issued for their burial outside the cemeteries.

In many villages a third or more of the population have died of starvation. And while a rotl (five pounds) of flour is sold for twenty-five piasters [about 90 cents], it can scarcely be had. It is true that the people of Mt. Lebanon are not permitted to buy any of the immediate necessities of life in Beirut. And whosoever is found smuggling flour or bread into the Mountains, is stripped by the soldiers on guard and whipped. Hunting rights too have been suspended, and no one dares carry a shot gun.

Up to this month (May) about 80,000, it is estimated, have died of starvation.

As for the money that was sent to the people of Mt. Lebanon and Syria from their relatives in America, the Government has ordered the American Missionaries who kindly undertook the transmission of same, to deposit all sums received, in the names of their respective recipients, in the Imperial Ottoman Bank of Beirut. And then it issued an order to the Bank that said sums shall be paid in monthly installments a year after the date on which they were deposited. And the payments shall be in bills, not in gold, at the rate of exchange of 80 piasters a pound sterling, which in normal times is worth 136 piasters.

A whole people, under these appalling circumstances, is doomed to extinction. And the gallows, which are still standing in the squares of the leading cities, are adding to the horror of the situation. Last month eleven people were hanged in Beirut, 8 in Aley, Mt. Lebanon,[22] 7 in Damascus and 9 in Haifa.

22) The city of 'Alayh (literally, 'high place' in Arabic) is located 15 km uphill from Beirut on the freeway to Damascus. It was the place where Djemal Pasha executed a large number of Lebanese and Syrian Arab nationalists who sought independence from the Ottomans.

«Al-Ahram», one of the leading papers of Cairo, Egypt,[20] publishes the following in its issue of May 18, 1916.

The communication of our Syrian Correspondent, which we published recently and which had the tendency of allaying the anxiety of our readers, was apparently delayed in transmission and referred to a condition long past. For the people of Mt. Lebanon, according to the latest reports, are suffering untold miseries and privations; they are actually dying of hunger; the country is threatened with famine. And the recent visit of Enver Pasha[21] to Syria, instead of affording them some hope of instant relief, has added, on the contrary, to their distress and despair.

For Enver Pasha has cut off all food supplies from Mt. Lebanon, except a miserable excuse for flour, – a black mixture of oats and sawdust – of which a person gets but four kilograms every twenty-five days. Which flour is not only not nourishing, but is unhealthy and engenders disease. The result is that people are perishing of hunger. Many of them are found dead on the roads and in the valleys, were they go seeking nourishment in the herbs, which they cannot find. For the locusts, to add to the afflictions of the country, have been for the last eleven months its unwelcome guest and have scarcely left a green thing for starving man.

When the representatives of the people appealed to the Mutasarrif Munif Pasha for relief, they were told that the Government knows its business and that only when people begin to eat each other would their complaint of a famine be justified.

All mules and horses and cattle have been requisitioned for the army; and for lack of oxen and lack of seeds it is impossible to cultivate the land or to sow new crops.

20) The editor-in-chief of the daily newspaper «al-'Ahrām» ('The Pyramids') was then Daud Barakat (Dāwūd Barakāt, 1868-1933), a Lebanese writer and journalist.

21) İsmail Enver Paşa (1881–1922) formed one-third of the dictatorial triumvirate known as the 'Three Pashas' (along with Talaat Pasha [Mehmed Talat Paşa, 1874–1921] and Djemal Pasha) in the Ottoman Empire.

presumably from the Patriarch of the Maronites:[17]

«Send us food, not gold. For if gold were of any use to us at present, I should have long since disposed of the gold and silver ware of the churches to feed the starving people…».

The Relief Committee, which is to be organized under the auspices of the Sultan of Egypt,[18] with one of the princes of the royal family for its chairman, is going to appeal to the United States Government and to his Holiness the Pope of Rome[19] to obtain for us the permission of the Turkish Government to introduce food stuff into Syria and Mt. Lebanon.

Al.Ahram

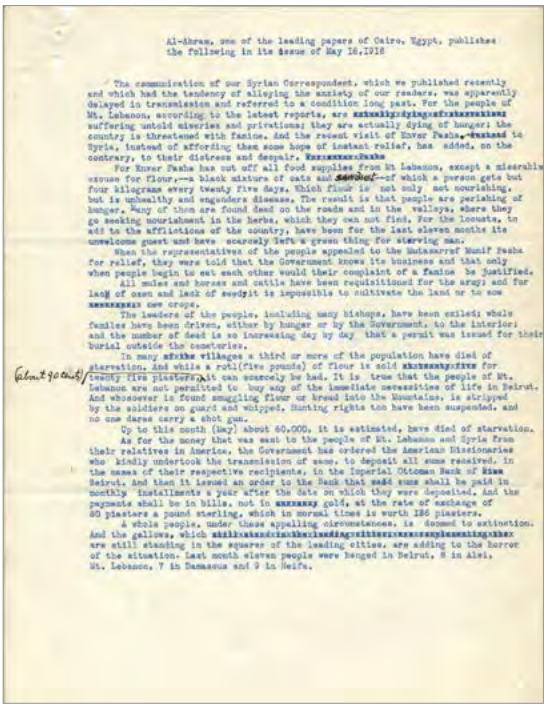

Al-Ahram, one of the leading papers of Cairo, Egypt, publishes the following in its issue of May 16,1916

The communication of our Syrian Correspondent, which we published recently and which had the tendency of allaying the anxiety of our readers, was apparently delayed in transmission and referred to a condition long past. For the people of Mt. Lebanon, according to the latest reports, are actually dying of hunger; the country is threatened with famine. And the recent visit of Enver Pasha, to Syria, instead of affording them some hope of instant relief, has added, on the contrary, to their distress and despair.

For Enver Pasha has cut off all food supplies from Mt Lebanon, except a miserable excuse for flour,—a black mixture of oats and barley—of which a person gets but four kilograms every twenty five days. Which flour is not only not nourishing, but is unhealthy and engenders diseases. The result is that people are perishing of hunger. Many of them are found dead on the roads and in the valleys, where they go seeking nourishment in the herbs, which they can not find. For the locusts, to add to the afflictions of the country, have been for the last eleven months its unwelcome guest and have scarcely left a green thing for starving man.

When the representatives of the people appealed to the Mutasarref Munif Pasha for relief, they were told that the Government knows its business and that only when people begin to eat each other would their complaint of a famine be justified.

All mules and horses and cattle have been requisitioned for the army; and for lack of seed and lack of seed it is impossible to cultivate the land or to sow new crops.

The leaders of the people, including many bishops, have been exiled; whole families have been driven, either by hunger or by the Government, to the interior; and the number of dead is so increasing day by day that a permit was issued for their burial outside the cemeteries.

In many villages a third or more of the population have died of starvation. And while a roti(five pounds) of flour is sold (about 40 cents) for twenty five piasters, it can scarcely be had. It is true that the people of Mt. Lebanon are not permitted to buy any of the immediate necessities of life in Beirut. And whosoever is found smuggling flour or bread into the Mountains, is stripped by the soldiers on guard and whipped. Hunting rights too have been suspended, and no one dares carry a shot gun.

Up to this month (May) about 60,000, it is estimated, have died of starvation.

As for the money that was sent to the people of Mt. Lebanon and Syria from their relatives in America, the Government has ordered the American Missionaries who kindly undertook the transmission of same, to deposit all sums received, in the names of their respective recipients, in the Imperial Ottoman Bank of Beirut. And then it issued an order to the Bank that said sums shall be paid in monthly installments a year after the date on which they were deposited. And the payments shall be in bills, not in gold, at the rate of exchange of 80 piasters a pound sterling, which in normal times is worth 186 piasters.

A whole people, under these appalling circumstances, is doomed to extinction. And the gallows, which still stand in the squares of the leading cities, are adding to the horror of the situation. Last month eleven people were hanged in Beirut, 8 in Aley, Mt. Lebanon, 7 in Damascus and 9 in Haifa.

17) Elias Huwayyik (Īlyās Buṭrus al-Ḥuwayyik, 1843–1931).

18) Hussein Kamel (Husayn Kāmil, 1853–1917) was the Sultan of Egypt from 1914 to 1917 during the British protectorate.

19) Pope Benedict XV (Giacomo Paolo Giovanni Battista della Chiesa, 1854–1922).

What little flour reaches Mt. Lebanon is sold for 25 piasters a rotl (about 20 cents a pound) while in Beirut it is sold for 5 piasters. And still worse, this flour is but a ground mixture of oats and fodder and sawdust. The priest, my informant, showed me some of it, a sample of which I am sending you by mail.

Any one in Beirut or in Damascus, who is found carrying bread to Mt. Lebanon, is arrested and punished – beaten with the lash.

Armenian girls are sold in the streets of Beirut for 10 or 20 piasters each, – sold to Mohammedans only. For it happened that a Christian one day bought some of these girls to rescue them; but when the matter was brought to the attention of the Government, they were taken away from him and he was whipped.

Among the many who were hanged for political offense was Joseph Hany, whose name was subscribed to a petition found in the archives of the French Consulate in Beirut, in which the petitioners ask of France that Beirut be included in the autonomous plan of Mt. Lebanon.[16]

What we have done in the way of possible relief may be summed up in a few words. Several meetings have been held, which were attended by some of the most distinguished and influential of all denominations, Mohammedans and Christians, and an appeal was made to the French Agent and the English Viceroy in Egypt, who promised to communicate with their respective Governments to the end that the Government of the United States or its agents undertake the distribution of food among the stricken people.

The last news reaching us from Mt. Lebanon confirms the past reports. I quote from the latest communication, which is

16) Yūsuf Bišārah al-Hānī (sometime anglicized as Joseph Hani) was a Maronite resident of Beirut. In March 1913, he was one of six men who had signed a letter to the French consul in Beirut, François Georges-Picot (1870-1951), requesting French assistance to liberate Syria and Mount Lebanon from the rule of the Ottoman Empire. He was publicly hanged by Turks for high treason on April 5, 1916, at al-Burǧ (or, 'The Tower,' the main square now known as Martyrs' Square), in Beirut, at 5 am on April 5, 1916. His name, together with the names of other Syrian and Lebanese nationalists executed, is commemorated every year on May 6 during Martyrs' Day in modern-day Lebanon and Syria.

«The Daily Mirror» (Mirror of the West) an Arabic Newspaper in New York,[14] publishes under date of June 14, 1916, the following from its Special Correspondent in Cairo, Egypt.

Cairo, May 25, 1916

I cabled you last week of the death of 80,000 people in Mt. Lebanon, Syria, of starvation. And the cablegram of the United Syrian Society of New York in reply, asking for further details, was received to-day and will be read at a general meeting of Syrians here, which will be held at the Patriarchate of the Greek Catholic Church.

I should have been very glad to cable you at length of the calamity, were it not that the censorship on cablegrams is very strict. I therefore hasten to write to you of what I have hitherto learned.

A Maronite priest, who was sent from here to investigate conditions in Mt. Lebanon, was taken on a French torpedo boat and he landed somewhere on the Syrian coast. He had great difficulty in getting into, and out of, the country. And while there, he was beset with dangers.

His story in brief, as I have it from his own lips, is that the misery of the people of Mt. Lebanon is past description. In one town alone, Ashkout,[15] only 94 people still exist, the rest of the population having perished of starvation. And the death rate has risen to such an extent that the Mutasarrif (Governor) Munif Pasha issued a decree allowing the people to bury their dead without a legal permit. Which is all that he was willing to do.

For when he was appealed to, he said, «And has any woman eaten her own child yet in Mt. Lebanon? No? Then, there is no hunger and no famine in the land».

14) «Mir'āt al-Ġarb» (or «Meraat-ul-Gharb ['Mirror of the West'] – "The Daily Mirror"»), founded in New York by Najeeb M. Diab (Nağīb Mūsá Diyāb, 1870-1936) in 1899.

15) The inhabitants of 'Ašqūt (also spelled Ashqout or Achqout), located 31 kilometers north of Beirut, were and are predominantly Maronite Catholic, with Christians from other denominations in the minority.

its invasion, nor in Serbia, have such conditions been known. From reliable sources as well as from the few fugitives that have escaped from the stricken country, as the attached reports show, the news comes that women and children are dying on the roadsides and in the fields, where they seek to alley their hunger with what few herbs they can find.

According to cablegrams received from reliable sources in Egypt, which are confirmed by correspondents, eighty thousand people have already died of starvation in Mt. Lebanon alone.

Mt. Lebanon is but a small section of Syria with a population of about 400000. What the toll of famine has been in other parts of the country, it is not yet known.

By next winter, if no relief is sent to the country, a whole race will be annihilated by famine.

Syria, including Mt. Lebanon, has a population of about four million souls.

The Daily Mirror

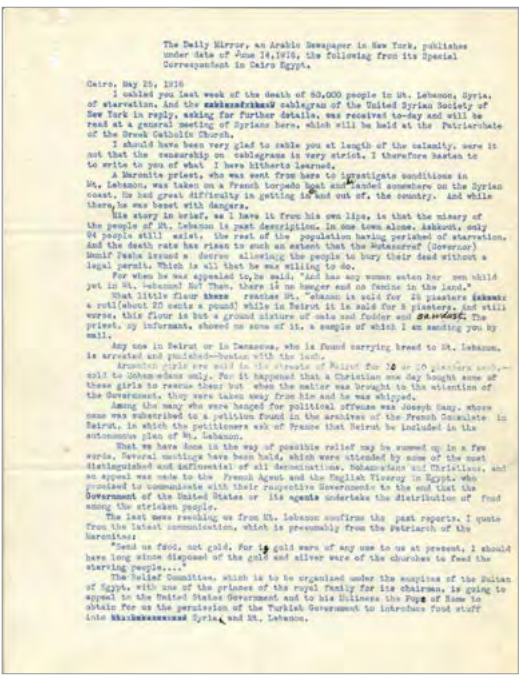

The Daily Mirror, an Arabic Newspaper in New York, publishes under date of June 14,1916, the following from its Special Correspondent in Cairo Egypt.

Cairo, May 25, 1916

I cabled you last week of the death of 80,000 people in Mt. Lebanon, Syria, of starvation. And the ~~ambassadress~~ cablegram of the United Syrian Society of New York in reply, asking for further details, was received to-day and will be read at a general meeting of Syrians here, which will be held at the Patriarchate of the Greek Catholic Church.

I should have been very glad to cable you at length of the calamity, were it not that the censorship on cablegrams is very strict. I therefore hasten to to write to you of what I have hitherto learned.

A Maronite priest, who was sent from here to investigate conditions in Mt. Lebanon, was taken on a French torpedo boat and landed somewhere on the Syrian coast. He had great difficulty in getting in and out of the country. And while there, he was beset with dangers.

His story in brief, as I have it from his own lips, is that the misery of the people of Mt. Lebanon is past description. In one town alone, Ashkout, only 94 people still exist. The rest of the population having perished of starvation. And the death rate has risen to such an extent that the Mutasarref (Governor) Nemif Pasha issued a decree allowing the people to bury their dead without a legal permit. Which is all that he was willing to do.

For when he was appealed to,he said, "And has any woman eaten her own child yet in Mt. Lebanon? No? Then, there is no hunger and no famine in the Land."

What little flour there reaches Mt. Lebanon is sold for 2½ piasters ~~kabout~~ a roll(about 20 cents a pound) while in Beirut it is sold for 8 piasters. And still worse, this flour is but a ground mixture of oats and fodder and ~~sawdust~~. The priest, my informant, showed me some of it, a sample of which I am sending you by mail.

Any one in Beirut or in Damascus, who is found carrying bread to Mt. Lebanon, is arrested and punished-Beaten with the lash.

Armenian girls are sold in the streets of Beirut for 10 or 20 piasters each-sold to Mohammedans only. For it happened that a Christian one day bought some of these girls to rescue them but when the matter was brought to the attention of the Government, they were taken away from him and he was whipped.

Among the many who were hanged for political offense was Joseph Sang, whose name was subscribed to a petition found in the archives of the French Consulate in Beirut, in which the petitioners ask of France that Beirut be included in the autonomous plan of Mt. Lebanon.

What we have done in the way of possible relief may be summed up in a few words. Several meetings have been held, which were attended by some of the most distinguished and influential of all denominations, Mohammedans and Christians, and an appeal was made to the French Agent and the English Viceroy in Egypt, who promised to communicate with their respective Governments to the end that the Government of the United States or its agents undertake the distribution of food among the stricken people.

The last news reaching us from Mt. Lebanon confirms the past reports. I quote from the latest communication, which is presumably from the Patriarch of the Maronites:

"Send us food, not gold. For if gold were of any use to us at present, I should have long since disposed of the gold and silver ware of the churches to feed the starving people...."

The Relief Committee, which is to be organized under the auspices of the Sultan of Egypt, with one of the princes of the royal family for its chairman, is going to appeal to the United States Government and to his Holiness the Pope of Rome to obtain for us the permission of the Turkish Government to introduce food stuff into ~~this~~ Syria, and Mt. Lebanon.

FROM THE SYRIAN-MT. LEBANON RELIEF COMMITTEE.
55 Broadway, New York

Syria and Mt. Lebanon have been practically under siege ever since Turkey entered the war. The coast of Syria has been mined by the Turks and blockaded by the Allies, and there is no possibility whatever of communication with the outside world. Add to this the natural condition of the country, which is bounded on the east by the desert and on the west by the sea, and its plight is complete. Its complete isolation will ultimately result in the extinction of the population.

The resources of the country, especially in Mt. Lebanon, have always been scant owing to the aridity of some sections and the uncultivated state of others. Besides, few people are left to till the soil.

Able bodied men of all creeds have been drafted for the army and sent to the Caucasus or to Mesopotamia.

The locusts, that terrible plague of Asia, have spread all over the country last Spring, eating up the harvest, devouring every green thing.

The opening of the Constantinople railroad by the Teutonic Allies, who commandeered cattle and wheat wherever they could find them, has added to the misery of the inhabitants.

In Mt. Lebanon, which is cut off to-day from the two vilayets[12] surrounding it as Syria itself is cut off from the outside world, there is no means of transportation whatever. All mules and horses have been requisitioned by the Turks, and the only railroad running through the Lebanons[13] from Beirut to Damascus, is seldom in operation for lack of coal or wood.

The Turkish Government is indifferent to these conditions, or it has failed to take charge of the even distribution of what little provision there is in the country. It is a fact also that Germany itself has drawn upon the resources of the Turks.

For the last six months the inhabitants have been in dire distress. Nowhere in the world, not even in Belgium following

12) A vilayet (meaning «province» in Ottoman Turkish) was a first-order administrative division of the later Ottoman Empire.

13) Cf. Watson E. Mills & Roger Aubrey Bullard, *Mercer Dictionary of the Bible*, Macon, GA: Mercer University Press, 1990, p. 508: «The Lebanons are the most western mountain range parallel to the coastal plains adjacent to the Mediterranean Sea. The Anti-Lebanons are further to the east, roughly parallel to the Lebanons».

Anatolia. Founded the year before at the behest of US ambassador to the Ottoman Empire Henry Morgenthau (1856-1946) and with the help of then-President Woodrow Wilson (1856-1924) with the purpose of soliciting donations from the American public, the organization included in its leadership and board members eminent religious and educational figures, such as: Harvard University's president Charles W. Elliot (1834-1926); Protestant missionary James L. Barton (1855-1936); Samuel Train Dutton (1849-1919), professor at Teachers College, Columbia University, and also a trustee of the American College for Girls at Constantinople; businessman, investor, and philanthropist Cleveland H. Dodge (1860-1926), whose son, Bayard, a scholar of Islam, would become the president of the American University of Beirut (AUB), then known as the Syrian Protestant College.

Gibran's letter to Lansing was accompanied by translations of three anonymous first-hand accounts of the effects of the famine:

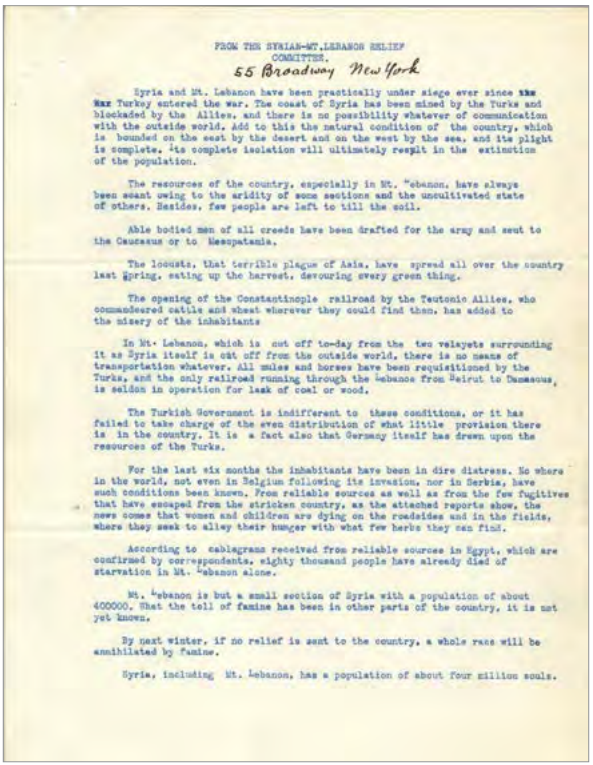

FROM THE SYRIAN-MT.LEBANON RELIEF
COMMITTEE.
55 Broadway New York

Syria and Mt. Lebanon have been practically under siege ever since the War Turkey entered the war. The coast of Syria has been mined by the Turks and blockaded by the Allies, and there is no possibility whatever of communication with the outside world. Add to this the natural condition of the country, which is bounded on the east by the desert and on the west by the sea, and its plight is complete. Its complete isolation will ultimately result in the extinction of the population.

The resources of the country, especially in Mt. Lebanon, have always been scant owing to the aridity of some sections and the uncultivated state of others. Besides, few people are left to till the soil.

Able bodied men of all creeds have been drafted for the army and sent to the Caucasus or to Mesopotamia.

The locusts, that terrible plague of Asia, have spread all over the country last Spring, eating up the harvest, devouring every green thing.

The opening of the Constantinople railroad by the Teutonic Allies, who commandeered cattle and wheat wherever they could find them, has added to the misery of the inhabitants

In Mt. Lebanon, which is cut off to-day from the two velayets surrounding it as Syria itself is cut off from the outside world, there is no means of transportation whatever. All mules and horses have been requisitioned by the Turks, and the only railroad running through the Lebanon from Beirut to Damascus, is seldom in operation for lack of coal or wood.

The Turkish Government is indifferent to these conditions, or it has failed to take charge of the even distribution of what little provision there is in the country. It is a fact also that Germany itself has drawn upon the resources of the Turks.

For the last six months the inhabitants have been in dire distress. No where in the world, not even in Belgium following its invasion, nor in Serbia, have such conditions been known. From reliable sources as well as from the few fugitives that have escaped from the stricken country, as the attached reports show, the news comes that women and children are dying on the roadsides and in the fields, where they seek to alley their hunger with what few herbs they can find.

According to cablegrams received from reliable sources in Egypt, which are confirmed by correspondents, eighty thousand people have already died of starvation in Mt. Lebanon alone.

Mt. Lebanon is but a small section of Syria with a population of about 400000. What the toll of famine has been in other parts of the country, it is not yet known.

By next winter, if no relief is sent to the country, a whole race will be annihilated by famine.

Syria, including Mt. Lebanon, has a population of about four million souls.

of Cairo, Egypt. These accounts, as you will see, confirm all former reports received by cable, as well as the accounts which the Department received from the French Ambassador.

The people of Syria and Mt. Lebanon, Sir, are actually dying of starvation and the diseases resulting from lack of nourishment. Their distress is appalling, and they are to-day a helpless people doomed to extinction.

We appeal to you, Sir, we the Syrians of this country, thousands of whom are American citizens, in behalf of our stricken country and our starving people. We trust that you will continue to exert your good offices to the end of securing for us a permission from the Turkish Government to introduce food supplies to Syria and Mt. Lebanon.

We are now an organized Committee of Relief, working in cooperation with the American Committee, and we hope to raise enough funds soon to be able to send a shipload of food supplies. And we want to send this ship before the coming winter, either from New York or from Egypt, to ward off, if possible, the effects of the impending famine that threatens the extinction of a whole race.

I trust to receive a favorable word from you soon, I am, Sir,

Yours respectfully

Gibran K. Gibran

Secretary.

The American committee

With «the American Committee», Gibran meant the American Committee for Armenian and Syrian Relief, which also adopted the cause of the starving in Mount Lebanon in addition to its increasing concern for the condition of Armenians in Ottoman

The Syrian-Mount Lebanon Relief Committee
55 Broadway

Najeeb S. Maloof, Chairman
31 Rector St., N.Y.
Ameen Rihani, Ass't. Chairman
164 Remsen St., B'klyn, N.Y.
Gibran K. Gibran, Secretary
51 W. 10th St., N.Y.
Treasures:
Nami Tadross
33 Union Square, N.Y.
Antone Simon
60 Washington St., N.Y.
Kaleel Teen
79 Worth St., N.Y.

New York, June 17, 1916

The Honorable Robert H. Lansing,
Secretary of State,
Washington, D.C.
Sir;

A fortnight ago a delegation of the Arabic Press of this City were accorded an interview by the President and the Acting Secretary of State in regard to the distressful condition of the people of Syria and Mt. Lebanon, and their appeal that the United States Government use its good offices in our behalf to the end of obtaining permission from the Ottoman Government to introduce foodstuff into the stricken country, met with a responsive and sympathetic ear and heart both from his Excellency the President and the other Government officials the delegation had the honor to meet.

I now beg to enclose for your distinguished consideration, translations of accounts of the famine that is impending over the country, as published in the recent issues of the Arabic papers

The Arabian revolt is indeed a wonderful thing. No one outside of Arabia knows how successful it is and how far it will go. But the fact that there is a movement is a great and mighty thing, a thing which I have dreamt of and worked for during the past ten years. If the Arabs received help from the Allies, they would not only create a kingdom, but they would give something to the world. *I know*, Mary, the reality that lies in the Arabic soul. The Arabs cannot organize without the help of Europe, but the Arabs have a vision of Life which no other race possesses.[11]

Appeal to US secretary of State

Gibran was referencing the following hitherto unpublished appeal he had written on June 17 to the appointed US Secretary of State Robert H. Lansing (1864–1928):

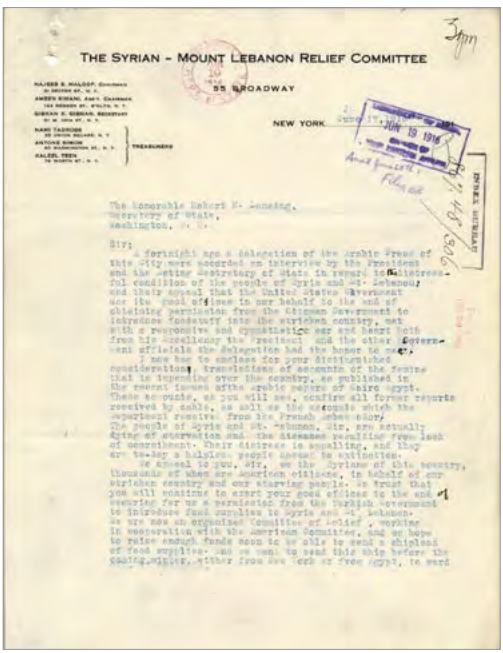

THE SYRIAN - MOUNT LEBANON RELIEF COMMITTEE

55 BROADWAY

NEW YORK

JUN 19 1916

The Honorable Robert H. Lansing,
Secretary of State,
Washington, D. C.

Sir:

A fortnight ago a delegation of the Arabic Press of this City were accorded an interview by the President and the acting Secretary of State in regard to the distressful condition of the people of Syria and Mt. Lebanon; and their appeal that the United States Government use its good offices in our behalf to the end of obtaining permission from the Ottoman Government to introduce foodstuff into the stricken country, met with a responsive and sympathetic ear and heart both from his excellency the President and the other Government officials the delegation had the honor to meet.

I now beg to enclose for your distinguished considerations, translations of accounts of the famine that is impending over the country, as published in the recent issues of the Arabic papers of Cairo, Egypt. These accounts, as you will see, confirm all former reports received by cable, as well as the accounts which the experienced travelers from the French Arabic Press, The people of Syria and Mt. Lebanon, Sir, are actually dying of starvation and the diseases resulting from lack of nourishment. Their distress is appalling, and they are truly a helpless people unequal to extinction.

We appeal to you, Sir, as the Syrians of this country, thousands of whom are American citizens, in behalf of our stricken country and our starving people, to trust that you will continue to exert your good offices to the end of securing for us a permission from the Turkish Government to introduce food supplies to Syria and Mt. Lebanon. As we have an organized Committee of Relief, working in cooperation with the American Committee, and we hope to raise enough funds soon to be able to send a shipload of food supplies. And we want to send this ship before the coming winter, either from New York or from Egypt, to ward

THE SYRIAN - MOUNT LEBANON RELIEF COMMITTEE

55 BROADWAY

NEW YORK, 191

off, if possible, the effects of the impending famine that threatens the extinction of a whole race.

I must to receive a favorable word from you soon, I am, Sir,

Yours respectfully

Gibran K. Gibran

Secretary.

11) Otto, p. 487.

Thank you, beloved Mary, thank you. I am thanking you now on behalf of all my people. But there is nothing for you to do, Mary. The work of the committee is going well now – and we have a large number of men and women doing all sorts of things. And you have already done more than enough.

The hardest work before us now is to get all the Syrians to cooperate with the people of Mount Lebanon – and then to have the Turkish government permit foodstuff to get into the country. We can manage that through the American government.[9]

The committee soon agreed with Gibran that the Sublime Porte had deliberately provoked that human tragedy because many Syrian leaders were supporting the Allies in the war. They believed that «the only real hope [...] lay in the American government using its good offices to alleviate the famine which was beginning to take on biblical proportions». On June 29, Gibran told Mary he had contacted the State Department in Washington. «However, in his heart he held out little hope, knowing that the Americans, in the dark year of 1916, had little time for his homeland».[10]

Beloved Mary. Things are going on very well and money is coming in all the time. Of course, it will take some time and a good deal of patience to make all the Syrians of North America work together with united efforts for one thing – and only one thing. But the most difficult thing before us is getting foodstuffs into Mount Lebanon. We are quite certain now that the Turkish government wishes to starve our people because some of our leaders there are with the Allies in thought and spirit. The American government is the only power in the world that could help us. I wrote to the State Department in Washington and received an answer which assured me that this government is really using its good offices to alleviate the conditions in Syria. But you know how things are in Washington just now. Too many world problems and too many difficulties are being solved.

I have given, in your name, $150 to the Relief Committee. It is the largest contribution from an American so far.

9) Otto, pp. 485–486.

10) Bushrui & Jenkins, p. 158.

The Syrian-Mount Lebanon Relief Committee and the Failure of the *Caesar* Mission

The Syrian-Mount Lebanon Relief Committee was formed in early June 1916 in Brooklyn, New York, under the chairmanship of Najeeb Shaheen Maloof (Naǧīb Šāhīn Maʻlūf, 1865-1916), a lace importer, and the assistant chairmanship of the famous writer and poet Ameen Rihani (Amīn Fāris al-Rīḥānī, 1876-1940), for the purpose of raising funds in the USA to combat the famine in the region. The treasurers were Nami T. Tadross (Niʻmah Tādrus), Antone Simon (Anṭūn Samʻān) and Kaleel Teen (Ḫalīl al-Tīn). Appointed as its secretary, Gibran was now an official spokesperson. On June 11, he communicated to Mary that piece of news:

> We have organized, and a relief committee has been formed, and we shall all do our best. And they elected me secretary of the committee: that means that I shall have no personal life, no work of my own and no rest during this summer. I know, Mary, that it is a great responsibility, both physical and mental, but I must shoulder it to the very end, no matter how great it is. Great tragedies enlarge the heart and create the desire to serve and to be selfless. I have never been given the chance to serve my people in a work of this sort. I am glad I can serve a little and I feel that God will help me.
>
> And I do not know what is going to happen to me tomorrow or the day after. I shall simply trust myself to life. It is more than probable that I shall have to travel through the country [USA] and talk to the Syrians. We must get the machine going first in New York and then in other places. […]
>
> Now, Mary, I am going to Brooklyn to work with two young men whom I have taken as secretaries. I shall have to find a third soon.[8]

Thank you Mary on behalf of my people

On June 14, to Mary who was asking him how and if she could be of any help to his work, although she was «an American who does not know Arabic», he replied:

8) Otto, pp. 484–485.

Smile),[5] to the effort. In the spring of 1916, he found himself being drawn into soliciting funds for his beleaguered country. By now, he was conscious that such a disaster had been planned by the Ottoman government and that the same atrocities that had befallen the Christian population in Armenia – when over a million people had been massacred by Turkish troops – were now occurring in the predominantly Christian area of Mount Lebanon. On May 26, 1916, he wrote to Mary Haskell:

> *Beloved Mary. My people, the people of Mount Lebanon, are perishing through a famine which has been planned by the Turkish government. 80,000 already died. Thousands are dying every day. The same things that happened in Armenia are happening in Syria. Mt. Lebanon, being a Christian country, is suffering the most.*
>
> *You can imagine, Mary, what I am going through just now. I cannot sleep nor eat or rest. All the Syrians here are being tortured in the same way. We are trying to do our best. We must save those who are still alive. Oh, Mary, it is too much to bear, too much.*
>
> *Pray for us, beloved Mary; help us with your thoughts.*
>
> *Love from suffering Kahlil*[6]

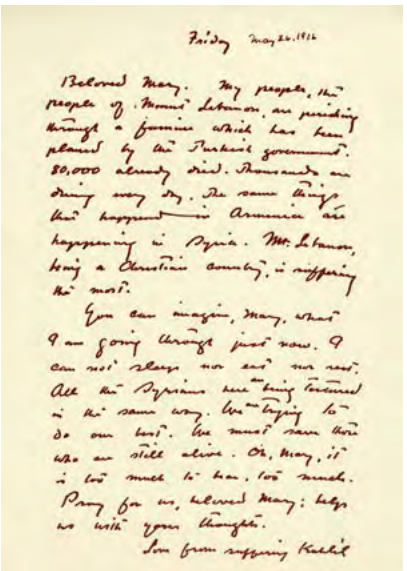
Friday May 26. 1916
Beloved Mary. My people, the people of Mount Lebanon, are perishing through a famine which has been planned by the Turkish government. 80,000 already died. Thousands are dying every day. The same things that happened in Armenia are happening in Syria. Mt. Lebanon, being a Christian country, is suffering the most.
You can imagine, Mary, what I am going through just now. I cannot sleep nor eat or rest. All the Syrians here are being tortured in the same way. We are trying to do our best. We must save those who are still alive. Oh, Mary, it is too much to bear, too much.
Pray for us, beloved Mary; help us with your thoughts.
Love from suffering Kahlil

On reading of the genocide in Mount Lebanon, Mary sent him a generous check for four hundred dollars. Kahlil, thinking the amount of the donation too extravagant from an American citizen, on May 29 wrote her back:

> I want the Syrians here to feel that they must unite and help themselves before others can help them. Of course, the Syrians alone cannot save Mt. Lebanon, but they must organize, and then this country [USA], this kind and mighty country, will save Mt. Lebanon as she has saved other countries.[7]

5) Ǧubrān Ḫalīl Ǧubrān, *Kitāb Dam'ah wa Ibtisāmah*, New York: Maṭba'at al-Atlantīk, 1914.

6) Otto, pp. 479–480.

7) Otto, p. 481.

Meanwhile, the entire land became plagued by disease. House flies spread typhoid, body-lice typhus, rats bubonic plague, mosquitoes malaria, and swarms of locusts veiled the sun. During this terrible period, some 100,000 people [...] died.[3]

In those agonizing days, Kahlil Gibran (Ǧubrān Ḫalīl Ǧubrān, 1883-1931) was on vacation with her sister Marianna (Maryānā Ḫalīl Ǧubrān, 1855-1972) and some visiting relatives. They had found a small cottage in Jerusalem Road, Cohasset, a seaside village twenty-five miles south of Boston. On September 10, 1915, he wrote a letter to his friend and patroness, Mary Elizabeth Haskell (1873-1964) to decline a dinner invitation from her by providing the following reasons:

I am leaving this place in an hour or so for NewYork. Last night I received a telegram and this morning a letter, both urging me to go and attend to a Syrian affair in which I promised to take part [...]. The poor people of Syria are suffering very much and we are trying here to help as much as we could. It is so hard for me to say "no" to a thing of this sort.[4]

Massacres by Ottomans' troops

In the following months, the number of victims of the famine that was sweeping his homeland was continuously increasing, and also communications between Mount Lebanon and the rest of the world had become cut off. Gibran began sending small sums of money to Syria and promised to contribute the royalties from his latest book, *Dam'ah wa Ibtisāmah* (A Tear and a

3) Suheil Bushrui & Joe Jenkins, *Kahlil Gibran: Man and Poet. A New Biography*, Oxford-Boston: Oneworld, 1998, p. 154.

4) *The Letters of Kahlil Gibran and Mary Haskell. Visions of Life as Expressed by the Author of "The Prophet"*, arranged and edited by Annie Salem Otto, Houston: Smith & Company Compositors – Southern Printing Company, 1970, pp. 438-439.

and its privileges so, during his administration (1915-1917), many leading Arabs were tortured and executed, and notable families were deported. In addition, since March of 1915, a natural disaster befell Mount Lebanon: dense locust swarms stripped areas of the Levant of almost all vegetation, and this infestation seriously compromised the already-depleted food supply of the region. Djemal's policies did nothing to alleviate the suffering of the defenseless people. Among the consequences of such a convergence of political and environmental factors there was the so-called Great Famine of Mount Lebanon, which, between 1915 and 1918, would lead to the deaths of nearly half of its inhabitants from hunger and disease.[2]

Tragic news from Lebanon

By the summer of 1915 the Lebanese community in America started receiving the first confused and fragmentary grave news about what was happening to their families and friends in their cities and villages overseas:

> An army of beggars appeared in Beirut, and the sight of emaciated men, women, and children ransacking garbage cans or eating the dead carcasses of animals became commonplace. Others too weak to continue the struggle died in the streets.

2) Around 200,000 people died when the population of Mount Lebanon was estimated to be 400,000 people.

«My People Are Perishing». The Great Famine of Mount Lebanon

The Ottoman Empire entered World War I as one of the Central Powers (together with the German and the Austro-Hungarian Empires) with a surprise attack on Russia's Black Sea coast on October 29, 1914, which prompted Tsar Nicholas II (1868-1918) and his allies of the Entente – Great Britain and France – to declare war on the Sublime Porte in November. Allied forces blockaded the Eastern Mediterranean coastal ports in order to strangle the economy and weaken the Ottoman war effort. In response to that, Djemal Pasha (Ahmet Cemâl Paşa, 1872-1922), commander of the Turkish Fourth Army and Governor of Syria, convinced that an uprising among local Arabs – of Christian faith, in particular – was imminent, deliberately barred crops from entering from the neighboring Syrian hinterland to Mount Lebanon Mutasarrifate, a semi-autonomous subdivision of the Ottoman Empire which had been created after 1861 as a homeland for the Maronite Christians under European diplomatic pressure.

In September 1915, Ali Munif Bey (Ali Münif Yeğenağa, 1874-1950), one of the senior officials of the Ottoman Ministry of Interior, was appointed as administrator of Mount Lebanon. He devoted his works to the abolition of the Mount Lebanon regime

del profeta (The Room of the Prophet, 2004) and *Il profeta e il bambino* (The Prophet and the Child, 2013), *Poeti arabi della diaspora. Versi e prose liriche di Kahlil Gibran, Ameen Rihani, Mikhail Naimy, Elia Abu Madi* (Arab Poets of the Diaspora. Poems and Prose Poems by Kahlil Gibran, Ameen Rihani, Mikhail Naimy, Elia Abu Madi, 2015). Among his contributions: "Il dramma di Lazzaro. Kahlil Gibran e Luigi Pirandello" (The Drama of Lazarus. Kahlil Gibran and Luigi Pirandello, 2002); "Kahlil Gibran. Parlaci della bellezza. Su *Venti disegni*" (Kahlil Gibran. Speak to us of Beauty. On *Twenty Drawings*, 2008); "Un abito arabo per *Il Profeta*. Lettere inedite di Kahlil Gibran a Antony Bashir" (An Arabic Garment for *The Prophet*. Unpublished Letters from Kahlil Gibran to Antony Bashir, 2010); "Figli dei cedri in America. Il carteggio tra Ǧubrān Ḫalīl Ǧubrān e Amīn Fāris al-Rīḥānī" (Children of the Cedars in America. The Epistolary Exchange between Kahlil Gibran and Ameen Rihani, 2011); "Gibran in Italy" (2013); "Tracing Gibran's Footsteps: Unpublished and Rare Material" (2018); "Ameen Rihani's *Juhan*: An Arab Christian Author between Islam and Nietzsche" (2018), "Gibran's *The Prophet* in All the Languages of the World" (2019), "Kahlil Gibran's *The Prophet* Reread through Its Twelve Illustrations" (2020); "*Muhāǧirūn wa Mutarǧimūn*: Early Arab Authors of the Diaspora as Translators and Self-Translators" (2023). With Maya El Hajj and Nadine Najem, he edited and translated from the original Arabic into Italian *Nubḏah fī Fann al-Mūsīqá* (A Short Treatise on the Art of Music, 2023), Gibran's first Arabic published book.

Kahlil Gibran between the Great Famine of Mt. Lebanon and the First Red Scare in the USA.

Unpublished and Secret Documents

Francesco Medici[1] (Italy)

The following article focuses on Kahlil Gibran's political activities during the years of World War I. The historical context of events such as the Great Famine of Mount Lebanon (1915-1918), the foundation of the *Syrian-Mount Lebanon Relief Committee* and the *Syria-Mount Lebanon League of Liberation* in New York (1916-1917), the failure of the *Caesar* Mission (1917), the First Red Scare in the USA (1917-1920), is retraced through Gibran's epistolary exchanges and various literary contributions, along with rare or hitherto unpublished documents.

---

1) *Francesco Medici,* Italian literary critic and researcher, translated many of Gibran's works into Italian (including *Lazarus and His Beloved* [2001], *The Blind* [2003], *The Prophet* [2005]), and also *The Book of Khalid* (2014) and *Juhan* (2019) by Ameen Rihani. He edited an Italian version of Gibran's art book *Twenty Drawings* (*Venti disegni*, 2006), the Gibran anthologies *La stanza*

Panel 2

Francesco Medici (Italy)
Kahlil Gibran between the Great Famine of Mt. Lebanon
and the First Red Scare in the USA.
Unpublished and Secret Documents

Philippe Maryssael
Kahlil Gibran – Changes
and Curiosities in 'The Prophet'

Mirrors of Heritage

LAU
الجامعة اللبنانية الأميركية
Lebanese American University

Special Issue – Centennial of *The Prophet* – September 2023

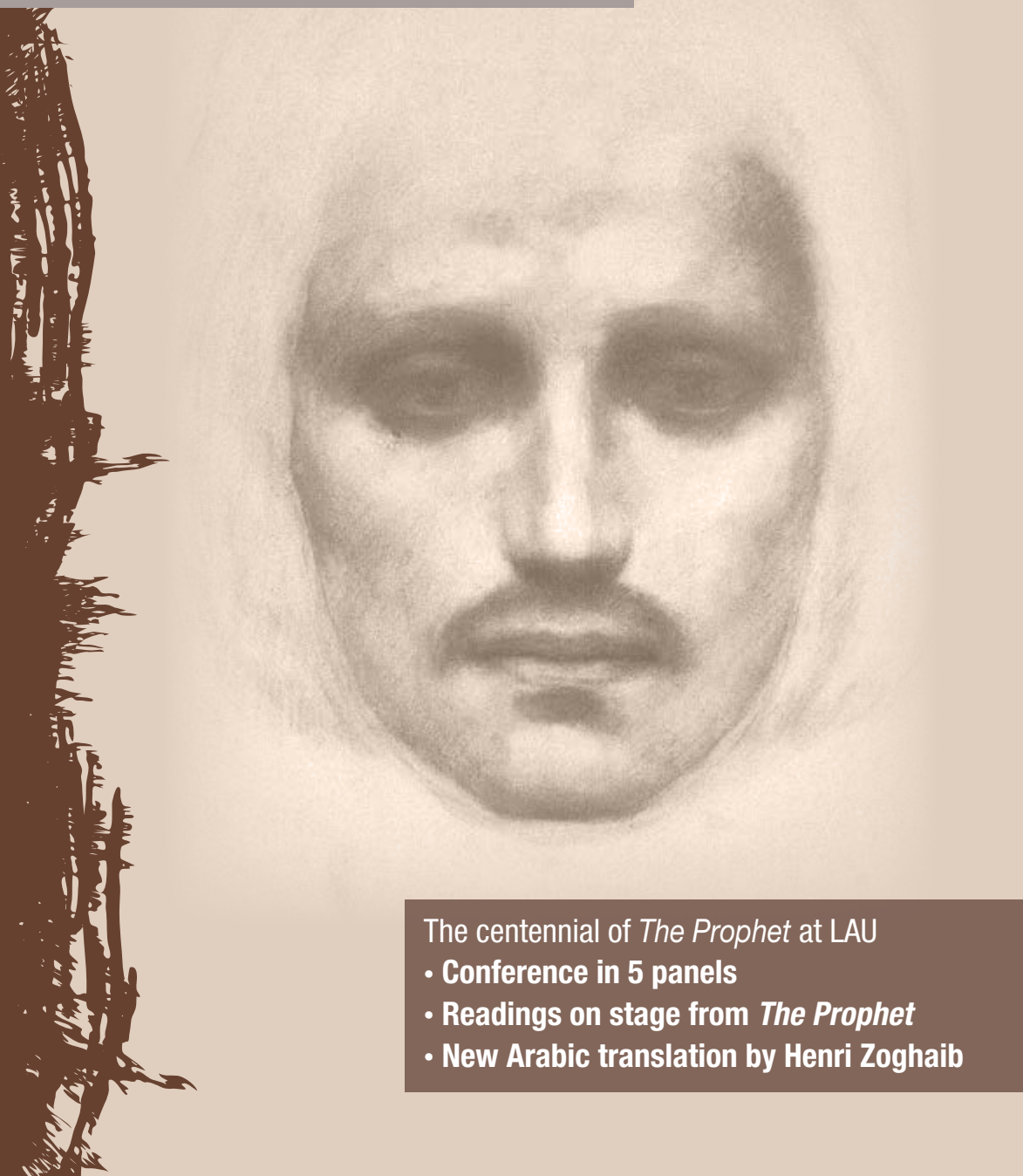

The centennial of *The Prophet* at LAU

- **Conference in 5 panels**
- **Readings on stage from *The Prophet***
- **New Arabic translation by Henri Zoghaib**